محمد سعيد الريحاني

صدقية الشعار الإعلامي العربي من خلال بناء الصورة الإخبارية



﴿شعار قناة الجزيرة، "الرأي والرأي الآخر"، نموذجا﴾

عنوان الكتاب : **"صدقية الشعار الإعلامي العربي من خلال بناء الصورة الإخبارية"**
(شعار قناة "الجزيرة"، "الرأي والرأي الآخر"، نموذجا)

المؤلف **:** محمد سعيد الريحاني.
الطبعة: الأولى، 2015.
رقم الإيداع: 2015MO2858
الترقيم الدولي(ISBN): 978-9954-36-033-0
المطبعة: طوب بريس، الرباط / المغرب

الإهداء

إلى مدرسة الملك فهد العليا للترجمة:
أطرا وطلابا وأعوانا.

فهرس الكتاب

مقدمة البحث

مقدمة البحث

1/- خلفيات اختيار الموضوع:

الصورة، هل هي **مرآة وجود** أم **ميزان قيم؟**

في الأصل، **الصورة مرآة تعكس الحاضر** وهي أيضا **لوحة تنقل الغائب**. وفي الحالتين، تبقى **الصورة حجر الزاوية في كل شكل تواصلي يتغيا إيصال رسائله دون كبير تشويش** لأن الصورة كلما كانت واضحة عند من نخاطبهم أو عمن نتحدث عنهم، كانت الرسائل أكثر فعالية. لكن **الصورة** تفيد أيضا "**القيمة والأهمية**" وغيابها أو إهمالها يفيد "**التهميش**" و"**الإلغاء**". **فمن لا صورة له، لا قيمة له. فالصورة،** من باب التركيب، هي هذه **الحقيقة التي لا نرى غيرها:"الواقع"**. ولكن هذه **الصورة** وهذا "**الواقع**" قد يصبح "**صنما**" و"**أسطورة**" ثم يبتعد عن حقيقته على أرض الواقع. يحدث هذا عادة مع تسويق صور غير واقعية عن الذات الفردية والمؤسسية. هذا التسويق الصوري يتكفل به "**الشعار**". فحيثما التقت الصورة بالشعار، كان التفاعل جدليا وقادت النتائج إلى ما هو أبعد من "**الواقع**" الذي أريد للصورة في الأصل أن تنقله.

في هذا البحث، "**صدقية الشعار الإعلامي العربي من خلال بناء الصورة الإخبارية**" (شعار قناة الجزيرة "**الرأي والرأي الآخر**" نموذجا)، سنعيد إلى المختبر تفاعلات الاحتكاك المرتقب بين "**الصورة**" و"**الشعار**" لكن في **الحقل الإعلامي** مع تضييق أكثر للمجال ليشمل قناة "**الجزيرة**" في نسختها العربية دون غيرها من باقي نسخ "**الجزيرة**" ودون باقي القنوات الإخبارية العربية.

اختيار هذا البحث التعرضَ بالدرس والتحليل لقناة "**الجزيرة**" أساسه، أولا، **اقتصاد الجهد** ما دامت القناة من "**أكثر القنوات الإخبارية العربية مشاهدة حاليا**"؛ وثانيا، **المساهمة في تطوير الإعلام الإخباري العربي** من خلال المساهمة في تطوير أداء قناة "**الجزيرة**" العامة التي أصبحت للكثير من القنوات العربية "**مثلا إعلاميا أعلى**" تقتدي بخطاه وتحاول الاستفادة من تجاربه. وبذلك، كل فائدة على القناة يكون هذا البحث صاحب الفضل فيها، ستنتقل "**آليا**" إلى باقي القنوات العربية.

2/- أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه **الأول من نوعه مرتين**: الأول من نوعه في حقل البحث العلمي في مجال الإعلام السمعي- البصري الذي يتناول بالدراسة والتحليل "**الصورة الإخبارية**" تمييزا لها عن "**الصورة الإعلامية**"؛ والأول من نوعه من حيث تدقيقه، **لأول مرة،** في مفهوم "**الصورة الإخبارية**" *L'image de presse* ذاتها وتقسيمها إلى "**صورة الحدث**" L'image de l'incident و"**صورة التعليق**" *L'image du commentaire*.

كما تكمن أهمية هذا البحث في جوابه على السؤال البليغ الذي طرحه المفكر الأمريكي **نعوم تشومسكي** في كتابه، "**السيطرة على الإعلام**"، عن دور وسائل الإعلام في شؤون السياسة المعاصرة: "ما هو المجتمع/العالم الذي نرغب في

تكوينه والعيش فيه؟ هل هو **مجتمع نشارك في بنائه** أم **مجتمع نحن مقصيون من بنائه**؟ ثم إن **وسائل الإعلام** التي تطالعنا بموادها صباح مساء هل هي **للتنوير والتوعية والإخبار أم للتضليل المعلوماتي؟"**

فإذا كان الهم الوحيد لوسائل الإعلام هو توجيه فكر المشاهدين، فللمشاهدين أيضا حق المشاركة فيما يرسم لهم من دروب ومسارات وحق الاقتراح والمبادرة في أداء تلك القنوات الإعلامية وهذا البحث مساهمة في ترسيخ هذا النهج الفاعل للمشاهد.

3/- ملخص البحث:

هذا البحث مساهمة في **التأسيس لمقاربة مغايرة للإنتاج السمعي-البصري** مستفيدة من أدوات **التحليل السينمائي** للعروض الفيلمية وآليات تحليل **لغة الجسد** ومنطق **توازن اللوحة** في الفنون التشكيلية **وتحليل الإلقاء** (المسرحي والموسيقي). ولأن موضوع البحث يجمع **أكثر من لغة** (سمعي، بصري، مكتوب...)، فالأمر لا يتعلق بتحليل **صور ثابتة** وإنما **بصور نابضة بالحياة** من جهة **وبالأهمية الظرفية** وفقا لطبيعة الخبر من جهة ثانية.

4/- إشكالات البحث:

بالنسبة للقناة موضوع هذا البحث، قناة "**الجزيرة**"، لا شك أن العاملين في نشرات أخبارها يتسلحون بشكل دائم بالأسئلة الأربع لصياغة قصاصات الأخبار بعناية قبل قراءتها على البلاطو: "**من؟**" و"**ماذا؟**" و"**متى؟**" و"**أين؟**". أما أنا، كباحث يشتغل على أداء القناة بالذات، فالأسئلة التي رافقتني خلال مدة "**التقصي والبحث**" كانت بصيغة المثنى: "**لماذا؟**" و"**كيف؟**" وأثمرت منذ البداية عن الإشكالية المركزية التالية: هل يمكن اختبار **صدقية الشعار الإعلامي العربي من خلال تفكيك بنيات الصورة الإخبارية وتحليل المستور الذي يتستر عنه الشعار الإعلامي؟**

وتتفرع عن هذه الإشكالية إشكاليات فرعية أخرى توسع مجال البحث وتوجهها، أهمها:

هل التزمت قناة "**الجزيرة**" بشروط الشعار الإعلامي الذي رفعته وبثوابته ومقوماته؟ وإلى أي حد تجلى الشعار المرفوع في نشرات "**الجزيرة**" وبرامجها الإخبارية؟ وهل شعار"**الرأي والرأي الآخر**" تكتيك أو إستراتيجية إعلامية لجأت إليها قناة "**الجزيرة**" في مرحلة من مراحل التحول الشامل الذي عرفته **منطقة الشرق الأوسط** بعد **حرب الخليج الثانية** عام **1991** وبداية المفاوضات الثنائية المباشرة بين **العرب** و**إسرائيل**؟...

فمن هي هذه **الذات** التي هي "**الرأي**" وغيرها "**رأيا آخر**"؟ هل الرأي **رأي قطر** وما دونه هو **الرأي الآخر**؟ أم أن الرأي **رأي العرب** وما دونهم أصحاب **الرأي الآخر**؟ أم هو **رأي المسلمين** وما دونهم أصحاب **الرأي الآخر**؟ أم هو **رأي العالم الثالث** وما دونه أصحاب **الرأي الآخر**؟...

وما هي شروط الشعار الإعلامي وشعار "**الرأي والرأي الآخر**"؟

وما القيمة المضافة للشعار الإعلامي؟ هل يمكن للشعار الإعلامي أن يجسد الخط التحريري للقناة؟ ثم كيف تدبر قناة "**الجزيرة**" شعارها الإعلامي وتستثمره؟

وماذا تقدم قناة "**الجزيرة**" لمشاهديها: "**الرأي**" وتترك لهم حق "**الرأي الآخر**" أم هي التي تصغي ل "**رأيهم**" ثم تقدم "**الرأي الآخر**"؟
هل "**الرأي والرأي الآخر**" الذي ترفعه قناة "**الجزيرة**" شعار إعلامي؟ هل نضج الإعلام العربي كي تنفتح **الذات العربية على الآخر المغاير**، وينفتح معها **الرأي العربي** على **الرأي الآخر**؟

وهل يحق لقناة ترفع شعار "**الرأي والرأي الآخر**" أن تحتفظ بصحفيين"**ثابتين**" على مدى **عشرين عاما** مع الترخيص لهم بتقديم أنفسهم ك "**شخصيات كاريزمية**"؟ هل يمكن **لقناة إخبارية محددة النهج والتوجه** أن تنفتح على **الرأي والرأي الآخر**؟ هل **الإعلام** تواصُلٌ حتى يتقبل **الرأي والرأي الآخر**؟

5/- منهجية البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث **منهج وصفي نقدي** يتعامل مع الظاهرة الإعلامية التي يجسدها أداء قناة "**الجزيرة**" كبنية قائمة الذات يتم، أولا، **تقسيمها** إلى عناصر ووحدات لتحديد قيمتها الوظيفية من خلال مجموع العلاقات التي تربط كل مستوى من العمل مع باقي المستويات ثم **دراسة** العلاقات المتبادلة بين العناصر الأساسية المكونة لبنيات الخطاب؛ ثم **تحليل** مكوناتها الداخلية تحليلا **لغويا ودلاليا وتركيبيا وصوتيا** ودراسة العلاقة بين الوحدات والبنيات الصغرى داخل النص لتحديد **البنية الكلية** التي ستجيب عن الإشكالية العامة للبحث. أما عن **طريقة العرض،** فتم اعتماد **المنهج الاستنباطي** بالانطلاق **من العام إلى الخاص**. وقد عمد البحث، في ذلك، إلى **تفكيك انسيابية نشرات** قناة "**الجزيرة" وبرامجها وفهم آليات اشتغالها** ثم **إعادة تركيبها لفهمها.**

6/- بنية البحث:

ينقسم البحث إلى **ستة أقسام** يتفرع عن كل قسم **فصلان اثنان** في الغالب الأعم بحيث يتفرغ **القسم الأول** لدراسة الصورة بمفهومها العام في **الفصل الأول** لينتقل إلى دراسة **الصورة الإخبارية** في **الفصل الثاني** فيما تخصص **القسم الثاني** لدراسة الشعارات الإعلامية العربية من خلال فصلين: فصل نظري عام وفصل تطبيقي على قناة "**الجزيرة**". أما **القسم الثالث،** فعرج على التصور العام لإدارة"**الرأي**" و"**الرأي الآخر**" عبر نشرات وبرامج قناة "**الجزيرة**" من خلال الإخراج التلفزي واختيار اللقطات واقتسام الشاشة بين المادة المصورة والمتناوبين على الكلمة مع عرض عينات من برامج القناة لتقريب الصورة. **الفصل الرابع** من البحث قارب **تدبير "الرأي"** من خلال الصورة الإخبارية على قناة "**الجزيرة**"، محللا بعض الإواليات التي تلجأ إليها القناة كآلية **الإبهار الصوري** وآلية **الإبهار اللفظي البلاغي وانتقاء الأحداث والتكرار للضغط على المشاهدين** تحت شعار "**الأخبار على مدار الساعة**" لتشكيل الواقع المصور. **أما القسم الخامس فقارب أشكال تدبير "الرأي الآخر"** من خلال الصورة الإخبارية على قناة "**الجزيرة**" بينما تفرغ **القسم السادس** للخلاصات المستنتجة من البحث.

7/- صعوبات البحث:

بدأ مسلسل الصعوبات مع بدء البحث عن مراجع حول أداء قناة "**الجزيرة**". فرغم كونها قناة كبيرة، وجدت صعوبات ملحوظة في وضع اليد على مراجع تتناول القناة بالدرس والتحليل. حتى الصحفيون العاملون في القناة لا يكتبون يومياتهم أو مذكراتهم لإضاءة ما لا يرى على الشاشة بعد انطفاء أضواء التسجيل والتصوير وانسحاب المقدمين إلى بيوتهم. وفوجئت

لحقيقة كون الصحفي في العالم العربي اليوم لا زال رهين مكتب العمل. فباستثناء صحفيين اثنين عملا ب"**الجزيرة**" هما **علي الظفيري** مؤلف كتاب "**بين الجزيرة والثورة**" ولينا زهر الدين مؤلفة كتاب "**الجزيرة ليست نهاية المطاف**"، لم يصدر أحد من الصحفيين بالقناة كتابا يتناول تجربته ب"**الجزيرة**". فرغم اشتغاله في مجال الكلمة، لا زال **الصحفي العربي** يتقاطع مع **الحاكم العربي** في النأي بالنفس عن كتابة سيرته الذاتية وتدوين تجاربه ونشرها كشهادة للتاريخ تكسبه الخلود وتكسب منشوراته احترام القراء والباحثين.

القسم الأول:
من دراسة الصورة إلى دراسة الصورة الإخبارية

الفصل الأول:

الصورة، ثقافة العصر

1/- اكتشاف ويليام جونز للسنسكريتية في القرن 18 وإنارة الطريق نحو "ما بعد الحداثة"

يجمع مؤرخو علم اللغة على أن أهم حدث لغوي ميز نهاية القرن الثامن عشر كان هو اكتشاف الإنجليزي السير ويليام جونز (1746-1794) للغة السنسكريتية عام 1786، وللعلاقة بينها وبين اليونانية واللغات الجرمانية ما أداه إلى وجود أصل واحد لها (1). ومع هذا الاكتشاف، انحرف الخط التقليدي الذي كان يرجع اللغة والفكر الغربيين إلى النبع الإغريقي وسلالة "**العقل**" إلى طريق ثان سلكه **البوذا وكونفوشيوس ولاو تسو** مما أخرج، بدء من القرن الموالي، أصواتا أوروبية جديدة من طينة **غوته** و**فريديريك نيتشه وسيغموند فرويد** ولاحقا **مارتن هيدغر وميشيل فوكو**... معلنا عهد "**ما بعد الحداثة**".

2/- "ما بعد الحداثة": المفهوم والأدوات ومجالات الاشتغال

ما بعد الحداثة كفلسفة جاءت لتغيير مجرى الفكر الغربي بتحطيم المقولات المركزية الكبرى التي تداولها الغرب منذ أفلاطون حتى اليوم كقضية الوجود والعقل والطبيعة والعقل وسبيلها لذلك هو **التشتيت** بدل التجميع و**التشكيك** بدل الوثوقية **والاختلاف** بدل الهوية. إنها **فلسفة فوضوية عدمية** تعج **باللانظام واللامعنى**. وربما كان أهم سماتها **اللاتمركز** بكل أشكاله.

ولنفورها من **الوثوقية والثباتية والمقدس**، فقد وجدت فلسفة **ما بعد الحداثة** لنفسها اهتمامات بديلة عن اهتمامات **الحداثة** التي طالما تعلقت بمركزية الإنسان والحرية والعقلانية. فقد صارت **اهتمامات ما بعد الحداثة** هي **الحوار والأسطورة والثقافة الشعبية والصورة**...

3/- "ما بعد الحداثة" والاهتمام بالصورة:

ما بعد الحداثة جاءت في السياق الذي يجدد نفسه باستمرار: **سياق مقاومة الزيف والكذب**. والصورة تؤدي هذه الخدمة بامتياز لأنها **بلا عمق وليس لها ما تخفيه**. وهذا هو سر تحول ما بعد الحداثة **من الكتاب إلى الصورة**. ومن الأعلام **الما بعد حداثية** الوازنة التي تناولت الصورة بعمق كبير **ريجيس دوبري وجان بودريار ورولان بارث**.

----

1)- هيام كريدية. *الألسنية، رواد وأعلام*. بيروت: بدون ناشر، الطبعة الأولى، 2010. ص 28

4/- الصورة واحدة والتصورات شتى:

ب/- الصورة الجمالية

الصورة، من وجهة نظر جمالية، هي شكل تتناغم فيه كل الخصائص الضرورية كالمساحة واللون والضوء والظل والتوازن. ولكنها أيضا مضمون لما تحفل به من رموز ومعان فالصورة ، باستعارة عبارة **ميشيل فوكو** هي "**السطح العميق للجوهر**". وهي تنضح بلاغة ومعيار الحكم على ذلك هو **التعبير عن الشكل بالمضمون وعن المضمون بالشكل**. أما قواعد التكوين الجمالي، فتؤثثه عناصر فنية كالأجسام والألوان والنور والعتمة ويحركه فنان مرهف الحس فهي تنقل الواقع ولكنها تنقل في نفس اللحظة الحس المرهف الذي نقله. إنها لا تخاطب البصر وحده لأنها غير محايدة. بقيت الإشارة إلى أن الصورة لا تحاكي الواقع ولا تعيد إنتاجه ولكنها تعيد خلق الواقع من جديد انطلاقا من رؤية جديدة. وكلما نوعنا رؤانا، كانت الصور متجددة لأن المتحكم في الصورة الأول هو "**زاوية النظر**"، ما يجعل الصورة أولا وأخيرة "**وجهة نظر**" محكومة بالضرورة ب"**الانتقائية**" ما دام المصور لن يستطيع تصوير كل العالم في نفس اللحظة ومن كل الزوايا. لذلك، فالصورة لا "**تنقل**" الواقع بل "**تؤوله**". **(2)**

ج/- الصورة الإعلامية

تمارس وسائل الإعلام الجماهيري وظيفتها الأساسية، **الإخبار**، بمعية التفسير للأحداث. ولذلك، فهي تؤثر في تشكيل اتجاهات الجمهور وميولاتهم وسلوكياتهم من تعصب أو نفور أو إعجاب أو لامبالاة. من هنا تأتي خطورة الصورة الإعلامية ودورها في صياغة الصور الذهنية لجمهور المشاهدين إذ قد تكون هذه الصور ناقصة أو مشوهة أو تابعة لأجندة الدولة الراعية لتلك الصورة والتي تستخدمها كأداة من أدوات إدارة الصراع مع دولة أخرى أو مجموعة ثقافية أخرى بمسمياتها المتعددة: عرقية وطائفية ولغوية وغيرها. **(3)**

هنا، ينبغي التدقيق في الفروقات بين **أنواع الصور الثلاث** الكبرى درء لكل التباس وتداخل بينهما. وعليه، فالجواب عن سؤال "**الجدوى**" متغير من نوع إلى نوع. فبينما **الصورة الإخبارية "أداتية"** بحكم كونها **وسيلة** للوصول ّإلى **مضمون،** تبقى الصورة الإعلامية **"غائية"** فكل المادة المعروضة غرضها هو **"تسويق هذه الصورة النمطية عن جهة ما"** بينما تبدو **الصورة الجمالية** متفردة بحكم كونها **هي الغاية وهي الأداة** إذ أن الصورة الجمالية لا تحيل إلا على ذاتها.

المميز الثاني بين الأنواع الصورية الثلاث هو نوعية الرسالة، وخصوصية سؤال "**النوع**". فرسالة **الصورة الجمالية "تعبيرية"** ورسالة **الصورة الإعلامية "دعائية"** ورسالة **الصورة الإخبارية "إعلامية"** صرفة.

----

2)- عبد الصمد الكباص. *الحدث والحقيقة*. الدار البيضاء: إفريقيا- الشرق، الطبعة الأولى، 2013. ص 97.

3)- ميرال مصطفى عبد الفتاح. *صورة العرب في الفضائيات الإخبارية الأجنبية*. القاهرة : دار العالم العربي، الطبعة الأولى، 2013. ص 13.

ج/- الصورة الإخبارية

يصعب الخوض مباشرة في **الصورة الإخبارية** *L'image de presse* دون ربطها، سواء من باب الوصل أو الفصل مع **الصورة الإعلامية** *L'image médiatique*.

الصورة الإعلامية *L'image médiatique*	**الصورة الإخبارية** *L'image de presse*
- **إستراتيجية** - صورة **ممتدة في الزمن** - **صور جاهزة** (عن فرد أو مجموعة ثقافية أو دولة...) - **غائية** - **معدلة وموجهة** - تساهم في ترويجها **مجموعة مؤسسات وقنوات** - يحكمها **التنسيق بين القنوات المروجة** - مبنية على **أسس فنية** - تحكمها **سلطة التمثل والتخيل**	- **تكتيك** - صورة **مستقلة زمنيا** وتسلسليا - **وثائق حية** تنقل أجزاء من الواقع - **وظيفية** - **خامة** - تبثها **قناة بعينها** - يحكمها **تحري صدقية الخبر** - مبنية على **أسس مهنية** - تحكمها **سلطة الواقع**

فوفقا للتدقيقات الواردة في الجدول أعلاه، تتميز **الصورة الإعلامية** بكونها على العموم صورة جاهزة معدلة وموجهة وممتدة في الزمن تساهم في ترويجها **مجموعة مؤسسات وقنوات** التي تعتمد التنسيق في ذلك ضمان لصورة "**إعلامية**" موحدة ومفعول أبلغ. أما **الصورة الإخبارية، فتتميز** بكونها **وثائق حية** تنقل أجزاء من الواقع تبثها **قناة بعينها** يحكمها **تحري صدقية الخبر**.

لذلك، فالربط السائد حاليا، حتى في الأوساط الإعلامية الوازنة، بين **الصورة الإعلامية** و**الصورة الإخبارية** هو "**ربط خاطئ**" تصل درجة الجسامة فيه مستوياتها القصوى. كما أن الاقتصار على **الوظيفة الجمالية** للصور الإخبارية فيه الكثير من القصور مادامت وظيفتها الأولى **ليست هي "إمتاع العين"** وإنما "**تشكيل الرأي**" معتمدة على تمرير مجموعة "**خطابات**" ذات "**موضوع واحد**" خلال لقطات قليلة.

الفصل الثاني:

الصورة الإخبارية: البدايات والامتداد، المكونات والوظائف

1/- تطور التقديم التلفزي للأخبار خلال قرن من الزمن:

بدأت النشرة الإخبارية المتلفزة بشكل مختلف عما هوعليه الحال اليوم. فقد كان لزاما على الصحفي- مقدم النشرة أن يرحل إلى عين المكان ليقدم تقريره للجمهور. ومع مرور الوقت، توزعت هذه المهمة على صحفيين أحدهما ثابت يقدم الأخبار من الأستوديو والآخر **متغير ومتعدد** بتعدد الأمكنة الأحداث. و"**قد عرفت هذه العلاقة مجموعة من التحولات، بدأت مع مرحلة آنية الحدث (قبل الستينات) كما تقدمه الصورة المباشرة المصحوبة بتعليق. هذه الإستراتيجية كانت تلزم الصحفي أن يكون موجودا في عين المكان بأقصى سرعة ممكنة. ثم تراجعت هذه التقنية أمام مجال أوسع ومفهوم جديد: الأستوديو كفضاء ركحي منتظم يتسجل داخله جسد مقدم او عارض الأخبار المركزي وما يستدعيه من تعليق متأمل ومحلل للأحداث مما تولد عنه ظهور الصحفي- النجم أو المختص، الى ما يسمى بشخصية الخبر أو شخصنته**". (4)

لم تلج المرأة حقل تقديم الأخبار إلا في **المرحلة الثانية** حيث صار الرجل "**مراسلا**" من خارج الأستوديو مع ما تتطلبه مهمة المراسل من روح المغامرة والتحدي التي يصعب إسناده إلى المرأة إلا في حالات المناطق المستقرة والآمنة. وقد منحت هذه المرحلة من تقديم النشرات الإخبارية فرصة إسماع صوتي المجتمع (الرجل والمرأة) وهما يلقيان الأخبار بالتناوب، وهي طريقة تحيل على اقتسام للأدوار بحيث يقدم أحدهما الآخر بينما ينتظر الثاني لكي يقدم التفاصيل كمراسل/ مقرر.

المرحلة الثالثة من مراحل تطور التقديم التلفزي للأخبار هي مرحلة "**التقديم المشترك**" وهي مرحلة تقضي بحضور صحفيين اثنين جنبا لجنب لتقديم نشرة الأخبار "**المفصلة**" أما نشرة الأخبار الموجزة فلا تنطبق عليها القاعدة. وفي هذه **المرحلة**، "**يتناوب**" الصحفيان على تقديم "**نفس**" الخبر بتقاسم فقراته قبل أن يفسحا المجال لصوت "**ثالث**" كي يقرأ "**التفاصيل**" إما **كمراسل** من عين المكان يظهر بالصوت والصورة أو **كمقرر** يقرا تقريره دون أن يظهر فاسحا المجال للصور الواردة من وكالات الأنباء الدولية أو تلك المخزنة في الأرشيف الإخباري. وقد صارت هذه **المرحلة الثالثة** تقليدا إعلاميا في أغلب الدول "**الغربية**". وهي شكل من أشكال "**العرض الديمقراطي**" للأخبار حيث لا "**ينفرد**" نوع اجتماعي بالظهور والإلقاء بل "**يتقاسم**" مع نصف المجتمع الآخر كل الوظائف على البلاطو خلال النشرة: **إلقاء الخبر باقتسام الفقرات، الحضور على البلاطو بشكل فعلي، تقديم الرجل للمرأة وتقديم المرأة للرجل.**

----

4)- عبد الرزاق الزاهر. *الخطاب التلفزيوني (دراسة تحليلية مقارنة لنشرات الأخبار على القناة الأولى والثانية المغربيتين وقناة الجزيرة القطرية والقناة الثانية الفرنسية)*. مراكش: منشورات سينما وتلفزيون، الطبعة الأولى، 2011. ص 10.

2/- الإخراج التلفزي، لغة واصطلاحا:

في **اللغة العربية**، "**أخرج**" شيئا أي "**نقله من الداخل إلى الخارج**" كيفما كان هذا الشيء، ماديا أو لا ماديا (= **رمزيا**). لذلك، ف"**أخرج**" برنامجا (المصدر **إخراج**) إحالة على "**الإخراج المادي**" من خلال تصميم الديكور وترتيب الضيوف في البلاطو كما تحيل على "**الإخراج الرمزي**" للبرنامج من خلال "**تحقيق تصور المخرج للبرنامج**" وهو **تصور متعدد الأبعاد**: جمالي، ثقافي، ديني، سياسي، طائفي، عرقي. أما في **اللغة الفرنسية**، فكلمة Mise-en-scène تحيل على "**وضع أشياء مجردة في الصورة**" أي "**تحقيق المجرد**" و" **تجسيده**". فيما تستعمل **اللغة الانجليزية** بالتناوب مقابلين: **التحقيق والتجسيد** (Realisation) و**إدارة وتسيير** (Direction). وعليه، **فالإخراج**، يفترض وجود رأسمال رمزي وتصور يحتمل التجسيد:

> "الإخراج نظرة للأشياء والوجود، فلسفة في التعامل مع الأثاث والأشخاص والسيناريو والأفكار، حسن استعمال الإمكانات التقنية والمادية والبشرية المتوفرة؛ إنه عملية حاسمة في صنع الصورة وبلورتها، حلقة تلتقي ضمنها مجموعة حلقات منها ما هو تقني ومنها ما هو فني..." **(5)**

3/- أقسام الصورة الإخبارية ***L'image de presse:***

للتفصيل في بنية "**الصورة الإخبارية**" ووظائفها وعلائقها، فيمكن يمكن التميز بين "**قسمين كبيرين**" من أقسام **الصور الإخبارية** *L'image de presse*. القسم **الأول** هو **الصورة الإخبارية الواردة**، الصور المتدفقة على القنوات الإخبارية في كل العالم من وكالات الأنباء الدولية وعدسات المراسلين وما يجود به المشاهدون على شبكات التواصل الاجتماعي. أما القسم **الثاني** فهو **الصورة الإخبارية الصادرة**، **صورة المقدم الصحفي** في أستوديو الأخبار **ومن يرافقه من ضيوف** وفق نمط إخراج معين. والعلاقة التي تحكم الصورة الإخبارية **الواردة** بالصورة الإخبارية **الصادرة** على **مستوى الإعلام السمعي- البصري** هي ذات العلاقة التي تربط الصورة الإخبارية الواردة من وكالات الأنباء أو عدسات المراسلين والمشاهدين ب"**التعليق**" المرافق لها **على مستوى الإعلام المكتوب**. ودورها، آنئذ، يصبح هو "**توجيه**" مضمون الخبر. إنها تقدم المعطيات الأساسية **لتوليد الخبر** لدى المتلقي كأن تجعله يتخندق **مع** أو **ضد** الخبر المقدم. وعليه، سنتبنى في هذا البحث مصطلح "**صورة التعليق**" كمصطلح جديد بديلا عن مصطلح "**الصورة الإخبارية الصادرة**" كما سنتبنى مصطلح "**صورة الحدث**" كمصطلح حديث الصك بديلا عن مصطلح "**الصورة الإخبارية الواردة**".

الصورة الإخبارية



الصورة الإخبارية الواردة	**الصورة الإخبارية الصادرة**
(صورةالحدث)	**(صورة التعليق)**
L'image de l'incident	*L'image du commentaire*

----

5)- محمد اشويكة. *الصورة السينمائية* (التقنية والقراءة). الرباط: سعد الورزازي للنشر، الطبعة الأولى، 2005. ص 119.

أ/- القسم الأول: الصورة الإخبارية الواردة (صورة الحدث) *L'image de l'incident*

تنقسم **الصورة الإخبارية الواردة**، بدورها، أربعة أنواع:

- **صورة إخبارية واردة** من وكالات الأنباء.
- **صورة إخبارية واردة** من مراسلي القناة.
- **صورة إخبارية واردة** من نشرات قنوات أخرى.
- **صورة إخبارية واردة** من وسائل التواصل الاجتماعي (عدسات المشاهدين).

ب/- القسم الثاني: الصورة الإخبارية الصادرة (صورة التعليق) *L'image du commentaire*

تنقسم **الصورة الإخبارية الصادرة**، هي الأخرى، إلى سبعة أنواع:

- **صورة إخبارية صادرة** عن **نشرة موجزة.**
- **صورة إخبارية صادرة** عن **نشرة مفصلة.**
- **صورة إخبارية صادرة** عن **نشرة تفصيل المفصل.**
- **صورة إخبارية صادرة** عن **برنامج حواري.**
- **صورة إخبارية صادرة** عن **برنامج سجالي.**
- **صورة إخبارية صادرة** عن **برنامج تحليلي.**
- **صورة إخبارية صادرة** عن **برنامج استقصائي.**

ويمكن مقارنة **الصورة الإخبارية الواردة** (صورة الحدث) ب**"الصورة الإخبارية الصادرة"** (صورة التعليق) **خاصية خاصية** للوقوف على اختلافاتهما كما في الجدول أدناه:

الصورة الإخبارية الواردة: **صورة الحدث** *L'image de l'incident*	**الصورة الإخبارية الصادرة:** **صورة التعليق** *L'image du commentaire*
-متغيرة في مضامينها	**-نمطية في عرضها** (نفس المقدمين بنفس اللباس الرسمي، حول نفس المكتب...)
-عرضية (كل يوم أحداث وقصص خبرية طرية)	**-منتظمة، زمنيا** (يوميا نفس الإخراج لنفس النشرات في نفس التواقيت)
-مسؤولية وكالات الأنباء والمراسلين...	**-مسؤولية قناة البث**
-خطاب فوضوي يصعب تصنيفه في إيديولوجيا محددة	**-مسايرة الصورة الواردة** أو **تحويرها** وفق تصور خاص
-**الشخصيات**: كل سكان العالم	-**الشخصيات**: محسوبة على رؤوس الأصابع، **المقدمون**.
-**الزمن**: 24 ساعة/ 24 ساعة	-**الزمن**: الوقت المحدد للأخبار على أجندة القناة
-**المكان**: كوكب الأرض بكامله	-**المكان**: غرفة الأخبار في القناة
-**الجو العام**: غير ثابت يتنوع بتنوع مواد الخبر: حرب، زلزال، الفوز بكأس العالم...	-**الجو العام**: تهيمن عليه الجدية والاتزان التي تصل حد الطمأنينة والسكينة
-**اللغة**:كل لغات الأرض، حيها وميتها	-**اللغة**: لغة واحدة هي لغة الأخبار
-**الاستعداد للتصوير**: غالبا مستبعد باستثناء الأخبار الرسمية كاللقاءات والتدشينات...	-**الاستعداد للتصوير**:مؤكد من ماكياج وتجربة الصوت وإعداد قبلي للمواد المقدمة.

ج/- تفاعل الصورتين الإخباريتين، الواردة والصادرة، والعلاقات الناتجة عنه

تفاعل **الصورتين الإخباريتين، الواردة والصادرة،** تنتج عنه **ثلاثة أشكال** من العلاقات:

العلاقة الأولى هي علاقة **انسجام وتوافق** وهي علاقة **"صعبة المنال"** على مستوى النشرات الإخبارية كما على مستوى البرامج بأنواعها. فعلى المستوى الأول، مستوى النشرات الإخبارية، تلجأ أغلب القنوات إلى **محاولة إيهام المشاهد** بهذا الانسجام من خلال تقسيم الشاشة إلى قسمين: قسم لصورة الحدث وقسم ثان لصورة التعليق. لكن لغة الصورة تكشف دوما كل ادعاء في غير محله إذ ينتهي سريعا الشريط المصور لصورة الحدث **فيضطر المخرج لإعادة تمريره** ثانية وثالثة ورابعة **ليماشي صورة التعليق المسترسلة في حضورها**...

العلاقة الثانية تتميز **بتفوق التعليق على الحدث** وهي علاقة تميز عادة **"إعلام الرأي"** و**"إعلام الدعاية"** على السواء حيث **"الموقف من الخبر"** مركزيا. كما أن هيمنة التعليق يعجل بهيمنة الصحفي وهي هيمنة تصل عند بعض القنوات إلى **هيمنة بلاطو الأخبار** من خلال ربط الاتصالات مع المحللين والخبراء ومناقشة القضايا الطارئةعلى حساب التقارير الإخبارية المعدة سلفا.

العلاقة الثالثة تتميز **بتفوق الحدث على التعليق** وهي علاقة تميز عادة **"إعلام ما بعد الحداثة"** حيث يضمر الصحفي ويصير مجرد صوت سارد للقصة الخبرية دون صورة على الشاشة وقد يضيع صوته أيضا في النشرات الإخبارية الصامتة. وتعتبر شبكة **أورونيوز** رائدة في هذا المجال.

4/- مكونات الصورة الإخبارية:

ليس للصورة الإخبارية **"مكون واحد"** حتى تحيل **"آليا"** على **"الجانب البصري"** دون غيره من الجوانب. إن لها **"مكونات"** بصيغة الجمع تتعاون على تشكيلها كل **"الحواس"**. وهذه المكونات ستة وهي:

أ- **المكون البصري**
ب- **المكون السمعي**
ج- **المكون الزمني**
د- **المكون المكاني**
ه- **المكون النوعي**
و- **المكون الذاتي**

أ/- المكون البصري:

المكون الأول في رسم **الصورة الإخبارية** هو **المكون البصري**. ويتجلى من خلال:
أ- **لغة جسد الصحفي المقدم** (دون الضيف): التعبير الجسدي الصامت المصاحب للمتلفظ به.
ب- **ترتيب الضيوف على البلاطو** (في حالة الحضور) وتموقع الصحفي المقدم بالنسبة لهم مع ما يترتب عن ذلك من علاقات تفاعلية.
ج- **ترتيب الضيوف على الشاشة** وتموقع الصحفي المقدم بالنسبة لهم.
د- **حضور صور تغطية الخبر** أو **الاكتفاء بالأرشيف.**

ب/- المكون السمعي:

والمكون الثاني في رسم **الصورة الإخبارية، المكون السمعي**، يمكن تجليته من خلال "**نوعية**" القراءة والتلفظ:

أ- **مستوى اللغة**: دارج، فصيح...
ب- **لون الخطاب**: أخلاقي، دعوي، دعائي، هجائي، متغزل...
ج- **نغمة الصوت**: خفيضة، جهورية، هامسة، لعوبة...
د- **التوكيد اللفظي:** تكرار الكلمة أو الجملة، التشديد على كلمات دون أخرى...
ه- **التكرار الأفقي والعمودي** للأخبار والنشرات.

ج/- المكون الزمني:

أما **المكون الزمني** في رسم **الصورة الإخبارية** فيتجلى من خلال:
أ- **طراوة الخبر وجدته** مقارنة مع أخبار الأمس.
ب- **اختيار توقيت عرض الخبر** بين نشرات اليوم أو ترددها فيها جميعا.
ج- **ترتيب تقديم الخبر بين باقي مواد النشرة الإخبارية الواحدة**.
د- **المدة الزمنية المخصصة للخبر** مقارنة مع باقي المواد.
ه- حضور الخبر بين مواد "**الخبر العاجل**" **أو** غيابه عنها.

د/- المكون المكاني:

من جهته، يحضر **المكون المكاني** في تشكيل **الصورة الإخبارية** متجليا على **مستوى إدارة الفضاء** من خلال:
أ- **تواجد القناة في عين المكان** أو اعتمادها على وكالات الأنباء الدولية في النيابة عنها.
ب- **انفتاح البلاطو على مكان الحدث** أو تجاهله له من خلال الاكتفاء بقراءة "**الخبر الوارد**" على المشاهد.

ه/- المكون النوعي:

أما **المكون النوعي** في بناء **الصورة الإخبارية** فيظهر جليا على **مستوى مقدمي الأخبار**. ويمكن رصد هذا المُكَون من خلال:
أ- **تعدد جنسيات الصحفيين المقدمين** يحيل على وحدة الموقف والإجماع على المادة الخبرية المقدمة.
ب- **حضور الجنسين في التقديم**، بالاشتراك أو التعاقب، يحيل على أهمية الخبر لنصفي المجتمع معا.

و/- المكون البصري:

وأخيرا، **المكون الذاتي** في إرساء **الصورة الإخبارية.** ويتجلى على **مستوى صياغة الموقف من المادة الخبرية المقدمة** وذلك من خلال:

أ- **زاوية المعالجة**، التي تمنح الخبر لونا ورائحة.
ب- **اختيار مستوى اللغة**: إدانة، تأييد، استهجان...
ج- **نوعية الشهادات المدرجة**: المؤيدة أو الرافضة أو المحايدة أو اللامبالية.
د- **ترتيب الصنوف على البلاطو أو على الشاشة** أو حسب تناول الكلمة/ المداخلة.

ف"**للصورة الخبرية**"، إذن، **أكثر من مكون**. إنها "**كائن حي**" ب"**هوية وجودية**" لا تستطيع التنصل منها ولو بمساعدة أمهر الممثلين المحترفين كما لا يمكنها الكذب لمدة طويلة لأن آثار الكذب فيها تتكشف للمشاهد أقصر من المتوقع.

4/- وظيفة الصورة الإخبارية، بصمة السي إن إن CNN :

أ/- بصمة السي إن إن CNN على الإخراج التلفزي لنشرات الأخبار:

تعتمد المدرسة الأمريكية في شخص قناة السي إن إن CNN، القناة المؤسسة لثقافة "**الأخبار على مدار الساعة**"، على **انتقائية الأخبار** و**تكراريتها** عبر النشرات الموجزة والمفصلة وعلى **كارزمية الصحفي** وعلى **دهاء المخرج** و **مكر الصورة** معا... وهي خاصية تميز إعلامها بخطاب **مغاير** يشهد عليه تحريرها لصحفييها من قيد "**الوظيفة**". إذ أعطت القناة **الحرية** لصحفييها من جهة **أولى** ولمخرجيها من جهة **ثانية** ولمراسليها من جهة **ثالثة** ما دام الضيوف سيحتفظون بحريتهم. هذا **الفائض من الحريات** ساعد القناة على تجاوز الروتين الإخباري الذي كان يحف بها من كل جانب.

وبما أن **النشرات الإخبارية** هي أولا وأخيرا "**قراءة للأخبار**"، فقد كان من الأهمية بمكان تجسيد "**الفعل القرائي**" ذاته على مستوى الصورة الإخبارية فكان تبني قناة السي إن إن CNN لنموذج **الإخراج التلفزي المطابق لطريقة الكتابة الغربية المنطلقة من اليسار إلى اليمين**. وهو خيار ينضبط له الجميع: **الكاميرا الافتتاحية والختامية في اللقطة البانورامية** لأستوديو الأخبار، **التموقع على البلاطو** بالنسبة للصحفي المقدم، **ترتيب الضيوف** على الشاشة.

ففي **الحالة الأولى**، حالة الكاميرا الافتتاحية والختامية في المسح البانورامي لأستوديو الأخبار، تتقدم الكاميرا وفقا لتنقل الحرف اللاتيني من A إلى Z كما في ترتيب صور النشرة أدناه:

1



تتحرك الكاميرا من أعماق الأستوديو **نحو يسار الشاشة**

2



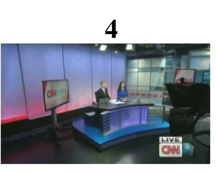
تراوغ باقي الكاميرات في طريقها **نحو اليسار**

3



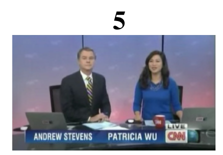
ترصد الصحفي **الأول** على البلاطو، **على يسار الشاشة**

4



ثم الصحفية **الثانية**

5



تقترب الكاميرا **من جهة اليسار** أكثر قبل الاستقرار

أما في **الحالة الثانية**، حالة **النشرات الإخبارية**، فتتغير اللقطات حسب طبيعة النشرات. فهناك ثلاثة أنواع من نشرات الأخبار على شاشة قناة **السي إن إن CNN** يحرص مخرجو النشرات الإخبارية على جعلها نابضة بالخصوصية: النوع الأول هو **النشرة الموجزة** التي تقدم **بلقطة كبيرة** (تأطير مقرب) للمقدم **"المفرد"** مع **حيز زمني ضيق** للخبر وهي تسبق عادة **الأخبار المفصلة** لتنبيه المشاهد إلى مواد النشرة القادمة بحيث يبدو مقدم الأخبار على يسار الصورة الإخبارية حتى يفهم المشاهد حدود الصحفي وعدم تعديه خط التقديم والإخبار إلى مناطق إبداء الرأي والموقف إزاء الخبر. و**النشرة الموجزة** تقدم للمشاهد نابضة بكل ما يحيل على **السرعة واقتصاد الجهد وتوفير الصحفيين المقدمين واختصار الوقت.** لذلك، ينصب الاختيار على **اللقطة الكبيرة** التي **تحصر تركيز المشاهد** في شخص مقدم الأخبار. أخبار هذه **اللقطة الكبيرة** يوازيها على مستوى المادة الخبرية **قصر زمني في العرض** وأحيانا أهمية من درجة ثانية قد تسقطها في خانة **"المنوعات"** أو **"الشائعات"**.



صورة مقربة للصحفي المقدم **لموجز الأخبار على قناة CNN**

أما النوع الثاني من النشرات على قناة السي إن إن CNN فهو **النشرة المفصلة** التي تقدم **بتأطير كلي وحيز زمني أطول** للخبر المقدم ما يسمح بربط الاتصال بالمراسلين والمحللين والمعنيين بالأمر من مؤيدين ومعارضين أو مشككين:



موضوع **الأخبار**، **على يمين** الشاشة (ويسار مقدم الأخبار، **على يسار** الشاشة، وفاء لطريقة المقدم). الكتابة والقراءة بالإنجليزية

أما في النوع الثالث من النشرات الإخبارية على قناة السي إن إن CNN، **"نشرة تفصيل المفصل"** كنشرة *NEWS ROOM*، فتتمتع النشرة **بكل الوقت في التقديم** الذي يشرف عليه **صحفيان** (رجل وامرأة) يربطان الاتصال **بالداخل** (نشرات الرياضة والطقس والاقتصاد) **والخارج** (من مراسلين ومسؤولين ومحللين وناشطين...) حول قضايا طارئة واردة في النشرة.

عادة ما تتموقع الصحفية **المرأة على يمين زميلها الرجل** في نشرات أخبار السي إن إن CNN الخاصة **"بتفصيل المفصل"** حيث **الضغط مضاعف على البلاطو** بفعل **قراءة الأخبار وتوزيع الأدوار على المراسلين وقراء التقارير وفتح الاتصال مع المحللين والمعنيين بالموضوع.** وهذا **جهد يحتاج إلى سند ومساعدة** ارتأت القناة **ألا يكون الصحفي المساند من نفس الجنس.** فكان **التقديم المشترك** بالطريقة الشائعة اليوم في **"نشرات تفصيل المفصل" دون غيرها من باقي النشرات.**





ويشكل "**الصحفي النجم**" عنصرا هاما من عناصر الصورة الإخبارية على قناة السي إن إن CNN. ومفهوم "**الصحفي النجم**" استقته السي إن إن **CNN** من "**الممثل النجم**" في مجال السينما حيث تمتد يد مؤسس القناة **تيد تورنر** Ted Turner الذي أنشأ في التسعينيات من القرن العشرين قناة **تي سي إم** TCM (Turner Classic Movies) التي أعادت تلوين الأفلام الكلاسيكية الأمريكية وبث الروح فيها وإذاعتها. فمفهوم النجم متجذر في مشاريع **تيد تورنر** سواء في الإعلام أو السينما. ولعل الهدف من وراء هذا الخيار هو كون "**الصحفي الموظف**" يوسع المسافة بينه وبين الخبر من جهة وبينه وبين المشاهد من جهة ثانية فيوقظ في المتتبع روح النقد والمساءلة لمنهج الإلقاء أو العرض بينما "**الصحفي النجم**" يبطل الحس النقدي لدى المشاهد الذي يثق فيه و"**يتماهى**" معه.

فالصورة الإخبارية في نشرات أخبار **السي إن إن CNN** ليست **اعتباطية** أو **بريئة** والعلاقة بين اللقطة والنشرة الإخبارية وطيدة. فالصورة الإخبارية **وظيفية** من جهة أولى **وبليغة** من جهة ثانية **وواعية** من جهة ثالثة**. وبذلك**، تكون قناة **السي إن إن CNN** قد ساهمت في "**التقعيد**" للإخراج التلفزي للنشرات الإخبارية للجيل الجديد من قنوات الإخبار على مدار الساعة بصفة عامة وللصورة الإخبارية بصفة خاصة.

ب/- بصمة السي إن إن CNN على الإخراج التلفزي للبرامج:

يخضع **الإخراج التلفزي** للبرامج الإخبارية والحوارية والسجالية والاستقصائية على قناة السي إن إن CNN **لمنطقين متناغمين ومختلفين** في آن معا: منطق الإخراج التلفزي **للنشرات الإخبارية** الذي ينطلق من اليسار إلى اليمين ومنطق "**لغة الجسد**" عبر رمزية "**ترتيب صور الضيوف**". ففي هذه الحلقة من برنامج **Larry King Live** حيث يتهجم **شريف جو آربايو Maricopa County Sheriff Joe Arpaio** على القس **آل شاربتن Reverend Al Sharpton** نظرا لتأييد هذا الأخير ل"**قانون الهجرة**"، سيتضامن الجميع مع **آل شارتن** بما في ذلك جمهور المشاهدين ومن بينهم فنانون كوميديون

سارعوا إلى ارتجال مسرحيات فردية مباشرة بعد برنامج **لاري كينغ لايف** مما جعل **الشيريف** مسخرة على القنوات الامريكية. ما يهم في هذا السياق هو هذا التضامن الصامت على مستوى اللعب بالصورة والإخراج التلفزي للبرنامج حيث يتبادل **لاري كينغ** (الصحفي النجم) الظهور مع **آل شاربتن** (القس) على الجهة اليسرى للإيحاء للجمهور بأن **"موقفهما واحد"** بينما ظل **الشريف** على اليمين **"معزولا"** منذ بداية الحلقة حتى نهايتها... **(6)**



أما **المنطق الثاني** للإخراج التلفزي للبرامج على قناة السي إن إن CNN فهو منطق **التلاعب بالصورة من خلال تغيير مواقع الضيوف على الشاشة**. وفي المثال الموالي، **نفس الضيوف** في **نفس البرنامج** مع **نفس المقدم** ولكن **بترتيب مختلف للمواقع** نجم عنه **مواقف مختلفة عند العرضين**:





هنا، على برنامج **"على الحلبة"** الذي يقدمه **إليوت شبيتسر**: **منى الطحاوي** و**هبة أحمد** تناقشان قرار الرئيس الأمريكي **باراك أوباما** عدم السماح بإخراج صور **أسامة بلادن** بعد موته. **منى الطحاوي**، **على يمين الصحفي**، تحظى **بمقام متميز** وهي **حرة** في قول ما تريده بما في ذلك الإصرار على رؤية **أسامة بلادن** قتيلا. أما **هبة أحمد**، فهي في موقف **"التابع"** لموقف القناة وموقعها على **"يسار"** الصحفي يفصح عن ذلك كونها **"تحت السيطرة"**. ولا عجب إذا استماتت، بعد إعطائها الكلمة، في تأييد **أوباما** في عدم وجوب إظهار صورة الميت. **(7)**

هنا، في حلقة أخرى من نفس البرنامج: **منى الطحاوي** و**هبة أحمد** تناقشان قرار فرنسا **منع** ارتداء الحجاب في الأماكن العامة السماح. **هبة أحمد**، في هذه الحلقة من البرنامج، تتموقع **على يمين الصحفي** وتحظى بمقام متميز يمكنها من قول ما تريده بكل حرية بما في ذلك الدفاع عن ارتداء الحجاب في الأماكن العامة في العالم الغربي. أما **منى الطحاوي**، هذه المرة، فهي في موقف **"التابع"** لموقف القناة وموقعها على **"يسار"** الصحفي يجعلها **"تحت السيطرة"**. ولذلك، فهي لن تفعل أكثر من إيجاد المبررات والمسوغات لقرار منع الحجاب المتخذ في فرنسا... **(8)**

ولأن هذا **الميكانيزم** الوافد على **تحليل الخطاب الإعلامي** من حقل دراسة **لغة الجسد** التي بتفسير **الظاهر من السلوك الجسدي** للمرء بغية **الوصول إلى الجوهر الباطن** من خلال فك شفرات الإيماءات الجسدية أو حقل دراسة **مساحات تموقع المرء وتحركه (Proxemics)**، فقد وجب إعطاء هذه الإوالية حيزا من الوقت والجهد الذي تستحقه لإظهار وظيفيتها وطرق اشتغالها.

فللذراع الأيمن في **لغة الجسد، دلالة رمزية خاصة** في كل ثقافات العالم إذ تحيل على "**التكريم**" و"**التشريف**" و"**التبجيل**" و"**التقديس**"... والعبارة الإنجليزية الشائعة (*I'd give my right arm to come back home*) تفيد "**الاستعداد لبيع العالم لقاء العودة إلى أرض الوطن**". وليس في الترجمة العربية للعبارة الإنجليزية "**مبالغة**". ذلك أن "**الذراع الأيمن**" في الثقافة الإنسانية يحيل على "**الصحة**" و"**القدرة**" وحين يسمح المرء لضيفه بالوقوف أو المشي على جانبه الأيمن، فهو يتخلى له، **من الناحية الرمزية**، عن"**حريته**" و"**إرادته**"و"**قدرته**"... وهو ما يقوم به الأب الحنون مع طفله والرجل العاشق مع حبيبته أو العكس. وهي نفس الخاصية التي تميز "**أصول الضيافة**" سواء على المستوى الواقعي أو على المستوى **الإعلامي**، على المستويات **اليومية الدنيا** أو المستويات العليا كما في التقاليد الدبلوماسية حيث يتم **تفضيل** الديبلوماسي الضيف **وتكريمه** بجعله **على جهة الذراع الأيمن** إما واقفا أو جالسا أو ماشيا.





الإخراج التلفزي لبرامج **السي إن إن يحرص دوما على إظهار** المقدمة تتموقع دائما **على يمين الضيوف** تراقبهم وتوقفهم وتستفسرهم وتشعرهم بأنهم "**تحت السيطرة**". وهو ما يتماشى مع **مفهوم سلطة الإعلامي وسلطة المساءلة والحق في معرفة الحقيقة**.

"**عندما يقف قائدان سياسيان جنبا إلى جنب للتصوير أمام عدسات وسائل الإعلام، فإنهما يحاولان الظهور بتساو في الحجم الجسدي وفي نوعية الزى. ولكن القائد الذي يقف في يسار الصورة يظهر للمشاهدين انه المسيطر على الآخر. وهذا لأنه يكون من الأسهل له الحصول على اليد العليا عندما يتصافحان، مما يجعله يبدو مسيطرا" (9).** وربما كان تحليل **ألن بيز** للغة الجسد في هذه الفقرة لا ينطبق فقط على القادة السياسيين بل على كل من يلهث للتسلط على الآخرين وفرض هيمنته عليه. وفي هذا الاتجاه، ينضم الإعلام بكل أنواعه، بما فيه الإعلام السمعي-البصري، إلى القافلة.

----

6)- Larry King Live, Arizona's Immigration Law, Débat entre Al Sharpton et Joe Arpaio, émission annimée par Larry King, diffusé sur CNN, Lundi 25 Avril 2010, durée 1h00.

7)-In the Arena, Should the death photos be released, Débat entre Mona Eltahawy et Hebah Ahmed, emission annimée par Eliot Spitzer, diffusé sur CNN, Lundi 3 Mail 2010, durée 1h00.

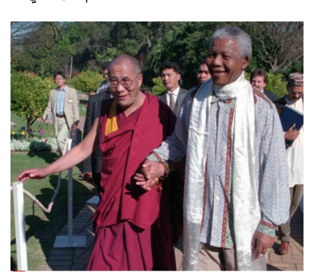
8)- In the Arena, Burqa Ban Goes into Effect Today, Débat entre Mona Eltahawy et Hebah Ahmed, emission annimée par Eliot Spitzer, diffusé sur CNN, Lundi 11 avril 2011, durée 1h00.

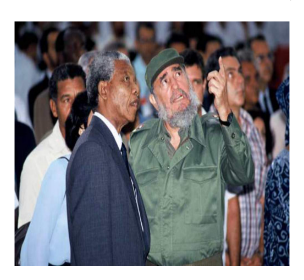
9)- Allan and Barbara Pease, *Body Language*, Buderim/Australia: Pease International, 2004. pages 42-58





العلم الوطني دائما على يمين رؤساء الدول دلالة على خدمة الرئيس للبلد، لا العكس.





نيلسون مانديلا على يمين كاسترو وإليزابيث الثانية لأنه ضيفهما، والديلايلاما على يمين مانديلا لأنه يحل عليه ضيفا.





في مؤتمرات السلام بين فلسطين وإسرائيل، كان ياسر عرفات يجد نفسه دائما على يسار الرئيس الأمريكي راع المؤتمر فيبدو "تحت السيطرة" بينما يكون خصمه الإسرائيلي في موقع أفضل.






في أغلب رسائل أسامة بلادن المشفرة، كان ظهور أيمن الظواهري على ذراعه الأيمن تأكيدا على كونه الرجل الثاني في تنظيمه، "القاعدة"

القسم الثاني:

الشعار الإعلامي العربي ما بين القول والممارسة

الفصل الأول:

الشعارات الإعلامية للفضائيات العربية وتقديم الذات على الواجهة الرمزية

1/- فصل المقال في ما بين الإعلان الإشهاري والشعار الإعلامي من اتصال:

أ/- العلامة، سيميائيا:

العلامة مصطلح أوسع وأشمل من "**الكلمة**". فهي تحتويها وتتجاوزها. فالكلمة في ذاتها نوع من العلامات وتتكون من "**دال**" و"**مدلول**". إنها ربط بين **المفهوم** وبين **الصورة السمعية**.. **(10)** ومن أنواع العلامات، **الأيقونة** وهي مبنية على **علاقة تشابه؛ والرمز** وهو مستمد من **العرف** ويعكس **علاقة اعتباطية، والمؤشر** وهو ذو **علاقة سببية. (11)**

ب/- الإعلان الإشهاري:

يختلف الخبر عن **الإعلان الإشهاري** بكونه **محايد** بينما **الإعلان الإشهاري منحاز. فالإعلان الإشهاري "وسيلة ضرورية من وسائل البيع. انه أداة التوسط المثلى بين عارض لبضاعة (سلعة أو أفكارا أو خدمات) وبين زبون محتمل مضطر** – إما **اجتماعيا أو نفعيا أو جماليا – إلى استعمال هذه البضاعة في تدبير شأنه اليومي."** **(12).** ويتميز **الإعلان الإشهاري** بخاصية أساسية كونه يجمع ضمن بنية واحدة بين ثلاثة أنشطة إنسانية متباينة من حيث التكون والجوهر، ومن حيث الغايات والاشتغال، يتعلق الأمر **بالتعبير والإخبار والإقناع**. وهي أنشطة أساسية في كل واقعة بلاغية كيفما كان نوعها ومهما اختلفت سياقاتها **(13).** والغاية من **الإعلان الإشهاري** تبقى هي الاستفراد بالمستهلك وتوجيه رغباته وتحديد حاجاته وتنويعها واستبدالها بأخرى ضمن دورة استهلاكية لا تتوقف. **(14).**

----

10)- Ferdinand de Saussure. Cours de linguistique générale. Paris : poyot, 1978. page 98.

11)- كريب أيان. *النظريات الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس*. ترجمة د. محمد سعيد غلوم. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أبريل 1999 . سلسلة عالم المعرفة. عدد 244. ص 181-182.

12)- سعيد بنكراد. *الصورة الإشهارية: آليات الإقناع والدلالة*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 2009. ص 45.
13)- سعيد بنكراد. *نفس المرجع*. ص 187.
14)- سعيد بنكراد. *نفس المرجع*. ص 51.

ج/- الشعار (الإعلامي):

علاقة الإشهار بالإعلام علاقة جدلية تحددها "**المنفعة**" بينما علاقة **الإعلام بالشعار** علاقة مختلفة تحددها "**المبادئ**". **الإشهار** يتوجه **إلى الناس لإقناعهم** بينما يتوجه **الشعار إلى الذات لإقناعها**. ولا يخفى على المستهدف كون الشعار **دوغماتيا** والإشهار **براغماتيا** لكنهما **أبناء عمومة** يشتغلان **بذات الأدوات** ولكن لتحقيق **أغراض متباينة**: **الإعلان الإشهاري يسوق منتوجا ماديا من خلال تسويق صورة حالمة عن الحياة** بينما يسوق **الشعار "صورة إيجابية عن الذات"**. وعليه، يصبح **الشعار الإعلامي**، وسيلة "**لتقديم الذات**"

2/- الشعار الإعلامي العربي:

وقد عرف الشعار الإعلامي في السنين الأخيرة تداولا واسعا من قبل القنوات العربية. فتعددت الشعارات الإعلامية وتباينت معها الأهداف والغايات والمرامي. إذ جاء شعار قناة **العربية** مركزا من جهة على "**المعرفة**"، **"أن تعرف أكثر"**، ومن جهة ثانية على "**الكثرة المعرفية**" و"**الكم**" بدل "**النوع**". أما شعار قناة **سكاينيوز عربية**، **"الآن ومن كل مكان"**، فيركز على راهنية الحدث والتواجد اللامحدود للقناة في ربوع العالم من خلال التوكيد على الزمان "**الآن**" والمكان "**ومن كل مكان**". قناة **الحرة**، من جهتها، رفعت شعار "**اطلاع، تواصل، مشاركة**" وهو ما يفيد التركيز على "**التفاعل**" بينما رفعت قناة **البي بي سي عربي** شعارا يركز على أجهزة الاستقبال التي يمكن من خلالها التقاط القناة: **"راديو، تلفزيون، أنترنت"** وهو قفز واضح على الجهر بالخط التحريري للقناة وعلى الكشف عن هوية أو طبيعة المستقبل/ المشاهد. **أما** قناة **روسيا** فترفع شعار "**اسأل أكثر**" للتركيز على وجود الحقيقة والجواب الشافي بين موادها وضمان **الفيدباك** (التغذية الراجعة) و**مشاركة المشاهد** ومساهمته. قناة **فرانس 24**، من جهتها، استلهمت شعارها الإعلامي من **شعار الثورة الفرنسية** ذاته "**حرية، أخوة، إخبار**"*Liberté, Fraternité, Actualité* لتقديم الذات كإعلام ينأى بنفسه عن كل إرادات الهيمنة على الضيوف في البلاطو وعلى المشاهدين وراء الشاشات.

3/- في ما بين شعار قناة "العربية" وشعار قناة "روسيا اليوم":

ربما كان من الأهمية بمكان التدقيق بين شعارين إعلاميين لقناتين إخباريتين وازنتين على الواجهة العربية، شعار قناة "**روسيا اليوم**" وشعار قناة "**العربية**" الإعلاميين. فشعار الفضائية الروسية، **"أن تسأل أكثر"**، يختلف عن شعار قناة العربية، "**أن تعرف أكثر**". فبينما يركز شعار **"أن تسال أكثر"** على "**حرية المتلقي**" الذي يحتفظ بهامش الحرية في الشك فيما تبثه القناة من مواد، يركز شعار "**أن تعرف أكثر**" على "**سلبية المتلقي**" الواثق مما تبثه القناة من أخبار ومعارف. أما الجامع بين الشعارين، شعار **"أن تسال أكثر"** وشعار **"أن تعرف أكثر"** فهو كون القناتين معا يضمران من خلال صيغة الشعار «**مركزية**» القناة التي **بيدها كل شيء يحتاجه المتلقي**: **الجواب الشافي** في قناة "**روسيا**" و**المعرفة الكلية** في قناة "**العربية**".

إذا كان شعار قناة "**العربية**" هو "**أن يعرف المشاهد أكثر**"، فالمتوقع هو تحول القناة من تقديم الأخبار إلى عرض الندوات والمحاضرات والموائد المستديرة والوثائقيات. وبالتالي، **تحولها من الإعلام إلى المعرفة** لأن هدف الإعلام الأول ليس هو "**التكوين العلمي**" للمشاهدين وإنما هدف الإعلام الأول هو "**تشكيل رأي عام**" و"**ممارسة الرقابة على أشكال تدبير الشأن العام**" وهذا هو ما ينقص التنصيص عليه في شعار قناة "**العربية**".

4/- الشعار الإعلامي لقناة "الجزيرة"، "الرأي والرأي الآخر":

"**الرأي**" هو خليط من المعتقدات والقيم والتمثلات التي يبلورها الفرد لكي يتحدد من خلالها باعتباره كينونة مستقلة. ومن ميزاته أنه كيان عائم دائم التحول. **(15)** إنه "لا يمتلك يقين الدين، فالدين يحتاج الى التسليم الكلي بحقائق مطلقة، ولا يتوفر على دقة العلم، لان حقائق العلم نسبية وتقوم على التجربة والمقارنة. إن الرأي تصورات عامة تتبناها الحشود لتفسير سلوك اجتماعي ما دون أن يكون هناك ما يؤكد صحة هذا السلوك أو مقبوليته خارج ما تعارف عليه الناس... وتتدرج هنا كل الأحكام الأخلاقية والمسبقات الاجتماعية". **(16)**

قناة "**الجزيرة**"، عكس الفضائيات العربية السالف ذكرها، تتخذ من "**الرأي**" و"**خلافه**" شعارا إعلاميا. شعار "**الرأي والرأي الآخر**" هو الصورة اللفظية ل"**الأنا والآخر**" على مستوى الوجود على الأرض. وكما ل"**الذات**" ذوات صغرى، كذلك للرأي مكوناته الصغرى التي تقابل على المستوى التلفظي "**الذوات الصغرى**" على الأرض بحيث تصبح الذوات الصغرى ل"**الذات العربية**" هي المكونات الصغرى للعروبة ومن أقليات وغيرها، والذوات الصغرى ل"**الذات الإسلامية**" هي المكونات العرقية من أمازيغي وفارسي وكردي وأفغاني وهندي...

والمفارقة، أن قناة "**الجزيرة**"، باختيارها هذا الشعار، ستجد نفسها على "**طرفي نقيض**" مع أناها الأخرى، **النسخة الإنجليزية** من قناة "**الجزيرة**"، التي لا ترفع ذات الشعار إيمانا منها بأنها **هي نفسها تقدم** "**رأيا آخر**" **للمشاهد الغربي الأنغلوفوني** الذي يبقى رأيه هو "**الرأي**" ورأي الجزيرة الدولية هو "**الرأي الآخر**". وهذا هو **سبب عدم اعتماد الواجهة الأنغلوفونية للقناة للشعار الذي اشتهرت به عربيا.**

----

15)- Philipe Breton. L'argumentation dans la communication. Edition la découverte, 2006. page 20.

16)- بنكراد، سعيد. *الصورة الإشهارية: آليات الإقناع والدلالة*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 2009.

الفصل الثاني:

الشعار الإعلامي لقناة "الجزيرة"، تقديم الذات أم تقديم الخط التحريري؟

من مميزات **القنوات الإخبارية على مدار الساعة** في زمن ما بعد السي إن إن CNN، تغليب كفة على كفة. **تغليب كفة تقديم الذات على كفة تقديم الخط التحريري** في صياغتها لشعارها الإعلامي. وفي **تقديمها لذاتها**، تسلك **أربع** سبل ثابتة: من خلال الاسم **(اسم القناة)، واللوغو ، والبرومو** ثم من خلال **الشعار الإعلامي. فالتوافق والانسجام** بين المستويات الأربع جميعها أما **التنافر والتضاد والاحتكاك** بينها **فسبب كاف للتسلح بالشك** لمساءلة دلالاتها ورمزيتها وأبعادها قبل اختبار **"صدقيتها"** و**"مشروعيتها"** وتفكيك بنياتها.

1/- اسم القناة، "الجزيرة"

في **"لسان العرب"**، وردت **"الجزيرة"** من خلال مدلولين: الأول، أن **الجزيرة** (وجمعها جزر و**جزائر**) هي أرض **انجزر** عنها الماء؛ والثاني، أن **الجزيرة** هي اختصار **شبه جزيرة العرب**. ومن هنا التفصيل:

"جزر : الجزر : ضد المد ، وهو رجوع الماء إلى خلف . قال الليث : **الجزر** مجزوم ، انقطاع المد ، يقال مد البحر والنهر في كثرة الماء ، وفي الانقطاع . **ابن سيده** : **جزر** البحر والنهر **يجزر جزرا** ، و**انجزر** : الصحاح . **جزر** الماء **يجزر ويجزر جزرا** أي : نضب . وفي حديث **جابر** : ما جزر عنه البحر فكل ، أي : ما انكشف عنه من حيوان البحر . يقال : جزر الماء **يجزر جزرا** إذا ذهب ونقص ، ومنه **الجزر** والمد ، وهو رجوع الماء إلى خلف . و**الجزيرة** : أرض **ينجزر** عنها المد . التهذيب : **الجزيرة** أرض في البحر ينفرج منها ماء البحر فتبدو ، وكذلك الأرض التي لا يعلوها السيل ويحدق بها ، فهي **جزيرة . الجوهري** : **الجزيرة** واحدة **جزائر** البحر ، سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الأرض . و**الجزيرة** : موضع بعينه (...) و**جزيرة** العرب ما بين **عدن أبين** إلى **أطوار الشام** ، وقيل : إلى أقصى **اليمن** في الطول ، وأما في العرض فمن جدة وما والاها من شاطئ البحر إلى ريف العراق ، وقيل : ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى تهامة في الطول ، وأما العرض فما بين رمل يبرين إلى منقطع السماوة ، وكل هذه المواضع ، إنما سميت بذلك ; لأن بحر فارس وبحر الحبش ودجلة والفرات قد أحاط بها . التهذيب : و**جزيرة** العرب محالها سميت **جزيرة** ; لأن البحرين بحر فارس وبحر السودان أحاطا بناحيتيها وأحاط بجانب الشمال دجلة والفرات ، وهي أرض العرب ومعدنها . وفي الحديث: **أن الشيطان يئس أن يعبد في جزيرة العرب".** **(17)**

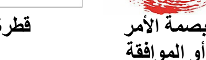
----

17)- ابن منظور. *لسان العرب*. المجلد الثالث. بيروت: دار صادر، الطبعة السادسة، 2008، ص 138-139

بالاكتفاء بشروحات **ابن منظور**، يصبح الدافع الكامن وراء تسمية قناة "**الجزيرة**" بهذا الاسم هو أحد الاثنين: إما **النزوع إلى التفرد المطلق والاستقلالية الكاملة** من خلال استدعاء الصورة المجردة لوضعية الجزر بصيغة الجمع أوالجزيرة الواحدة بصيغة المفرد؛ أو **النزوع إلى الاحتماء بالجماعة والبحث عن الوحدة** من خلال استدعاء صورة شبه الجزيرة العربية كميكروكوزم (عالم مصغر) للوطن العربي. ولأن المدلولين **مختلفان حد التناقض**، فقد وجب دفع هذا التناقض إلى أقصى حدوده لتفجيره وتفجير الدلالة السطحية التي تحميه من الفحص والتمحيص لتجلية الدافع الحقيقي لهذه التسمية "**شديدة التكثيف والرمزية والغموض**". ولأن التفجير صار، في الزمن الحاضر، مهمة الإعلام منذ **واتر غيت وإيران غيت** وانتهاء **ويكيليكس**، يمكن الاستعانة به من خلال قناة "**النهار**" الإخبارية المصرية عبر برنامجها " **قطر ورجالها في مصر**" حلقة "**أصل كلمة قناة الجزيرة**" التي قدمها **عادل حمودة** على الهواء مباشرة كالتالي:

> "يعتقد البعض بأن تسمية قناة "**الجزيرة**" بهذا الاسم يرجع الى **الجزيرة العربية** ولكن هذا الاعتقاد خاطئ. فتسميه قناة "**الجزيرة**" بهذا الاسم ترجع إلى خلاف بين دولة **قطر** ودولة **البحرين** على جزيرة **حوار** وهو الخلاف الذي كاد أن يؤدي بالبلدين إلى حد إعلان الحرب. وحتى وإن لم تقع الحرب، فقد وصل الخلاف بينهما إلى قطع العلاقات بين البلدين. في ذلك الوقت، قررت قطر إطلاق قناة إخبارية تحمل اسم " **الجزيرة** " وذلك لتأكيد حقها التاريخي في جزيرة **حوار** المتنازع عليها". **(18)**

الإضافة **الثالثة**، إذن، تفتح **أفقا ثالثا وجديدا** أمام تأويل تسمية قناة "**الجزيرة**". إنه "**مؤشر**" البعد السياسي الذي يستثمر الإعلام ويستعمله لقضاء مآربه باسم الإعلام والاتصال والتواصل. وهو أبعد ما يكون عما ذهب إليه العلامة **ابن منظور الإفريقي المصري** في تفصيله لأصول كلمة "**الجزيرة**". لكن **التكثيف المبالغ فيه** لاسم هذه القناة يمنع التوقف في منتصف الرحلة ما دام اسم القناة يتكون من **خمس** مكونات: **الدال والمدلول والمؤشر والرمز والأيقونة**. وإذا سبق التفصيل في **الدال** (الكلمة) **والمدلول** (المعنى) **والمؤشر** (السبب الأولي في قرار إطلاق القناة)، فلا زال في الانتظار التفصيل في الرمز والأيقونة. وهذا ما لا يمكن الخوض فيه في غياب استحضار **لوغو** القناة، "**الجزيرة**"، لتفكيكه وتحليل بنيته ومكوناته وفهم آليات اشتغاله...

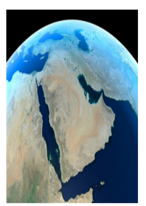
بصمة الأمر أو الموافقة



قطرة



جزيرة "حوار" المتنازع عليها بين قطر والبحرين



خريطة شبه الجزيرة العربية



صورة جزيرة



لوغو القناة بخط الطغراء

----

18)- قطر ورجالها في مصر. حلقة أصل كلمة قناة الجزيرة. تقديم عادل حمودة. قناة النهار الإخبارية المصرية. بتاريخ: 2 ماي 2014 .الساعة السابعة مساء.

2/- لوغو القناة: قطرة على صورة جزيرة بخط الطغراء

لا يختلف **لوغو** قناة **"الجزيرة"** عن تسميتها من حيث درجة التكثيف الشديد. فكما تحيل التسمية على مدلولات **"متضاربة"**، يتضمن **لوغو** القناة **رموزا** (رسائل مشفرة) متعددة مختفية وراء **الأيقونة** (الصورة الخالصة) لإبطال جموح المحلل التواق لتفكيكها وفهم كنهها. فمن **جهة أولى**، يتطابق **لوغو** قناة **"الجزيرة"** مع صورة **الجزيرة Island** كما قد توجد على **الواقع/الأرض/البحر/الخريطة**؛ ومن **جهة ثانية**، يتماهى **لوغو** القناة مع صورة **القطرة Drop**؛ **ومن جهة ثالثة**، يتماثل **لوغو** القناة مع صورة **البصمة Fingerprint**؛ ومن **جهة رابعة**، يتبنى **لوغو** القناة نوعا معينا من الخط العربي ذا حمولة رمزية بالغة الأهمية، **خط الطغرة** أو **الطغرى** أو **الطغراء**.

أ/- "الجزيرة"، أيقونة بخط الطغراء: التوقيع والرمزية

مدلول **طغر**، في قاموس" **لسان العرب"**، **الطَّغْرُ** لغة في الدَّغْر **طَغَرَه** ودَغَرَه دَفَعَه **وطَغَرَ** عليهم ودَغَرَ بمعنى واحد وقال غيره هو **الطُّغَرُ** وجمعُه **طِغْرانٌ** لطائر معروف. **(19)** وكما يبدو، مدلولات العلامة ابن منظور لا تقدم ولا تؤخر في موضوع تفكيك طبيعة خط **الطغرة** الذي تقدم قناة **"الجزيرة"** ذاتها للمشاهدين كل ساعة من أوقات اليوم لسبب بسيط وهو أن خط **الطغرة** أو **الطغرى** أو **الطغراء** ظهر بعد حوالي خمسمائة سنة عن وفاة **ابن منظور**، أي أيام السلطان العثماني **سليمان القانوني** (1495-1566) وأصلها اللغوي قد يكون **تتاريا**. أما وظيفتها الأصلية فقد كانت **كتابة الأوامر السلطانية** على الخواتم أو على النقود أو الظهائر وغيرها **للتصديق على ملكية الشيء** أو **الأمر بتنفيذ فعل**. ويؤكد هذا الطرح الدكتور **يحيى وهيب الجبوري** في كتابه **"الخط والكتابة في الحضارة العربية"**:

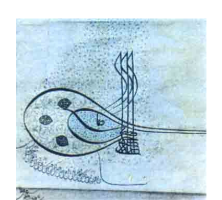
*"**الطرة** أو **الطغراء** أو **الطغرى** هو شكل جميل يكتب بخط الثلث على شكل مخصوص ,وأصلها علامة سلطانية تكتب في الأوامر السلطانية أو على النقود الإسلامية أو غيرها ويذكر فيها أسم السلطان أو لقبه (...) وقيل أن أصل كلمة **طغراء** كلمة تترية تحتوى على اسم السلطان الحاكم ولقبه وأن أول من أستعملها السلطان الثالث في الدولة العثمانية **مراد الأول**. ويروى في أصل **الطغراء** قصة مفادها أنها شعار قديم لطائر أسطوري مقدس كان يقدسه سلاطين **الأوغوز**، وأن كتابة **طغراء** جاءت بمعني ظل جناح ذلك الطائر الذي يشبه العنقاء. ويقول ناجي زين الدين المصرف: واختلطت بهذه الرواية قصة طريفة **للطغراء** ونشوئها عند العثمانيين وهي انه لما توترت العلاقات بين السلطان المغولى **"تيمورلنك"** حفيد **"جنكيزخان"** وبين **"بايزيد"** ابن مراد الأول العثماني، أرسل **تيمورلنك** إنذارا للسلطان **"بايزيد"** يهدده بإعلان الحرب، ووقع ذلك الإنذار ببصمة كفه على ورق الكتاب ملطخة بالدم، حي انتهت آخر الأمر إلى معركة أنقرة التي اندحر وأسر فيها **بايزيد**.*

*إن بصمة تيمورلنك تلك حدثت فيما بعد واتخذت لكتابة **الطغروات** بالشكل البدائي الذي كتبه العثمانيون. وأقدم ما وصل إلينا من نماذج شبيهة **بالطغراوات** ما كان ليستعمل في المكاتبات باسم السلطان المملوكي **الناصر حسن بن السلطان محمد بن قلاوون** 752 هـ (...) وأما الطغرة فهي ما كانت تكتب سابقا في ناصية الخطابات السلطانية والمراسيم الملكية من العهود والتقاليد، يذكر فيها السلطان ولقبه واسم المرسل إليه وشيء قليل من مضمون الكتاب، وهي في أعلى المكتوب بقلم أدق من قلم الخطابات في سطور متقاربة، ثم تكتب بعدها **الطغرى**، ثم بعدها البسملة، ثم يشرع في الخطبة والمقصود، ويترك بياض بحسب ذوق الكاتب بين الطـــــغرى*

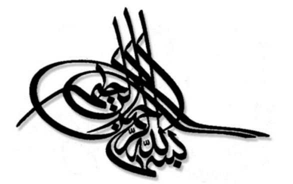
----

19)- ابن منظور. مرجع سابق. ص 122.

والطرة، وبينها وبين الخطبة، وكذلك بين أسطر المكتوب، وقد صارت فيما بعد الطرة والطغرى بمعنى واحد". **(20)** على هدى هذه الإضاءة، يتضح بأن اختيار خط **الطغرة** كخيار فني لتقديم اسم القناة مؤشر على كون الرسالة تسعى لإيصال **فعل سلطاني** مشبع بروح الملكية والتملك يشم، من باب التوقيع، **ممتلكاته الرمزية** كي يبثها لـ**"عموم المشاهدين"** عبر **كل وسائل الاتصال المتاحة**: تلفزيون، أنترنت، هاتف...



طغراء (**توقيع**) السلطان سليمان القانوني (1830-1876)



خط الطغراء



طغراء (**توقيع**) السلطان عبد العزيز (1830-1876)

ب/- تصميم العلامة التجارية (اللوغو) على شكل "قطرة"

من بين الموجودات الضعيفة التي تصنع الأفعال والأحداث الكبيرة: **كرة الثلج والدومينو والفراشة والقطرة**. لكل منها أثره **"العظيم"** الذي لا يقاس بحجمه الأولي. فأثر **كرة الثلج المتدرجة** (The Snowball Effect) التي تنطلق من أعلى الجبل صغيرة وتضم إلى حجمها نسبا إضافية من الثلج مضاعفة حجمها بنسب غير محتملة قد تهدد أقوى البيوت بناء في طريقها. أما **أثر الدومينو** (The Domino Effect) فهو الأثر الذي تحدثه كل سقطة الدومينو على الطاولة محدثة تغييرا صغيرا ولكنه مؤثرا على الواجهة المقابلة التي تؤثر في الواجهة الثالثة التي تؤثر في الواجهة الرابعة وهكذا دواليك. أما **أثر الفراشة** (The Butterfly Effect) ، فيطلق على تلك التغييرات الصغيرة التي قد تؤدي إلى اختلافات عظيمة على المدى البعيد سواء تعلق الأمر بالنظام أو المؤسسة أو الشخصية ككل. **أثر القطرة** (The Effect of the Drop)، من جهته، لا يختلف أثره عن الأثر العظيم الذي تخلفه توافه الأشياء وضعاف الكائنات الأخرى وإن كان يتفوق عليها من حيث الغاية لأنها تتضمن كل الآثار السالفة: فالقطرة هي في الآن معا سيدة الخصوبة والحياة وسيدة التدمير والفناء.

لذلك، تفادت قناة **"الجزيرة"** في بروموهاتها تبني **"أثر كرة الثلج"** لدلالته **"الهدامة"**. كما تفادت اعتماد **"أثر الدومينو"** لاعتماده على **"الصدفة"** و**"الحظ"**، وهو ما لا يفيد الجهد المضني الذي يتطلبه العمل الإعلامي الذي يحترم مشاهديه. وتجنبت كذلك **"أثر الفراشة"** لأنه يفيد **"التغيير الذاتي"** على **"المدى البعيد"**. ولذلك، اعتمدت قناة **"الجزيرة"** **"القطرة"** شكلا لكتابة اسمها كما تماهت مع فعل القطرة **"المدمر"** و**"الخلاق"** في آن. فالقطرة، كما تقدمها «**الجزيرة**» في إحدى بروموهاتها، **تفعل ما لا تستطيع المطارق والمعاول فعله في الصخر**. لكن، ما المقصود بـ**"كسر الصخور"** في البرومو الذي يراد منه تجسيد فلسفة القناة ببلاغة وإيجاز كبيرين:

----

20)- د. يحيى وهيب الجبوري. *الخط والكتابة في الحضارة العربية* . بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1994، ص/ ص 162-163.

هل هو كسر الطابوهات المهيمنة على الثقافة الإعلامية العربية؟
أم هو كسر دفاعات الآخر/المشاهد؟ ...
في برومو «**الجزيرة**»، التركيز لا ينصب على "**جمالية**" القطرة بل على "**فعاليتها**" و"**قدرتها**" على "**كسر الصخر**". وهي صورة تكشف بجلاء **درجة الوعي بالذات** لدى قناة «**الجزيرة**» كما تكشف قوة الإرادة لديها: **الوعي بالهدف**.



1	2	3	4	5
الصخرة كتحدي	**تجريب تحطيمها، بالمطرقة**	**الصخرة أقوى من الأزميل**	**أقوى من المثقاب**	**فشل خيار القوة**

6	7	8	9	10
تجريب خيار الضعف	**القطرة كأداة لتحطيم الصخر**	**انفلاق الصخرة**	**نجاح خيار القطرة**	**ظهر مفاجئ لشعار القناة**

في بداية هذا **البرومو** (الفاصل/الواصل الإعلاني) الذي تريده قناة "**الجزيرة**" ك"**ملخص لفلسفتها الإعلامية**"، كان الاحتكام إلى "**رأي واحد وحيد**" وهو "**ضرورة تحطيم الصخر**". ولإنجاح التجربة، تم تشغيل كل "**الوسائل**" المتاحة لتحقيق "**الهدف**". حتى إذا ما نجحت التجربة وتحطم الصخر، "**يفرض**" على المشاهد شعار جديد كان "**غائبا**" أو "**مغيبا**" منذ بداية التجربة ولم يكن المشاهد مستعدا البتة لتلقيه وهو شعار "**الرأي والرأي الآخر**".

3/- برومو القناة، الفاصل/الواصل الإعلاني، بين التشكيل والفرجة

البرومو أو **الجنيريك أو الفاصل/الواصل الإعلاني**، من حيث المدة الزمنية المخصصة له، لا يتعدى ثواني معدودة لمروره على الشاشة ما دام يشكل "**فاصلا**" أو "**واصلا**" من نوع خاص. ويتم التفكير في صياغة **الجينيريك** بدقة متناهية ما دام يمثل صورة القناة من جهة ويوضح فلسفتها واتجاه الخبر أو الحدث من جهة ثانية، إنه بمثابة **فن إخراج الرموز**. وهو يحتفظ بشكله مع تنوع نشرات الأخبار. ويعتبر صورة مركبة، من نتاج الكومبيوتر تأخذ منحى مغايرا في الثواني الأخيرة. وفي هذا السياق لا يتوقف **البرومو** أو **الجنيريك** على إخراج الرموز، بل يتعداها إلى الأشياء المجردة التي لا تحمل دلالة في ذاتها. حيث تسير الصور (اللقطات) في اتجاهات متنوعة، وبإيقاعات مختلفة السرعة، وكأنها تسير داخل نفق، نحو ثقب أسود، يتضمن بدوره انيجاسات ضوئية تؤدي إلى سيادة اللون الأزرق وسط عنق أسود ينحو اتجاه الأبيض. كل هذه الألوان تظل شديدة التضاد، واضحة التباين. خاصة بين عمق اسود، وبين لون أصفر ساطع. ثم يأتي دور الموسيقى متناغما مع هذه

اللقطات ويتميز بالقوة والإيقاع حيث تمحو الجملة النغمية في آخر الجنيريك هذا الإيقاع التطويقي وتختفي معه في عمق الصورة، فاسحة المجال لخطاب مقدم النشرة الإخبارية.**(21)**

"يصعب فهم العالم والأحداث تمر بسرعة فائقة، وبشكل مركب جدا – لا ندرك إلا الأجزاء ونفقر أحيانا كثيرة إلى المعنى، لأننا لا نملك المفاتيح التي تسمح لنا بان نرى النظام والمعنى، وان القناة وكل أقسام تحرير الأخبار الرئيسة، فترة الزوال (تقترح علينا تنظيما لأحداث الساعة، وتسمح لنا يوميا بفهم العالم، كما تمنحنا فكرة التقنيات المتطورة للحداثة الناجمة عن الصور المركبة) إضافة إضافية، أي كل الوسائل المتطورة هي في خدمة الخبر. ومع نهاية **الجنيريك**، نتقاطع الرموز للإحالة على مفاهيم أساسية للفضاء والزمان، أي أن القناة تراقب باستمرار كل ما يجري في العالم (...) وإذا سلمنا بان الجريدة المتلفزة طقوسية، فإن **الجنيريك** هو دعوة، آنئذ لدخول المشاهدين إلى هذه الطقوس اليومية. (...) في هذا السياق تقوم الموسيقى بأول دعوة انطلاقا من الصورة الأولى. حيث يعرف المشاهد من العلامة الموسيقية الأولى أنه بصدد قناة معينة، أو برنامج معين، خاصة وأن **الجنيريك** كعلامة مميزة للقناة، لا يشذ عن قاعدة إلباس القناة وهيأتها الأمة. ففي كل قناة هناك نبرة عامة للألوان يمكن معرفتها مباشرة"..**(22)**

"يصعب على المتفرج العادي أن يرسم حدودا فاصلة بين برامج قناة **الجزيرة** الإخبارية نظرا لتدفقها بغزارة وبشكل متواتر ومتكرر. ويبدو جنيريك الأخبار هو نفسه في باقي البرامج ويتشابه فيه **الجنيريك** مع JINGLE ، حيث يصعب الفصل أو الوصل بين البرامج التي بدورها تتوقف للحظات لتفسح المجال للأخبار التي تعتمد بنية التكرار والإضافة والتمطيط، **لجنيريك** أخبار قناة **الجزيرة** ميزة خاصة، وحضور أقوى، فهو يتقاطع وتقنية الترقيم السمية البصرية. العناوين تستبق بنية **الجنيريك** مما يعطي الانطباع باستمرارية الأخبار دون انقطاع وهي إحدى وظائف **الجنيريك** البلاغية (...) **جنيريك** الأخبار في **الجزيرة** عبارة عن مياه زرقاء متدفقة متموجة، تعلوها كواكب يخترقها **لوغو الجزيرة**، هذا المميز الإعلامي وذو الطبيعة الكاليغرافية (**الجزيرة**) حروف عربية بارزة وذهبية اللون، تتصدر الصور المركبة **للجنيريك**، ويتحول العالم إلى خلفية تصاحب هذه الصور الرمزية موسيقى إلكترونية سريعة، يمكن التمييز بين **الجنيريك** الذي يصل بداية الأخبار بنهايتها، وبين الترقيم البصري والسمعي الذي يفصل بين فقرات الأخبار أو يصل بينها".**(23)**

الجنيريك إذن عنصر بسيط ضمن علاقات مركبة، يحكمها عقد أو وعد تواصلي واضح أو بصيغة أخرى هو رابط تعاقدي يضمن استمرار الاستقطاب والمصداقية. وهو يستفيد بشكل ظاهر من تقنيات الإعلانات الاشهارية لاستقطاب المتلقي أمام تعدد القنوات وتنوع برامجها لذلك يتحدث المهتمون اليوم بما يعرف بتلفزيون الجنيريك بدل **جنيريك** التلفزيون حيث تطمح القناة إلى أن تكون على غرار العلامة التجارية حيث الوظيفة الأولى هي وسم المنتوج والنظر إليها كفال قول متجانس متماسك وجذاب. وهذا هو يكسب قناة **الجزيرة** قوة مقارنة بغيرها من القنوات الأخرى، أخبار مسترسلة، **جنيريك** متواصل... مما يضمن تماسك برامجها، حيث منطقها ظاهر لدى المتفرج ومتماسك من حيث تيمات النوع داخل الشبكة. فضلا عما يرتبط **بالجنيريك** بصلة كإلباس القناة والدعاية لنفسها في مختلف الشرائط الإعلامية. **(24)**

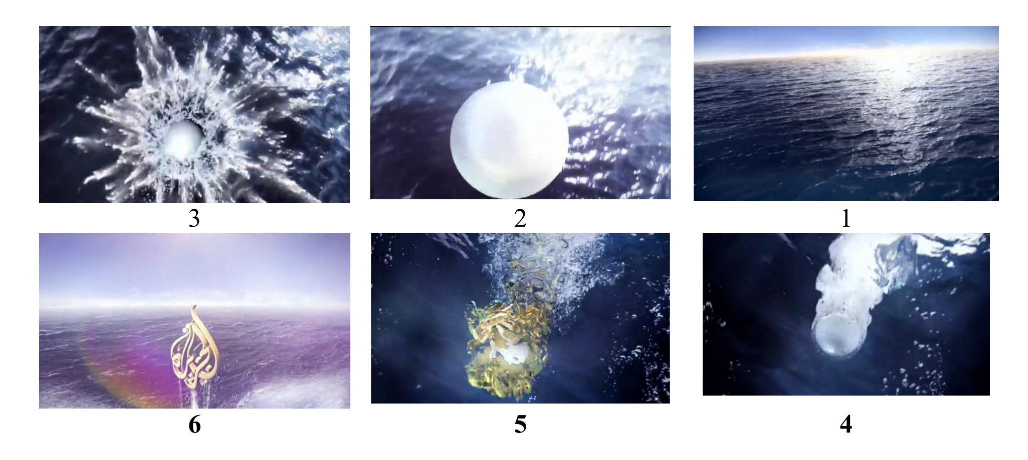
----

21)- د. عبد الرزاق الزاهر. *الخطاب التلفزيوني (دراسة تحليلية مقارنة لنشرات الأخبار على القناة الأولى والثانية المغربيتين وقناة الجزيرة القطرية والقناة الثانية الفرنسية)*. مراكش: منشورات سينما وتلفزيون، الطبعة الأولى، 2011، ص 17

22)- المرجع نفسه. ص 18

23)- المرجع نفسه. ص/ ص 24-25

24)- المرجع نفسه. ص 26



4/- الشعار الإعلامي لقناة "الجزيرة"، "الرأي والرأي الآخر"

فورة الفضائيات وتفاعلها مع الشكل الإعلامي الغربي الجاهز، جعلها تبدع لتثبت تفردها داخل الشكل الجاهز فكان أول تخريجاتها "**الشعار الإعلامي**" الذي يحدد، من جهة، خطها التحريري ويحفظ، من جهة أخرى، حقوق ملكيتها الفكرية. وسيشهد التاريخ بأن قناة «**الجزيرة**» اقتفت خطى قناة أمريكية ناجحة كانت المؤسس لثقافة "**الأخبار على مدار الساعة** "، قناة السي إن إن CNN. ولكن التاريخ سيشهد كذلك بأن قناة «**الجزيرة**» كانت أيضا الجهة المؤسسة لثقافة "**الشعار الإعلامي**" من خلال شعارها "**الرأي والرأي الآخر**": أولا، **للتميز عن باقي القنوات العامة**؛ وثانيا، **لتقديم سياستها التحريرية**. والمفارقة، أن هذه الثقافة، **ثقافة الشعار الإعلامي**، ليست غريبة على الإعلام العربي وحده بل هي أيضا غريبة حتى على الإعلام الغربي بل هي غريبة عن "«**الجزيرة**» ذاتها في نسختها الدولية الناطقة باللغة الإنجليزية التي لا ترفع الشعار المذكور إيمانا منها بأنها هي نفسها تقدم "**رأيا آخر**" للمشاهد الغربي الأنغلوفوني الذي يبقى رأيه "**الرأي الأصل**" بينما يطل عليه رأي «**الجزيرة**» الدولية ك"**رأي آخر**". وهذا هو سبب عدم اعتماد الواجهة الأنغلوفونية للقناة للشعار الذي اشتهرت به عربيا. وربما اشتهرت به أيضا عالميا. مما جعل ابتكار "**الشعار الإعلامي**" إضافة عربية للإعلام في العالم.

القسم الثالث:

التصور العام لإدارة"الرأي" و"الرأي الآخر"

عبر نشرات وبرامج قناة "الجزيرة

الفصل الأول:

لغة الصورة الإخبارية على قناة "الجزيرة"

ما بين القراءة والإلقاء

1/- مستويات القراءة:

يميز **عبد الفتاح كيليطو** بين **قراءتين**: **القراءة العادية** و**القراءة العالمة**:
"**القراءة العادية** تشد بخناق القارئ، وتجعله يبتلع الأحداث بدون مضغ، ويقفز على الصفحات، لكي يصل أخيرا إلى النهاية... وعلى العكس من ذلك، فإن **القراءة العالمة** تحرر القارئ من الوهم ومن المشاركة الوجدانية... **القراءة العادية** يسيطر عليها منطق العرضية بحيث أن الذهاب قد يتبعه رجوع أو عدم رجوع. أما **القراءة العالمة** فإنها تحت حكم منطق الضرورة، بحيث أنها تبدأ بالرجوع، وإذ ذاك لا مفر من أن يكون هناك ذهاب". **(25)**

لكن كلتا القراءتين، **القراءة العادية** و**القراءة العالمة**، يندرجان ضمن نوع واحد من القراءة: "**التلقي**" في مقابل "**الإلقاء**".

2/- فصل المقال في ما بين التلقي والإلقاء من اتصال:

سئل الكاتب الانجليزي **سومرست موم** مرة عن خير وسيلة لإبلاغ شخص عن قصة رائعة فقال: " **أن تنصحه بأن يقرأها بنفسه**". العبرة من هذه النصيحة البليغة هي هذه الإحالة إلى أن ثمة نوعان من القراءة: **القراءة للذات والقراءة للآخر.** والفرق بين القراءتين جوهري. ف"**القراءة للذات**"، أو "**التلقي**"، هي البحث عن المتعة أو الفائدة في النص المقروء. إنها " **متعة الاستكشاف والاكتشاف**". ولذلك، فهي تنطلق من تجميع تفاصيل النص لتركيب قراءة خاصة وفهم حر للمقروء. ولأن المتلقي محاور أساسي وضروري لتحقيق النص ونفخ الحياة في شرايينه، فإن أي شكل من أشكال الرهبانية والوساطة بين القارئ والكاتب غير مقبولة نظرا لإفسادها لروح الحوار بين منتج النص ومتلقيه. "**القراءة للذات**"، إذن، هي مفهوم فردي حر يتقصد تحقيق نص مجرد بالتأشير عليه بالقبول أو بالرفض. إنها **ثقافة التجربة والمتعة والحرية**.

----

25)- عبد الفتاح كيليطو، *الأدب والغرابة*، دار الطليعة للطباعة والنشر: بيروت 1982، ص. 35.

فإذا كان " **التلقي**" أو "**القراءة للذات**" تنطلق في رحلة من جهل الشيء إلى معرفته في حالة **النصوص المعرفية** ومن الفراغ إلى المتعة في حالة **النصوص الإبداعية**، فان "**الإلقاء**" أو "**القراءة للآخر**" تسير في **الاتجاه المعاكس تماما. إنه** يبدأ حيث ينتهي "**التلقي**" لأن الأمر لا يتعلق بالاستمتاع بقراءة نص بقدر ما يتعلق بإلقاء " **قراءة خاصة**" لنص من النصوص على متلق أو على جمهور بهدف التأثير عليه وتوجيهه صوب هدف محدد سلفا. إن "**الإلقاء**" يتضمن بالضرورة **تصورا واضحا للنص قبل إلقائه**. إنه يسير عكس "**التلقي**"، منطلقا من خلفية **امتلاك الحقيقة**. وتأسيسا على ذلك، ف "**الإلقاء**" عدو حرية التلقي لأن وظيفته تكمن في **حصر تناسل القراءات وتقليصها إلى الحد الأدنى لضمان تلقي سهل ووصول مضمون ومؤكد للرسالة**. "**الإلقاء**" أو "**القراءة للآخر**" هما، إذن، "**قراءة أحادية الدلالة**".

لقد كان "**الإلقاء**" أول أشكال القراءات في تاريخ الإنسانية لفعاليته في توجيه الجماعة عبر التعبئة وتذويب الفرو قات الفردية داخل جموع المتلقين. لذلك، كانت وظيفة "**الإلقاء**" أو "**القراءة للآخر**" هي بناء الوحدة والانسجام والإجماع، عكس "**التلقي**" أو "**القراءة للذات**" التي تبقى وظيفتها هي تنمية الفرديات وتعزيز الحرية والاختلاف.

3/- خاصيات القراءة ومميزات الإلقاء:

عند "**إلقاء**" نص على مسامع الآخرين، يلتقي **كاتب النص** و**الممثل** لكن إلقاء هذا يختلف عن إلقاء ذاك إذ **لا يسمح لكاتب النص بالانحراف من التعبير باللغة إلى التعبير بالجسد** أثناء الإلقاء. وبالمثل، **كلما انحرف الممثل**، عند إلقاء نص، **من التعبير بالجسد إلى التعبير باللغة أثبت حدوده**. ولأنه لا يسمح لكاتب النص في إلقائه **بالانحراف إلى التعبير الجسدي**، فإنه يتحايل على ذلك المنع بالتعبير بجسده من خلال نبرة الصوت أساسا. ورغم أن الهدف واحد عند الإلقاء، إلا أنه لكل واحد أدواته الخاصة ووسائله التي تميزه عن غيره في أداء وظيفته.

أما عند "**التلقي**"، فلا يمكن للقارئ استعمال تعابير جسدية خلال رحلة قراءته باستثناء إمكانية رفع الصوت أو خفضه أثناء القراءة لأن التعابير الجسدية خلال عملية الإلقاء تبقى بمثابة "**مؤثرات**" مساعدة على الإقناع والتوجيه وهو ما يستحيل تواجده مع فعل "**القراءة للذات**".

4/- وظيفية الإلقاء ونفعيته:

"**الإلقاء**"، حين يكون **محفزا للقراءة** أو **موازيا لفعل القراءة**، يكون مردوده مثري للثقافة. أما إذا اكتفى "**الإلقاء**" بذاته، آنئذ يستحيل ثقافة سلطة وإخضاع وعنوانا ل"**عنف رمزي**"، باستعارة عبارة **بيير بورديو**،لأنه ينبني على **معرفة مسبقة للنص. مما يجعل فعل "الإلقاء" تحويرا للحقيقة**. وبذلك، يصبح "**الإلقاء**" شكلا **من أشكال ممارسة السلطة**.

"**الإلقاء**"، في العمل **الإبداعي**، قد يكون فاتح شهية *Apéritif* لقراءة النص أو العمل لكن "**الإلقاء**"، في العمل **الصحفي**، هو غير ذلك. إنه **كتابة ثانية للنص** لكنها كتابة تقرا في صوت الصحفي وإيماءاته ونظراته وحركاته. فعند إلقاء نص على جمهور، ثمة وعي أولي بأن الجمهور لا يرى النص الذي يقرأ على مسامعه. وهذا هو الحافز الأول **لتحويل النص عند الإلقاء من الورقة إلى الجسد الملقي**. أي، أن النص المكتوب يصبح " **نصا فرجويا**". لكن وعي "**الملقي**" بدوره "**الفرجوي**"، لا ينبغي أن يسقطه في التهريج أو التمثيل المسرحي. ف"**الإلقاء**"، يختلف اختلافا واضحا عن "**التمثيل**". إنه **تجسيد للموقف من النص** أو **للموقف داخل النص من خلال أدوات جسدية** كنبرة الصوت والإيماءات والوضعيات الجسدية والصمت.... أما **التمثيل فيجسد كل كبيرة وصغيرة واردة في النص المكتوب**. **إلقاء** النص فعل "**مخير**" أما **تمثيل** النص ففعل

"**مسير**". وهذا هو الفرق الجوهري بين "**تجسيد النص**" الذي يبقى مهمة الممثل و"**إلقاء النص**" الذي هو عمل الصحفي في القطاع السمعي- البصري وغيره من محترفي الإلقاء في باقي مناح الحياة.

5/- مجالات القراءة ومجالات الإلقاء:

مجال "**التلقي**" أو "**القراءة للذات**" هو مجالات الحياة كلها. فالإنسان بحاجة دائمة لمعرفة الطريق الذي سيسلكه في حياته وتقويم أسلوب عيشه وتعديل علاقاته بالآخرين وتطوير أدوات اشتغاله. وهو، في كل ذلك، يقوم ب"**قراءة لذاته**"، قراءة **صامتة لا تهم أحدا غيره** لأن هدفها ليس هو "**تغيير الآخر**" وإنما هو "**تغيير الذات**" و"**الاستجابة لطلب الداخل**".

أما "**الإلقاء**" أو "**القراءة للآخر**"، فمجاله هو مجال "**المصلحة**". حيثما حضرت "**المصلحة**"، حضر "**الإلقاء**" والهدف هو تحوير الأمور والأحداث والعقائد إلى وجهة معينة تخدم "**المصلحة**" الفردية أو المؤسسية. **والإعلام،** من جهته، متهم بتسبيق "**المصلحة**" على "**الحقيقة**". أي أنه يلجأ ل"**الإلقاء**" بدل "**القراءة**" في فعله التواصلي- الإعلامي. لذلك، عمدت بعض وسائل الإعلام الجديدة إلى العزف على الوترين، وتر "**القراءة**" ووتر "**الإلقاء**"، **للموازنة** بينهما تارة **وللإيهام بمحاولة الموازنة** تارة أخرى. ومن بين هذه القنوات الإعلامية، قناة "**الجزيرة**".

6/- تفاعل الإعلام مع منطق القراءة والإلقاء:

يسمي البعض "**النشرة الإخبارية**" ب"**الجريدة المتلفزة**"**.** والتعبير الثاني ، "**الجريدة المتلفزة**" أبلغ من الأول. إذ يربط بين فعل **القراءة** (الجريدة) وفعل **المشاهدة** (التلفاز). فالصحفي المقدم للنشرة "**يقرؤها**" ولكن دون أن يسقط عينيه إلى الورقة على مكتبه فيفقد التواصل مع المشاهد. إنه يقرؤها بواسطة جهاز العرض فيظهر وكأنه ينظر إلى المشاهد ويخاطبه. **(26)**

القراءة تبدأ **من الأول نحو الآخر وهي في ذلك تشبه الحقيقة** وتعاكس منطق **الإلقاء** الذي يسير باتجاه عكسي: **من الآخر نحو الأول،** مثل **الإيديولوجيا** التي تبدأ أولا بتحديد المصلحة لتصيغ حولها نسقها الفكري**.** وقد أدرك رجالات الإعلام ذلك منذ أول وهلة فقسموا موادهم الإعلامية إلى **نشرات وبرامج** بحيث **تطابقت النشرات مع روح القراءة** بينما **تطابقت البرامج مع روح الإلقاء**.

7/- تفاعل المقدم الصحفي مع منطق القراءة والإلقاء:

من خلال التمييز بين منطقي القراءة والإلقاء السالف التدقيق فيهما، نقف على نموذجين في التقديم الصحفي. **النموذج الأول** حيث **يختزل بعد الاتصال في النظر، فتلغى حركة الجسد، وتظل هيأته جامدة، ويبقى تعبير الوجه في الدرجة الصفر،** ويختزل المحيط بمقدم الجريدة وهذا هو **منطق قراءة النشرات الإخبارية** الذي يوافق **منطق القراءة العادية**.

----

26)- عبد الرزاق الزاهر، مرجع سابق. ص 11.

أما **النموذج الثاني** في التقديم الصحفي **فيحضر فيه الجسد** ليصبح جسد مقدم البرنامج وسائطيا **وينتج النظام المجازي** داخل نظام حركي مركب. وهذا هو **منطق تقديم البرامج** الذي يوافق **منطق الإلقاء**.

8/- البحث عن التناغم مع منطق القراءة على الواجهتين اليدوية والمصورة:

أ/- نموذج السي إن إن وقناة "الجزيرة" باللغة الإنجليزية:

تقليد حركة الكتابة اليدوية في ثقافتها اللغوية الأصلية من خلال حركة الكاميرا وتموقع الصحفي المقدم للأخبار خلال الإخراج والتصوير التلفزي للنشرات الإخبارية تقليد أسسته، منذ إطلاقها مطلع الثمانينيات من القرن العشرين، قناة السي إن إن CNN الأمريكية. إذ كان ولا زال الجينيريك التقديمي للأخبار "**المفصلة**" خصوصا يبدأ بحركة بانورامية للكاميرا وهي تبحث عن "**يسار**" الأستوديو و"**يسار**" الباطو قبل أن تستقر نهائيا على اللقطة المتفق عليها لإخراج النشرة. والهدف هو **الحفاظ على التناغم بين منطق اللغة المصورة للنشرة ومنطق اللغة المكتوبة** الذي ينضبط **لمنطق الكتابة اللاتينية التي تبدأ من اليسار إلى اليمين.**

(صور من قناة السي إن إن CNN الأمريكية: حركة الكاميرا من اليمين بحثا عن الاستقرار على يسار الشاشة)







1 2 3 4 5

هذا التصور في الإخراج التلفزي في افتتاح نشرات الأخبار "**المفصلة**" خصوصا تبنته قناة "**الجزيرة**" باللغة الإنجليزية وحافظت عليه وأخلصت في ذلك منذ إطلاقها عام 006:. **أولا**، لأنها تخاطب جمهورا غربيا تشرب إخراجا تلفزيا معينا للأخبار؛ **وثانيا**، لأن لها خطابا إعلاميا مغايرا وتريد تمريره متخفية وراء المظهر الغربي لنشرات أخبارها.

(صور من قناة "الجزيرة" باللغة الإنجليزية: حركة الكاميرا من اليمين بحثا عن الاستقرار على يسار الشاشة)









1 2 3 **4**

ب/- نموذج قناة "الجزيرة" باللغة العربية:

أدركت قناة "**الجزيرة**" منذ إطلاقها عام 1996 قواعد لعبة الإخراج المصور لافتتاحية النشرات الإخبارية "**المفصلة**". الأمر الذي **لم تدركه باقي القنوات الإخبارية العربية حتى اليوم، بعد مرور عشرين عاما** على بداية تجربة "**الجزيرة**". وكان من مظاهر هذا الوعي هو "**عكس**" حركة الكاميرا **من التوجه يسارا** تبعا لمنطق القراءة اللاتينية **إلى التوجه يمينا** وفقا لمبادئ القراءة العربية و"**عكس**" تموقع الصحفي على البلاطو **من الجهة اليسرى إلى الجهة اليمنى**، وفاء لقواعد القراءة في اللغة والثقافة العربيتين.

نموذج نشرة "مفصلة": حركة كاميرا البداية من اليسار سعيا للاستقرار على اليمين



3


2


1

نشرات "تفصيل المفصل" (قناة **"الجزيرة"**)

نموذج نشرة "حصاد اليوم" : حركة كاميرا البداية من اليسار سعيا للاستقرار على اليمين



3


2


1

نموذج نشرة "منتصف اليوم" (قناة **"الجزيرة"): حركة كاميرا البداية من اليسار سعيا للاستقرار على اليمين**



3


2


1

يبقى **التقديم المشترك** لنشرات الأخبار المتلفزة أكبر من كونه "**متعة جمالية**" أو "**موضة عابرة**" في التقديم الإخباري. إنه، من جهة، وجه من أوجه **التعاون الصحفي** بين العاملين في القناة على إنجاح مهمة شاقة تتطلب **الكثير من التركيز** على مداخلات الضيوف **والكثير من الجرأة** على طرح الأسئلة والكثيرة من الخبرة في ارتجال المواقف. وفوق هذا وذاك، يحتاج **التقديم المشترك** لنشرات الأخبار موقفا شجاعا وواضحا من النوع الاجتماعي. ولأن الأمور أعمق مما يتخيله ذوو التفكير "**السطحي**"، تلجأ بعض الفضائيات إلى التقديم المشترك في نشرات الأخبار "**الموجزة**" بحيث يتناوب الصحفيان على قراءة عناوين الأخبار جملة للأول فجملة للثاني درء للتعب!...

الفصل الثاني:

إدارة التصوير على قناة "الجزيرة"

يتميز **الإخراج التلفزي** لقناة "**الجزيرة**" بالتمييز الدقيق بين **النشرات والبرامج الإخبارية** من جهة وبين **أنواع النشرات وأشكال البرامج** من جهة ثانية. **النمطية الصورية** هي العدو الأول للإخراج التلفزي على شاشة القناة. لذلك، كانت لكل نشرة إخبارية على قناة "**الجزيرة**"، مفصلة كانت أم موجزة، **لقطاتها الخاصة** وتأطيرها الخاص عند الإخراج بحيث يمكن للمشاهد معرفة درجة عمق المقاربة للأخبار المقدمة من **التأطير الجزئي** فيعرف بأن النشرة موجزة والتركيز على الصحفي المقدم **بتأطير جزئي** (بلقطة كبيرة) هو تذكير بأن الأمر يتعلق بقراءة عناوين الأخبار أو ملخصاتها بينما **التأطير الكلي** يذكر المشاهد بأن ثمة تفاصيل ومراسلات ومواد كثيرة ستحضر البلاطو أو تمر على خلفية شاشة النشرة. وهي ميزة من المميزات الخاصة بالإخراج التلفزي لنشرات الأخبار على قناة "**الجزيرة**" لأن أغلبية القنوات العربية ممن لم تتبن بعد خيار "**الجزيرة**" في الإخراج التلفزي لنشرات الأخبار، لا زالت تتخبط في خيار الإخراج "**النمطي**".

1/- الإخراج التلفزي للنشرات الإخبارية على قناة "الجزيرة":

أ/- علاقة الإخراج التلفزي للنشرة الإخبارية بطبيعتها المفصلة أو الموجزة:

هناك ثلاثة أنواع من النشرات الإخبارية التي تتعاقب على مدار اليوم على شاشة قناة "**الجزيرة**": النشرة "**الموجزة**" و"**النشرة المفصلة**" ونشرة "**تفصيل المفصل**" وهي نشرات "**حصاد اليوم**" ونشرة "**منتصف اليوم**". والعلاقة بين النشرات الإخبارية **واللقطة المصورة** وطيدة، يحرص المخرجون لتلك النشرات على جعلها **نابضة بالخصوصية**.

النشرة الإخبارية الموجزة:

تقدم النشرة "**الموجزة**" ب"**القطة مقربة**" (تأطير جزئي) للصحفي المقدم مع **خلفية لا تسمح بعرض الصور وباقي التفاصيل**. لذلك، تكون **الخلفية إما مغلقة** (بلون واحد) أو **شبه مغلقة** (خلفية مفتوحة على باقي العاملين في استوديو القناة). ومن بين اهم مميزات الإخراج التلفزي لنشرات الاخبار الموجزة على قناة "الجزيرة"، **الحيز الزمني الضيق للخبر المعروض**. وتسبق نشرة الأخبار **الموجزة** عادة نظيرتها **المفصلة** لتنبيه المشاهد إلى مواد النشرة القادمة. لذلك، كان منطقيا الاستغناء عن التقارير والمراسلات وفتح الباب للمحللين. وقد تستغني "**النشرة الموجزة**" عن الصور المرافقة نفسها أحيانا.



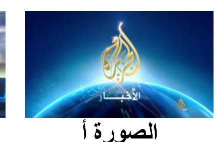
صورة مقربة للصحفية المقدمة **للنشرة الموجزة**
بخلفية **شبه مغلقة** (مفتوحة على باقي الصحفيين بالقناة)



صورة مقربة للصحفية المقدمة **للنشرة الموجزة**
بخلفية مغلقة (لا تسمح بعرض التفاصيل)

من خلال هذا "**التطابق**" بين **مضمون النشرة وشكلها الإخراجي المصور**، تصبح "**النشرة الموجزة**" نابضة بكل ما يحيل على **السرعة واقتصاد الجهد وتوفير الصحفيين والضيوف واختصار الوقت**. لذلك، كان خيار "**اللقطة الكبيرة**" التي تحصر تركيز المشاهد في شخص مقدم الأخبار.

مختصر نشرة موجزة على قناة "الجزيرة"



الصورة أ



الصورة ب







الصورة ج





الصورة د

الصورة ه

النشرة الإخبارية المفصلة:

تقدم "**النشرة المفصلة**" **بتأطير كلي** مع **تهوية** Aération **جهة اليسار** لفسح المجال لإمكانية عرض تقرير مصور أو مراسلة أو حضور ضيف... وتتمتع **بكل الوقت في التقديم** الذي يشرف عليه صحفي **يتموقع على أقصى يمين الشاشة**، وفاء لطريقة **الكتابة باللغة العربية**. **العكس تماما، تقدمه** قناة "**الجزيرة**" **باللغة الإنجليزية** من خلال تموقع الصحفي المقدم للأخبار **على يسار الشاشة**، وفاء **لمنطق الكتابة باللغة الإنجليزية** الذي يبدأ **من اليسار إلى اليمين**. وتستعين النشرة "**المفصلة**" على قناة "**الجزيرة**" بالتقارير المصورة ومراسلات صحفييها في عين المكان وربط الاتصالات بالضيوف من محللين ومعنيين بالقضية موضوع الأخبار، في محاولة لإلقاء الضوء على ظروفه وتداعياته.



تأطير كلي يسمح للصحفي المقدم على أقصى يمين الشاشة، وفاء لطريقة الكتابة باللغة العربية.



تقديم خبر مفصل على "**النشرة المفصلة**": تأطير كلي يفسح المجال للخلفية لتقديم "**غلاف**" الخبر قيد التقديم.

قد يلجأ الإخراج التلفزي للنشرة "**المفصلة**" على قناة "**الجزيرة**" بشكل **استثنائي** إلى اعتماد "**اللقطات المقربة**" للصحفي المقدم، على شاكلة اللقطات المعتمدة في النشرة "**الموجزة**"، لكن فقط بالنسبة **للأخبار القصيرة "جدا"** التي **تفتقر للوثائق الصورة** أو التي **تقع في المنزلة الوسطى بين الخبر والإشاعة**. وإخراج النشرة "**المفصلة**"، هنا، يعكس حالة **تردد القناة في إذاعة الخبر** الذي قد لا يتكرر لاحقا لا في النشرات "الموجزة" ولا في "**المفصلة**":



تقديم خبر مختصر قد ترافقه صور أو لا ترافقه



تقديم خبر مفصل مفتوح على الصور والتقارير

نشرات تفصيل المفصل ("الحصاد" و"المنتصف"):

نشرات "**تفصيل المفصل**" هي نشرات "**الحصاد**" ("**حصاد اليوم**") و"**المنتصف**" (أو "**منتصف اليوم**"). وتتميز بشكل "**استثنائي**" بحضور **صحفيين اثنين**، رجل وامرأة، يتعاونان على إدارة إلقاء الأخبار وتوزيع الأدوار على قراء التقارير ومراسلات صحفيي القناة من عين المكان وربط الاتصال بالمحللين.



تأطير كلي يناسب نشرة "**حصاد اليوم**" لأن ثقل النشرة سينصب على البلاطو وليس على التقارير المسموعة والمصورة. وهو ثقل يتطلب نفسا طويلا وتعاونا من قبل المقدمين.

ما يميز نشرات "**تفصيل المفصل**" عن النشرات "**المفصلة**" هو **الثقل الكبير للبلاطو والحيز الكبير للنقاش والتحليل**.فحضور صحفيين اثنين على البلاطو ليس لمجرد إمتاع العين بل إن وظيفته الرئيسية هي "**تعاون**" المقدمين على إدامة وميض النشرة وإطالته. و نشرات "**تفصيل المفصل**" تقليد جديد على الثقافة الإعلامية العربية والقبول به يتطلب من القناة الإخبارية "رفع سقف الحريات" في أدبياته وقوانينها.

ب/- "الخبر العاجل" داخل النشرة الإخبارية أو خارجها:

تعتبر ثقافة "**الخبر العاجل**" سنتها قناة السي إن إن CNN منذ الثمانينيات و"**بدون تعليق**" التي سنتها قناة يورونيوز Euronews في مطلع التسعينيات من القرن العشرين جديدتان تماما على الإعلام السمعي – البصري العربي. لم تتبن بعد القنوات العربية لحد الساعة ثقافة "**بدون تعليق**" ضمن موادها الإخبارية ولكن ثقافة "**الخبر العاجل**" دخلت الثقافة الإعلامية العربية منذ إطلاق قناة "**الجزيرة**" وقد اتخذ ذلك مظهرين: **مظهر الإعلان عن الخبر العاجل داخل النشرة ومظهر الإعلان عنه من خارج النشرة.**

"الخبر العاجل" داخل النشرة الإخبارية:



تقديم الخبر العاجل كتابة على أساس العودة إليه لاحقا. عدم وقوع أي تغير على مستوى الإخراج.

عند مباغتة "**الخبر العاجل**" للصحفي **لحظة قراءته النشرة الإخبارية**، فإن الأخير يتصرف بأحد الطريقتين: **الأولى**، أن يترك **المخرج يتصرف** بتكبير الخبر ووضعه في مكان مميز على الشاشة؛ **والثانية**، أن يتصرف الصحفي بالنيابة عن المشاهد في قراءة الخبر في انتظار توفر المعطيات.

"الخبر العاجل" خارج النشرة الإخبارية:



تقديم الخبر العاجل مباشرة، لقطة مقربة للصحفية المقدمة للخبر

أما عندما **يقطع البث العادي** للبرامج بهدف الإعلان عن خبر عاجل، فتقدم الصحفية المكلفة بقراءة الخبر بلقطة مقربة إما لربط الاتصال بالمراسل في عين المكان لمعرفة حقيقة الأمر أو للاستفسار لدى المحللين والمهتمين بالموضوع في سباق ضد الساعة لتشويق المشاهد لتتبع الحدث.

ج- اقتسام الشاشة بين الصحفي والمادة المصورة على النشرة الإخبارية:

يتأثر الإخراج التلفزي لنشرات الأخبار على قناة "**الجزيرة**" بناء على **مقاربة الخبر المقدم**. فلمقاربة "**الإخبار**" إخراج معين يميز صحفيي القناة من مراسلين ومقدمين عن غيرهم من ضيوفها؛ ولمقاربة "**التحليل**" إخراج ثان مغاير يميز "**المحللين**" عن الصحفيين العاملين بالقناة.

اقتسام الشاشة بين المقدم الصحفي والمادة المصورة على النشرة الإخبارية:

الثابت هو تناوب الصحفي مقدم النشرة والمادة المصورة والتقارير أو المراسلات لكن يفرض أحيانا خيار اقتسام الشاشة بين الصحفي والمادة المصورة كما يفرض تناوب آخرين على نفس الحيز المعين للأطراف المعنية بالموضوع.



الصحفي المادة المصورة

هذا النموذج هو "**الرسمي**" على نشرات أخبار القناة. إنه إخراج خاص ب"**النشرات الإخبارية**" حيث "**يفترض**" أن **يغيب الموقف ويغيب معه هاجس السيطرة على الأحداث**. وهو يدين بالولاء **أولا** لمبدأ **طريقة القراءة والكتابة باللغة العربية التي تبدأ من اليمين إلى اليسار** حيث يظهر **الصحفي قبل الموضوع** عكس الإخراج التلفزي على القنوات الأمريكية والبريطانية لنشرات الأخبار؛ ويدين **ثانيا** لمبدأ "**الصورة مقدسة والتعليق حر**". فظهور المادة المصورة على **يمين الصحفي** المقدم يضعها في مرتبة "**الخبر المقدس**". أما ظهور الصحفي على يسارها فاعتراف، من جهة، بأن **هناك عدة مواقف اتجاه الموضوع المقدم** ورأي "**الجزيرة**" واحد من تلك المواقف المتعددة. وهذه الطريقة شائعة جدا مع **الأخبار التي لا تقبل الجدل والاختلاف والإقناع** مثل **أخبار الرياضة والاقتصاد والتكنولوجيا والعلوم...** وإذا ما تم **الإخلال بهذه القاعدة**، تتحول **النشرة الإخبارية** إلى **برنامج تحليلي**، تبعا للقلب **من القراءة إلى الإلقاء**.

اقتسام الشاشة بين المراسل الصحفي والمادة المصورة على النشرة الإخبارية:



المراسل الصحفي المادة المصورة

حضور مراسل القناة، عند التغطية، دائما **على يمين الشاشة،** لتتحرر الجهة اليسرى وتتسع لعرض المادة المصورة. أما إذا اضطرت التغطية **حضور أكثر من مراسل دفعة واحدة على الشاشة،** آنئذ يخضع الأمر **لمبدأ التراتبية** بحيث يتبوأ الأكثر أهمية **وسط الشاشة** وما دونه **يمين الشاشة** وما دونهما **يسار الشاشة**.



إلياس كرام، مراسل القناة من **شمال فلسطين المحتلة** — **وليد العمري،** مدير مكتب الجزيرة في **فلسطين والأراضي المحتلة** — **جيفارا البوديري،** مراسلة القناة من **الضفة الغربية**

ثقافة المراسل الصحفي جديدة على الإعلام العربي الذي تحول بموجبها إلى إعلام ذو مصداقية في ما ينقله من أخبار. ولذلك، انقلبت الاستفادة من خدمات المراسلين إلى نوع من التباهي بين القنوات الإخبارية، أحيانا.

اقتسام الشاشة بين الضيف المحلل والمادة المصورة على النشرة الإخبارية:

في حالة الاستضافة، **يتناوب الصحفي المقدم والضيف،** إما بحكم كونه **محللا** أو **خبيرا** أو **طرفا معنيا** بالقضية موضوع الأخبار، **على نفس الحيز من الشاشة على يمين الصورة** بينما يبقى يسار الشاشة خاصا بعرض المادة المصورة. وينطبق هذا على الضيوف الحاضرين على البلاطو كما على الضيوف الغائبين ممن ربط الاتصال بهم عبر الأقمار الاصطناعية.



الضيف — المادة المصورة



الضيف — المادة المصورة



الضيف — المادة المصورة

2/- الإخراج التلفزي للبرامج الإخبارية على قناة "الجزيرة":

كما سبق التمييز بين **التلقي والإلقاء**، نواصل التمييز، على ذات الخلفية، بين **النشرة والبرنامج**. فبينما أظهرنا سابقا **تقاطع النشرة بالقراءة**، سنفتح في هذا المطلب باب العلاقة بين **الإلقاء والبرنامج**. فإذا كانت النشرة تتقدم بطريقة "**التلقي" من الأول نحو الآخر** فإن البرنامج يتقدم بشكل معكوس **من الآخر نحو الأول**. وهي **نفس الطريقة التي يشتغل بها الإلقاء**.

ولأن "**الجزيرة**" قناة إخبارية على مدار الساعة، فقد صار لها **هامش لنقل الفائض من النقاش من بلاطوهات النشرة الإخبارية المفصلة إلى البرامج الأخرى** بكافة أنواعها، **الحوارية والسجالية والتحليلية والاستقصائية والوثائقية**. لكن البرامج، عكس النشرات، لا يمكنها أن تكون **تلقائية ولا على مدار الساعة**. لذلك، فهي **موضوع إعداد متأني**. إنها، عكس النشرات الإخبارية، "**تتجاوز**" الخبر لتقف على "**العوامل**" المحركة له أو "**الأسباب الكامنة وراء وقوع الحدث**". فهي، إذن، فضاء ل"**التحليل**" و "**النقاش**". ولذلك، إخراجا مختلفا عن إخراج النشرات الإخبارية التي تتوخى "**التنازل عن امتلاك الحقيقة**". لذلك، يتميز الإخراج التلفزي للبرامج على قناة "**الجزيرة**" بأشكال مغايرة عن نمط إخراج النشرات الإخبارية.

أ- إخراج البرامج الوثائقية:

يجب التمييز بين البرنامج الوثائقي والتقرير المصور من جهة والبرنامج الوثائقي والفيلم الوثائقي من جهة ثانية. فالتقرير المصور يكون ظرفيا مناسباتيا لصحفي حضر مناسبة فصور على ارض الواقع أما البرنامج الوثائقي فالنية والإعداد له يتجاوز كل ظرفية. **(27)** وهو هنا يلتقي مع الفيلم الوثائقي فلا يفصله عنه سوى مدة التصوير والعرض. يتميز إخراج البرامج الوثائقية بنفس مميزات إخراج الأفلام الوثائقية وأهمها "**الوفاء**" لموضوع الفيلم بحيث يلتزم المخرج بالاحتفاظ بآرائه ومشاعره لنفسه من جهة، وبعدم العبث بالمادة المصورة بداعي المونتاج أو المؤثرات. ثم ان البرنامج الوثائقي مثل الفيلم الوثائقي يعتبر فيلما تعليميا وتوجيهيا يحتوي على وثائق حقيقية وغير مصطنعة **(28)**

ب- إخراج البرامج الاستقصائية:

التغطية الاستقصائية ليست بالتغطية العادية لخبر ما. فهي قد تعيد البحث والتقصي في أحداث خلت ولم تعد الأجوبة عنها مقنعة. فالهدف الأول، إذن، هو كشف خفايا الأمور لجمهور التي إما اختفت بالصدفة عن الاعين أو تعمدت السلطة برموزها الفردية أو المؤسسية إخفاءها. فالمحرك الأساسي الذي يدفع الصحفي الاستقصائي للفعل هو دافع "**تغيير العالم**". **(29)** لذلك جاء إخراجها أحيانا إخراجا **بوليسيا "مبالغا فيه"**. ولكن البرامج الاستقصائية ليست دائما بتلك النفحة. فإذا حضرت الرغبة في كشف المستور وبدأ الجهد في التقصي، كان البرنامج الاستقصائي ولو لم تتجلي الأسرار في نهاية المطاف. لأن المهم في التحقيق الصحفي هو الجهد.

----

27)- بوشعيب المسعودي، *الوثائقي أصل السينما*. خريبكة: مطبعة وراقة المتحدة، 2011. ص 43

28)- بوشعيب المسعودي، *نفس المرجع*، 2011. ص 41

29)- شبكة إعلاميون من اجل صحافة استقصائية عربية (أريج). *على درب الحقيقة* (أول دليل تدريبي للصحافي الاستقصائي في العالم العربي). ترجمة غازي مسعود. عمان: اليونيسكو، 2009، ص 15.

يمكن فهم عمل **الصحفي المحقق** (منجز التحقيق الصحفي أو الاستقصاء الصحفي) من خلال مقارنة عمله بعمل **الصحفي المحلل**. **فالتحليل** يقوم به **شخص واحد** هو من **يحدد** المنظور والرؤية، يستشهد **بشخصيات أخرى** عديدة، مدركا **لوحدة موضوعه**، حيث **الحقيقة واحدة**. أما **التحقيق**، فيقوم به **شخص واحد** ولكنه **ليس من يحدد المنظور** والرؤية، ثم إن **أصواتا أخرى** تحضر تحقيقه **ولكنه لا يستشهد بها**، ورغم **وحدة موضوعه**، **فتعددية الحقيقة** هو ما يحكم العمل.

ج- إخراج البرامج التحليلية:

"**البرامج التحليلية**" هي في الأصل نقاشات حول قضيايا سياسية أو اقتصادية طغت على أحداث "**اليوم**" وكان بالإمكان إدراجها "**ضمن**" مواد النقاش على **النشرات المفصلة** أو على **نشرات تفصيل المفصل** ولكن ثم نقلها من مجرد مادة للنقاش على هامش الأخبار بحيز زمني بسيط إلى برنامج "**مستقل**" بضيوف يتمتعون **بحرية أكبر وبوقت أطول** كما في البرامج اليومية "**حديث الثورة**" و"**ما وراء الخبر**" و "**الواقع العربي**" أو الأسبوعية "**في العمق**" و"**الاتجاه المعاكس**"...

يتميز الإخراج التلفزي ل"**البرامج التحليلية**" على قناة "**الجزيرة**" بأربعة أشكال من العروض:



تقسيم ثنائي للشاشة





تقسيم ثلاثي للشاشة



تقسيم رباعي للشاشة



تقسيم خماسي للشاشة

يتميز التقسيم الثنائي "**دائما**" بتبوء الصحفي المقدم يسار الشاشة لجعل الضيف يظهر "**تحت السيطرة**". أما في **التقسيم الثلاثي**، فيتبوأ الصحفي المقدم"**الصدارة**" من خلال ظهوره **وسط الشاشة** بالضيف **الداعم لطرحه على يمينه** بينما الضيف **المعارض على يساره**. أما في **التقسيم الرباعي**، فمكانة المقدم الصحفي دوما على اليسار "**أعلى**" من كل **الضيوف المعارضين** الذين يتخذون **المراتب الدنيا** في التقسيم الرباعي. أما في **التقسيم الخماسي**، فيستقل المقدم الصحفي ليترك للضيوف الذين يساندون طرحه المراتب العليا في التقسيم والذين يخالفونه المراتب الدنيا.

وفي **التقسيمات الأربعة** جميعها، يبقى الصحفي المقدم هو "**المايسترو**" ويحظى بمكانة "**متميزة**" على الشاشة بحيث يظهر "**دائما**" هو الممسك بخيط النقاش، الممسك بدفة الأمور، بحيث يظهر دون قول ذلك، بأنه "**صاحب الرأي**".

د- إخراج البرامج الحوارية:

يمكن التمييز على قناة "**الجزيرة**" بوضوح بين نوعين من "**الحوارات**": "**الاستجواب**" و"**اللقاء**". في **الاستجواب**، يأتي الضيف إلى الأستوديو للإجابة على أسئلة الصحفي. أما في **اللقاء**، فيذهب الصحفي إلى الضيف لطرح أسئلته عليه وتلقي الأجوبة. وفي الحالتين، هناك برامج حوارية **باردة** وبرامج أخرى حوارية **ساخنة**: أولا، بسبب نوعية المواضيع المطروحة للنقاش ونوعية الضيوف الحاضرين. وثانيا، بسبب موقف القناة من الموضوع أو تعاطف الصحفي مع الشخصية الحاضرة.

<u>النموذج الأول</u>: البرامج الحوارية "الباردة"



برنامج "**شاهد على العصر**"



برنامج "**الشريعة والحياة**"

تتميز البرامج الحوارية على شاشة "**الجزيرة**" بتنوعها ما بين برامج حوارية "**باردة**" وبرامج حوارية "**ساخنة**". النوع الأول من البرامج الحوارية تنشد "**المعرفة**" و"**الفائدة**" كما في برامج "**الشريعة والحياة**" و"**شاهد على العصر**" حيث يتموقع الصحفي **على يمين الشاشة** مستسلما لسلطة "**الفقيه**" حيث يبدو الصحفي "**خاضعا**" و"**تحت السيطرة**" في برنامج "**الشريعة والحياة**" أو مستسلما لسلطة "**العارف بأمر عصره**" في برنامج "**شاهد على العصر**".

<u>النموذج الثاني</u>: البرامج الحوارية "الساخنة"



برنامج "**بلا حدود**"



برنامج "**لقاء خاص**"

النوع **الثاني** من البرامج الحوارية على شاشة "**الجزيرة**"، تقلب فيه الأدوار بحيث يصبح الصحفي "**عارفا**" بسير الأمور ويتجرأ بالهجوم على ضيفه الذي قد يكون مسؤولا أو صانع قرار. لذلك، يختار المخرج للصحفي موقعا يليق بجرأته فيجلسه على يسار الشاشة بحيث يبدو الضيف، مهما كان منصبه ومسؤولياته، "**تحت السيطرة**" وصار عليه تحمل الأسئلة-اللكمات.

هـ- إخراج البرامج السجالية:

النموذج الأول: الاتجاه المعاكس



المقدم الصحفي **بين المحاورين**

النموذج الثاني: أكثر من رأي



ميزة برنامج "**أكثر من رأي**": المقدم الصحفي دائما **على يمين** المتحاورين

البرامج السجالية هي برامج **حوارية** لكن بأكثر من طرف مشارك في النقاش. ومن أبرزها "**الاتجاه المعاكس**" الذي ينشطه **فيصل قاسم** و"**أكثر من رأي**" المتوقف منذ 2009 والذي ينشطه **سامي حداد**. والبرنامجان معا من أشهر البرامج السجالية في العالم العربي. بل إن قناة "**الجزيرة**" ذاتها استعارت شعارها الإعلامي، "**الرأي والرأي الآخر**"، من اسم برنامج "**أكثر من رأي**". هدف البرنامجين هو إذكاء ثقافة النقاش والجدال على المنابر الإعلامية لكنهما متهمان ب"**تسطيح**" النقاش من خلال كثرة المقاطعات والتدخلات من جهة ومن جهة أخرى فرض "**الرأي الواحد**" كل بطريقته: فيصل قاسم **بالعداد** الذي يحضره معه لتغليب كفة ضيف على كفة آخر عند نهاية البرنامج بتذكير المشاهدين المصوتين على أسئلة البرنامج **بالضيف الفائز** و**الضيف الخاسر** أما سامي حداد فيوقع حضوره بتدخله **المباشر** وإيقافه للضيف وتقويم تدخله. وعليه، فالبرنامجان بصيغة المثنى والمنشطان اثنان ولكن **الهدف واحد** وهو ضمان مرور "**الرأي**" و"**انتصاره**"...

القسم الرابع:
تدبير"الرأي" على قناة "الجزيرة "

الفصل الأول:

تشكيلات "الرأي" وتجلياته على البرامج والنشرات

1/- الإبهار الصوري كآلية لإمتاع المشاهد ورفع نسب المشاهدة على قناة "الجزيرة":

فَعلَتْ قناة "**الجزيرة**" المفهوم العربي الأصيل للتلفاز ك"**صندوق العجب**" La boite à merveille من خلال آلية "**الإبهار**" على مستويات "**التصوير**" و"**الإخبار**" و"**التنشيط**". فعلى **المستوى الأول**، مستوى **التصوير**، أخرجت القناة لكل نشرة من نشرات الساعة جينيريكها الخاص الذي يميزها عن النشرتين الأخرتين (النشرة **المفصلة** ونشرة **تفصيل المفصل**) بحيث يستعد المشاهد لمتابعة الأخبار على القناة كما يستعد لاستقبال ضيف "**محدد المعالم**". نفس الأمر بالنسبة لباقي النشرات القطاعية من رياضة واقتصاد وطقس. فائض من الجينيريكات والبروموهات بإخراج فني هائل يحيل النشرات إلي ما يشبه مداخل الأفلام مع فارق هام وهو أن *"البداية الأخبار تختلف عن بداية الأفلام، فهي لا تعني ولوج عالم متخيل، بل تقود المتفرج إلى عالم واقعي، يدعي الفصل بين الواقع والخيال، حيث يكون المتفرج مدعوا لولوج مشترك إلى الأستوديو والتفاعل مع مقدم الأخبار كأحد وسائط العملية الإخبارية"*. **(30)**

وعلى **المستوى الثاني**، مستوى **الإخبار**، أدخلت قناة "**الجزيرة**" للثقافة الإعلامية العربية ثقافة "**الخبر العاجل**" وثقافة "**المراسل من عين المكان**". وهما ثقافتان جديدتان على الإعلام السمعي-البصري العربي الذي كان يكتفي بالتقارير المسجلة مع إقصاء شبه مطلق للطارئ من الأحداث.

أما على **المستوى الثالث**، مستوى **التنشيط الإعلامي**، فقد دخلت مع قناة "**الجزيرة**" إلى البيوت العرب السجالات الصاخبة التي ظهرت لأول مرة على الشاشات العربية حول قضايا الراهن الساخنة التي لم يكن مسموحا لوسائل الإعلام الجماهيرية في كل العالم العربي كالتلفاز بنقلها على الهواء مباشرة دون حسيب أو رقيب. خاصة وأن من بين مواضيع النقاش: **فساد الأنظمة العربية وخيانات الحكام للقضية الفلسطينية والأخطاء القاتلة في الأداء السياسي العربي...**

هذه المستويات الثلاث من **الإبهار** كانت، من جهة، وراء إقبال المشاهد العربي على القناة خلال العشرين سنة الموالية لانطلاق القناة. ما مكن قناة "**الجزيرة**" تدريجيا من "**الإفصاح عن رأيها الصريح**" اتجاه قضايا جرت عليها عداوات شتى ليس فقط مع أفراد أو جماعات أو تنظيمات بل أيضا مع دول بعينها **كالسعودية** و**البحرين** ومصر والعراق وسوريا وليبيا والمغرب والسلطة الفلسطينية. **(31)**

----

30)- عبد الرزاق الزاهر، مرجع سابق، ص: 27

31)- مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص 57-85

2/- الإبهار اللفظي البلاغي كآلية لإمتاع الأذن ضمن نشرات "الجزيرة" الإخبارية:

كل مواضيع الساعة تمر من بين يدي مقدم الأخبار الذي يؤشر عليها ويقرؤها ثم يفسح المجال للمراسل لتأكيد الأمر وإشراك المهتمين بمناقشتها. فالبلاطو مركزي في نشرات القناة خاصة النشرات المفصلة، ومركزيته من مركزية القرار الصحفي. وهذا ما يجعل الصحفي يقدم كل ما لديه. لذلك، كان تميز **بعض النشرات الإخبارية يرجع بشكل أساسي إلى الكفاءة العالية لبعض الصحافيين الذين صاروا نجوما، تمييزا لهم عن الصحفيين "الموظفين".**

ولأنهم صاروا صحفيين نجوما، فقد صار من حقهم استعمال لغة لا يجرؤ على استعمالها الصحفيون العاديون. إنها اللغة الواصفة (الميتالغة) التي يستعملها مقدمو الأخبار، لغة أدبية أكثر منها صحافية . ويعزى استثمار الأدوات البلاغية على البلاطو لجودتها **الحجاجية** من جهة **والإمتاعية** من جهة أخرى بهدف **التأثير في المشاهد** عبر **نقل الخطاب من الدلالة إلى الرمزية** باستعمال **الكناية والمجاز والاستعارة والتشبيه.** أما وقع استثمار البلاغة العربية في مجال التقديم الصحفي فغالبا ما يحدث نوعا من المصالحة بين "**الصورة الطرية**" الواردة من المصدر أو من وكالات الأنباء وبين "**التعليق الطري**" الخالي من التعابير المستهلكة والمنمطة. وللعنوان في أخبار "**الجزيرة**" أكثر من وظيفة إذ تتعدى الإخبار إلى وظيفة بلاغية تجعل العنوان في حد ذاته نصا إيحائيا. وكمثال على ذلك، نقرأ العناوين التالية:

العنوان الأول: "الصومال: جوهر أمن مفقود"

ف"**جوهر**" هنا تدل على معنيين، **اسم مدينة في الصومال** كما تدل على **أصل الشيء**. أي أن "**جوهر**"، المدينة، هي **جوهر** الفوضى العارمة في الصومال.

العنوان الثاني: **"أفغانستان.. نار طالبان تحت أقدام الرئيس"**

ويتضمن العنوان صورا مجازية معبرة ودالة على الخبر الحدث وهو محاولة اغتيال الرئيس من طرف طالبان.

العنوان الثاني: **" قوة المقاطعة وحجة المصالحة"**

فالعناوين الموحية تحكم موجز الحدث وتفاصيله، نظرا لمقدرتها على اختزال المعنى وتكثيفه. (32)

3/- انتقاء الأحداث وتشكيل الواقع المصور على شاشة "الجزيرة":

نشرات الأخبار هي جرائد متلفزة تقدم ما جد من أحداث على الساحة المحلية أو الوطنية أو الدولية لكن لهذه النشرات الإخبارية وجه ثان. ف"*ما يصرح به مقدم الأخبار كل يوم هو دليل أننا لسنا بصدد متابعة أخبار العالم فقط، بل نحن بصدد **فرز لبعض الأخبار دون غيرها**، أي أن **ما يجب أن يعرفه المتفرج**، هو الذي يحكم التماسك بين الأحداث والتي يتم **ترتيبها جغرافيا أو قطاعيا***".**(33)** وتبلغ هذه الانتقائية أقصاها مع نشرات تفصيل المفصل، نشرة "**حصاد اليوم**" ونشرة "**منتصف اليوم**"، حيث تصبح قضايا الشرق الأوسط هي مركز هذه الأخبار...

إنها طريقة القناة في "**صناعة الحدث**". ف"*الأحداث خارج التغطية الإعلامية تكون ميتة، فاقدة للقيمة وأن الإعلام هو الذي يحولها من حدث إلى قضية يبنيها بطريقته وحسب خطه التحريري، وانسجاما مع أهدافه*"... **(34)**

----

32)- عبد الرزاق الزاهر، مرجع سابق، ص: 29
33)- عبد الرزاق الزاهر، مرجع سابق، ص: 56
34)- عبد الرزاق الزاهر، مرجع سابق، ص: 67

4/- التكرار للضغط على المشاهدين تحت شعار "الأخبار على مدار الساعة":

يتشكل الرأي العام عادة عبر بوابة **الضغط على المشاهد** من خلال عدة مستويات أهمها:
أ- الانتقائية: انتقاء الخبر والضيوف والتوقيت...
ب- كارزمية الصحفي الذي يحرص على توجيه النقاش في اتجاه معين ويكسر دفاعات الضيف.
ج- سلطة المرجع الإيديولوجي في التفسير.
د- مكر الصور على صعيد الإخراج (طريقة عرض الصور وترتيب الضيوف على البلاطو وعلى الشاشة.
ه- التكرار، وهو أهم هذه المستويات جميعا.

ويتحقق أثر "**التكرار**" على المشاهد **مع "جرعة إعلامية" (نشرة كانت أو برنامجا)** من خلال **خمسة أنواع:**
أ- **تكرار لفظي**: بحيث تبدأ الأخبار بالعناوين يليها التفصيل ثم النقاش، حسب طول النشرة أو قصرها، ثم العودة إلى التذكير بالعناوين. وفي النشرة الموالية (**موجزة** كانت أو **مفصلة**) تعاد نفس الأخبار وقد يعاد الأمر في اليوم الموالي أو حتى اليوم الذي يليه.
ب- **تكرار بصري**: التردد المنتظم للصور "**المنتقاة**" بعناية من كم القصاصات الواردة من وكالات الأنباء.
ج- **تكرار الموقف**: من خلال تحاليل المحللين ونقاشاتهم سواء ضمن النشرات أو على بلاطو البرامج الحوارية.
د- **تكرار المضمون**: من خلال النقد المباشر والدائم لأداء المؤسسات والتنظيمات.
ه- **تكرار المادة الإخبارية**: من خلال التركيز على **الأحداث المشتعلة التي تتقبل التكرار** وتحتمله.

و"**التكرار**" نوعان، "**أفقي**" و"**عمودي**":
1)- **تكرار أفقي:** وهو داخل **نفس** النشرة الإخبارية، بحيث يساهم في ترويج الخبر عبر تكراره **ثلاث مرات**: مرة **أولى** مع تقديم الصحفي، ومرة **ثانية** مع الروبورتاج ومرة **ثالثة** مع تحليل الضيوف على البلاطو أو عن بعد من خلال الهاتف أو السكايب أو الأقمار الاصطناعية. وتلجأ عادة **النشرات الإخبارية المتلفزة** إلى **التكرار الأفقي** داخل النشرة الواحدة من خلال:

أ)- تكرار تقديم الخبر **على مستوى القصاصة الخبرية الواحدة** تقديما وتفصيلا وتحليلا ومناقشة.
ب)- تكرار تقديم الخبر **على مستوى النشرة الإخبارية.**
ج)- وتكرار مختلط يجمع بين الاثنين معا وهو جاري العمل به لتغطية المناطق الساخنة "**دوليا**" و"**عربيا**" و"**إسلاميا**" كما في أفغانستان والعراق وسوريا وفلسطين واليمن ومصر. لذلك، كانت أحيانا لا تخصص لتلك الإخبار "**نشرة**" واحدة فحسب بل يخصص لها "**يوما كاملا**". إذ مع الضغط والتكرار، يتحول شعار "**الأخبار على مدار الساعة**" إلى "**واقع التكرار على مدار الساعة**".
2)**- تكرار عمودي:** وهو تكرار إخباري يتم عبر تعاقب النشرات "**المفصلة**" على مستوى "**اليوم الواحد**".

وتبقى **أهداف الضغط الإعلامي** جعل المشاهد يتقبل سيل الأخبار والمواقف من خلال:
1)- **تمرير الخبر الواحد بعدة أصوات**: صوت **المقدم**، صوت **المراسل**، صوت **المحلل**... (تعدد الأصوات **داخل** الحقل **وخارج** الحقل).
2)- جعل الخبر الواحد "**متعددا**" من فرط كونه "**محور**" جميع فقرات النشرة.
3)- جعل الخبر الواحد "**قيامة**" ***Apocalypse*** من خلال جعله "**خبر اليوم**" الذي لا يحدث في العالم غيره. وقد سلكت قناة "**الجزيرة**" هذا المنحى خلال تغطية الغزو الأمريكي للعراق سنتي 1998 و2003 ولأفغانستان سنة 2001 والعدوان الإسرائيلي على غزة عامي 2008 و 2014.

الفصل الثاني:

رأي قناة "الجزيرة" بأفواه صحفييها

الصحفي، من فرط ظهوره المنتظم على شاة الأخبار، يصبح شخصا مألوفا، **فردا من أفراد الأسرة**. وهو يعزز هذه العلاقة بواسطة **النظر مباشرة إلى عين المشاهد** لحظة قراءته للأخبار **كأنه يقرؤها له وحده،** بينما هو ينظر في واقع الأمر إلى المخرج من خلال الكاميرا المقابلة له ليتبادلا التوجيهات. وكلما اكتسب المقدم الصحفي ثقة المشاهد، اقترب أكثر من **الكاريزمية** وصار **شخصية مؤثرة** وتحرر من الضغوط التي تمارس على غيره من الصحفيين وصار **"أقوى"** فتجرأ على **إحراج الضيوف بأسئلته الجريئة** بدعوى **توسيع هامش الحرية** و**كشف الحقيقة للمشاهدين،** وتحرر فاستعمل أساليب مجازية ومستويات بلاغية لا يجرأ على مجاراته باقي الصحفيين.

لكن الصحفي له **"وجهان"**: **وجه للمشاهد** الذي يتماهى مع شخصيته و**وجه للمؤسسة** التي تشغله والتي **يدين لها بتمثيلها وتمرير خطابها والدفاع عنه في وجه المعارضين والمشككين.** فالصحفي، إذن، **عنصر من عناصر إبداء "الرأي" على شاشة القناة المشغلة له.** إنه لسان القناة الذي يتغير مع تغير الأطقم والأسماء العاملة فيها **دون أن يتغير الخطاب الأساس،** أو **"الرأي الأساس"**: خطاب القناة ورأيها في ما يجري حول العالم من أحداث وتطورات.

1/- مكونات "رأي" القناة من هويات الصحفيين:

أ/- جنسيات صحفيي "الجزيرة" والتأثير على "رأي" القناة:

علاقة الصحفي بالقناة مثل علاقة الفرد بالمجتمع: الفرد ليس ذاتا تواجه المجتمع كشيء خارج عنه بل الفرد حال في المجتمع بفعل عطاءاته ونشاطاته والمجتمع من جهته حال في الفرد من خلال التربية والتنشئة والتعليم والعرق والانتماءات. (34) كذلك الصحفي حال في القناة والقناة حالة في الصحفي. والنتيجة أن الرأي على الشاشة هو في نهاية المطاف رأي القناة.

تتوزع هويات الصحفيين بقناة **"الجزيرة"** كالتالي: الأردن (11)، تونس (6)، الجزائر (5)، السعودية (3)، السودان (2)، سوريا (6)، العراق (7)، فلسطين (10)، لبنان (12)، مصر (11)، المغرب (3)، موريتانيا (1)، اليمن (2) بينما خرج القطري الوحيد الذي كان يشتغل في القناة في صمت، معززا فكرة أن **"تلفزيون قطر"** للقطريين وقناة **"الجزيرة"** للعرب. **(35)**

----

34)- بيير بورديو. الرمز والسلطة صفحة 23

35)- ويكيبيديا (على الخط). زيارة بتاريخ: 28 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: https://ar.wikipedia.org/wiki/ تصنيف:صحفيو_قناة_الجزيرة

يتضح، من الإحصاء، **هيمنة الشام** (الأردن، لبنان، فلسطين، سوريا) بتسعة وثلاثين 39 صحفيا مقابل **ضعف تمثيلية الخليج العربي** ب 3 صحفيين كلهم من المملكة العربية السعودية. وتتضح هذه الهيمنة أكثر مع لائحة مجلس إدارة قناة "**الجزيرة**" بحيث يطالعنا **الشاميون** ب"**احتكارمطلق**" للمجلس وهو الاحتكار الذي يخول لهم "**فرض**" توجهات معينة اتجاه مناطق معينة ويظهر ذلك جليا من خلال "**طبيعة**" البرامج المنتجة أولا؛ و"**كم**" الإنتاج الإعلامي المخصص لجهة **الشام** دون غيرها، ثانيا. ومن أسماء المجلس:

طلال أبو غزالة الذي تمتلك مؤسسته العلامة التجارية للقناة، وهو من أصل **فلسطيني**.
وضاح خنفر المدير العام (السابق) لشبكة الجزيرة، وهو أردني الجنسية من أصل **فلسطيني**.
عدنان الشريف نائب المدير العام للقناة، من أصل **فلسطيني**.
احمد الشيخ رئيس التحرير في القناة أردني، من أصل **فلسطيني**...

وهذا كان عاملا مهما في كون أغلب الخرجات القوية ل"**الجزيرة**" كانت إما من بوابة الحرب على الإرهاب أو من بوابة فلسطين. ويشهد على ذلك التحقيق في وفاة عرفات مسموما **بالبولونيوم** وكذا حملة "**كشف المستور**" التي شنتها قناة "**الجزيرة**" على ضعف أداء السلطة الفلسطينية في مفاوضات السلام وما شابها من خروقات فظيعة عن طريق عرض وثائق تكشف تنازلات السلطة بالقدس...

ب/- الهويات الدينية:

رغم أن قناة "**الجزيرة**" هي أول قناة عربية، على مدى تاريخ الإعلام العربي، ربطت الاتصال بمسؤولين إسرائيليين على الهواء مباشرة لسماع رأيهم في موضوع من المواضيع الواردة في النشرة تحت مبرر سماع "**الرأي الآخر**" في موضوع النازلة، فهي تنفتح على كافة أديان المنطقة **باستثناء الدين اليهودي** الذي لا يمثله أحد من الصحفيين العاملين في القناة بعد عشرين عاما على انطلاقها سنة 1996.

ج/- الهويات المذهبية والطائفية:

الطائفية التي تتخوف "**القناة**" من نعرتها في كل نشراتها الإخبارية الحالية بدأت ترعرعت، في الحقيقة، داخل القناة. إذ **خارج المذهب الإسلامي السني**، لا يوجد من بين العاملين في القناة صحفي واحد "**شيعي**" مثلا. الصحفي الشيعي الأخير الذي ارتبط بعلاقة عمل وإنتاج مع القناة كان هو **غسان بن جدو** الذي خرج منها بعد اندلاع الثورة في سوريا وتأييد القناة للثوار ضد **بشار الأسد**. فاللون الطائفي "**الوحيد**" المهيمن على الانتماء الديني للصحفيين المسلمين بالقناة لا يمكنه إلا أن يؤجج النعرة الطائفية لدى "**القناة**" أيضا التي من المحتمل جدا أن يصدر مواقف وآراء "**طائفية**" حين يتعلق الأمر بالاحتكاك مع طوائف ومذاهب إسلامية أخرى على الأرض. وقد كان هذا الأمر واضحا في انحياز القناة لتغطية ثورات الربيع العربي حيث تكون طليعته "سنية" المذهب والطائفة وإحجامها عن تغطية نظير تلك الثورات حين تكون هي طليعته "**سنية**".

د/- الهويات العرقية:

باستثناء أعراق **الشرق الأوسط**، يندر حضور أعراق أخرى على بلاطو "**الجزيرة**" فلا حضور للعرق **الفارسي** أو الأعراق **الأسيوية الوسطى** ولا **للهندي** أو **الباكستاني** ولا حتى للعرق **الإفريقي**. ف"**تقديم الاخبار والبرامج**" على بلاطوهات "**الجزيرة**" "**حكر**" على العرق العربي بينما باقي الأعراق تترك لها المهام الإعلامية الأخرى ك"**المراسلة**"

وصياغة التقارير. وهذا ما يؤثر تأثيرا كبيرا على "**تشكيل الرأي**" في مطبخ "**الجزيرة**" أولا ثم "**تشكيل الوعي**" لدى المشاهدين بعد ذلك.

طبعا، للاختيار مسوغاته ما دامت "**الجزيرة**" هي **قناة من العرب إلى العرب** ولكن شعار القناة **"الرأي والرأي الآخر" ينبغي أن يتجسد في الحيثيات اليومية المألوفة لبيت القناة أيضا، لا "على الهواء" فقط.** إذ يلاحظ، في الشق الإنجليزي من القناة، حضور كافة أعراق الأرض ممن يتقنون اللغة الإنجليزية بينما "الجزيرة" الإنجليزية لا ترفع شعار **"الرأي والرأي الآخر"** ما دامت هي أصلا "**رأيا آخر**" مسلطا على الأمريكان بينما الشق العربي من قناة "**الجزيرة**" الذي يرفع الشعار الشهير يخل ببعض ثوابت هذا الشعار النبيل.

2/-الجزيرة كقناة ل"الرأي المحافظ":

لأن قناة "**الجزيرة**" قناة "**محافظة**"، فقد كانت "**الإثارة الجسدية**" خارج أدوات اشتغالها، عكس ما هو الأمر على شاشات أخرى حيث استعاضت قناة "**الجزيرة**" عن "**الإثارة الجسدية**" لاستجداء المشاهدين **بأشكال أخرى مغايرة من الإثارة** مثل **الجرأة في إبداء المواقف السياسية** اتجاه قضايا بعينها على مستوى نشرات الأخبار والبرامج الملحقة، المستوى اللغوي الرفيع الذي خول للصحفيين فرصة **استثمار البلاغة العربية في الحقل الإعلامي، الإخراج الواعي للنشرات والبرامج، المنتوج الصوري الرفيع، الانفراد بالخبر المقدم** على صعيد النشرة الواحدة **واحتكار التغطية** على مستوى النشرات المتوالية، وأخيرا **فتح الباب للقوى التي لا يفتح لها باب** على كل شاشات العالم: القوى المتهمة بالإرهاب. وقد اتهمت القناة، جراء ذلك، بدعمها للإرهاب وتعرض صحفيها الوحيد الذي كان العالم بأسره يرى أحداث الغزو الأمريكي لأفغانستان بعينيه، السوري **تيسير علوني**، وحوكم في إسبانيا التي يحمل جنسيتها وأدين بسبع سنوات سجنا (2005-2012) بعدما رصدت السلطات الإسبانية اتصالات هاتفية ربطته بأسماء على القائمة السوداء بالإضافة إلى تهمة التعاون مع خلايا إرهابية وإجراء مقابلات مع رموز منظمة "**القاعدة**".

وبالمقابل، ما عدا حضور الإسلام السياسي بشقيه **السلفي** و**الإخواني** فضلا عن **القوميين العرب**، لم يسجل لحد اليوم التحاق يساري واحد من **اليساريين الجدد** أو اليساريين **الأرثودكس** بالقناة ولا ليبيرالي واحد من الليبيراليين العرب. فالقناة، وإن لم تعلنها صراحة، تدعم "**الاسلام السياسي**" بكافة أطيافه ويمكن تدقيق النظر في مواضيع البرامج في الفصل الموالي لحساب النسبة الكبيرة المخصصة لاهتمامات هذا التيار وطموحاته.

الفصل الثالث:

إدارة "الرأي" من خلال الأخبار والبرامج على "الجزيرة"

1/- نشرات الأخبار المتلفزة:

تتوزع مجالات الأحداث الرائجة إعلاميا ما بين:

1- المجال **الاجتماعي**
2- المجال **الاقتصادي**
3- المجال **الثقافي**
4- المجال **الفني**
5- المجال **الرياضي**
6- المجال **التكنولوجي/العلمي**
7- المجال **الصحي/ الطبي**
8- **ظواهر طبيعية**
9- **سياسة داخلية**
10- **قضايا دولية**
11- **وأخبار المشاهير...**

من بين هذه المجالات الأحد عشر، تكاد نشرات أخبار قناة "**الجزيرة**" تختص في **ثلاث فقط**: **الاقتصاد** و**الرياضة** (كرة القدم، كرة السلة، التنس، وسباق السيارات) و**قضايا دولية** (في الغالب أخبار الشرق الأوسط). أما **المجالات الثمانية المتبقية،** فتتخلى عنها النشرات الإخبارية **لفائدة برامج إخبارية أخرى** على القناة. وينتج عن هذا، من جهة أولى، صورة مبالغ في جديتها تلصق بالقناة ومن جهة ثانية، ينتج عن هذا التركيز في مواد الأخبار **ضغط كبير على المشاهد هدفه التأثير واالتوجيه وتشكيل الموقف** اتجاه الأخبار المكرورة على مدار الساعة.

في الأصل، قامت القنوات الإخبارية العربية على خلفية شعار "**الأخبار على مدار الساعة**" وهو ما يحيل على **الضغط المتواصل على المشاهد** لتوجيه رأيه اتجاه قضايا وسياسات صوب وجهة معينة فيما يعرف بتشكيل الرأي العام. لكن طرق التأثير والتوجيه التي تتبناها القنوات الإخبارية المتخصصة عبر العالم تختلف من قناة إلى قناة.

في حالة قناة "**الجزيرة**"، الضغط المتواصل على المشاهد "**العربي**" خصوصا يتخذ عدة تجليات. فعلى مستوى النشرات الإخبارية، يلاحظ **تفكيكها وتخليصها من الزوائد غير السياسية** كالأخبار الطبية والتجميلية والجمعوية والثقافية التي اقتصت من نشرات الأخبار المفصلة لتلحق ببرامج مستقلة كبرنامج "**مراسلون**" الذي يعنى بأخبار تخص شعوب أخرى واستعصت على التبويب داخل النشرة الإخبارية، و"**زمام المبادرة**" الخاص بالعمل الجمعوي والتطوعي، و"**المرصد**"

الخاص بالتكنولوجيا والإعلام الجديد. وبذلك تبقى النشرة الإخبارية هي **نشرات خالصة لأخبار السياسة والحروب والكوارث حول العالم (العربي).** وبذلك، فالضغط الممارس على المشاهد لا يهدف إلى "**تنمية شخصيته**" مادام يتحاشى باقي الأحداث حول العالم، وإنما يهدف إلى "**استثمار المشاهد كرقم**" بتركيز اهتمامه على موضوع واحد حتى يسهل تلقينه إياه ويتم ذلك من خلال خيار حق انتقاء مواد **الأخبار في النشرة** وحق ترتيبها وفق ما يخدم أغراض النشرة ومصالح القناة:

1- الجدية وقوة الخبر
2- القرب الجغرافي
3- القرب الزمني
4- البعد الإنساني
5- المشاهير (الشخصيات العمومية)
6- النزاعات
7- الغرابة.

أ/- معايير ترتيب الأخبار على نشرات قناة "الجزيرة":

تتدرج النشرات الإخبارية على قناة "**الجزيرة**" إما حسب "**قوة الخبر**" من الأقوى والأضعف (كأخبار الزلازل الطبيعية أو السياسية)؛ أو حسب مفهوم "**القرب الجغرافي**" وبذلك تبدأ من **المحلي** (أخبار الأقاليم) إلى **الوطني** إلى **الإفريقي** أو **العربي** ثم إلى باقي أنحاء العالم؛ أو هي تتدرج حسب مفهوم "**الثقل**" السياسي وبذلك فهي تبدأ بأخبار السلطة من أعلى الهرم فما دونه حتى تصل الأخبار المتنوعة التي تميز أخبار الشعب...

من بين معايير ترتيب الأخبار، تبدو نشرات الأخبار على قناة "**الجزيرة**" أميل إلى معيار "**قوة الخبر**" في ترتيب مواد نشراتها التي تركز على **الشرق الأوسط** كمولد للأحداث أكثر من غيره. وهي في ذلك تركز على قضايا تكاد تكون محددة:

- **أخبار الشرق الأوسط،**
- **أخبار الإسلام السياسي في العالم،**
- **مواكبة العداء الذي يشكل فيه العرب والمسلمون طرفا ضد طرف ثان،**
- **أخبار الانتخابات في أمريكا وفرنسا وبريطانيا وتركيا وإسرائيل وروسيا وبعض الدول العربية،**
- **المنوعات: أخبار الزلازل والعواصف والأعاصير...**

وبذلك، فما يهم نشرات الأخبار على قناة "**الجزيرة**" في إفريقيا هو **تنظيم القاعدة** في بلاد المغرب الإسلامي **وجماعة بوكو حرام** في نيجيريا وجماعة **الشباب المسلم** في الصومال... أما ما دون ذلك، فيحال على "**البرامج الإخبارية**" للقناة وهي، في مجملها، لا تلقى نفس النسب العالية من المشاهدة. أما فيما يخص آسيا، فالنشرات الإخبارية على قناة "**الجزيرة**" في آسيا بتنظيم **طالبان** أفغانستان **والدولة الإسلامية** في العراق والشام والقاعدة **وأنصار الله** في اليمن **وحزب الله** في لبنان وحركة **حماس** في غزة... أما باقي الأخبار فتحال على البرامج الإخبارية إلا إذا كانت **ترتبط بالأزمات العربية الجارية** أو بأزمات **الإسلام السياسي** كأزمة **الشيشان والبلقان** سابقا **والأزمة الطائفية في الجزيرة العربية** في علاقتها بتحركات إيران وسعيها لدخول النادي النووي.

ب/- أنواع النشرات الإخبارية على قناة "الجزيرة":

تعتمد نشرات الأخبار المتلفزة عموما على ثلاث ركائز هامة:

1- **الأخبار** أو المادة الخبرية.
2- **زاوية المعالجة** أو الموقف.
3- و**الإخراج،** من خلال المزاوجة بين الفائدة والفرجة.

وتنقسم **الأخبار على قناة "الجزيرة"** إلى ثلاثة أنواع:
1- النوع الأول، **الموجز أو** النشرة الموجزة.
2- النوع الثاني، **المفصل** أو النشرة المفصلة.
3- النوع الثالث وهو **تفصيل المفصل** كما في **المنتصف** و**حصاد اليوم**...

ومن بين الأقسام الثلاثة، تعتمد **الأخبار المفصلة** خصوصا على ثلاث حلقات متكاملة ومترابطة:
1- **الوصف** أو التقديم (ويهيمن على **النشرات الموجزة**).
2- **الحكي** أو الروبورتاج (وهو خاصية مميزة **للنشرات المفصلة**).
3- **الحجاج** أو النقاش مع ما يصاحب ذلك من حضور للمحللين (وهو خاصية من خواص نشرات تفصيل المفصل).

نشرات الأخبار بأنواعها الثلاثة (**الموجزة والمفصلة والحصاد**) لا تشبه باقي النشرات على باقي القنوات العامة. إنها من جهة، **نشرات أخبار**، ومن جهة أخرى هي **تحديد لمواضيع باقي البرامج الإخبارية لليوم وتذكير بها** كبرامج **"حديث الثورة"** و **"الواقع العربي"** و **"ما وراء الخبر"** وغيرها من البرامج اليومية التي تتفرع عن النشرات الإخبارية لتخفف عنها الضغط وتوفر لها الوقت لعرض مواد إخبارية أخرى لا تقل أهمية. **فنشرات الأخبار على قناة الجزيرة لا تبدأ ولا تنتهي لأنه لا حدود لها**...

تعتمد **الأخبار المفصلة** و**نشرة الحصاد** خاصة على:
1- **البلاطو** وكاريزما المقدم الصحفي.
2- **الروبورتاج** والحضور في عين المكان.
3- **التحليل والنقاش على البلاطو أو عبر الأقمار**، وفي جميع الأحوال، يبقى **البلاطو هو المركز الذي يحدد الموقف من الحدث**. وهو أيضا الموزع الذي يوفق بين حلقات النشرات الثلاث (**التقديم والتفصيل والتحليل**).

ج/- خاصيات النشرات الإخبارية على قناة "الجزيرة":

تتميز النشرة الموجزة أو موجز الأخبار بعدة خواص ثابتة. أهمها:
1)- القصر، عرض سريع للأخبار.
2)- إلقاء الضوء على أهم الأخبار.
3)- تأطير جزئي ولقطات مقربة للصحفي المقدم.
4)- أحيانا يحتفظ فقط بصوت الصحفي ليواكب صور حديثة لأحداث جديدة.
5)- تحذف المراسلات والتعليقات والنقاشات والتحليلات من النشرة الموجزة.
6)- عمق بصري للبلاطو يظهر أحيانا باقي الصحفيين كخلية نحل في الخلفية التي لا تستعمل للتوضيح أو المواكبة كما في النشرات المفصلة.

أما **النشرة المفصلة،** وهي الأخبار الأساس، فتتميز بخواص التفصيل والعمق والجدال ويدعمها:
1)- الصحفي المقدم على يمين الشاشة ليفسح المجال للصور التي تستعد للظهور على الخلفية.

2)- إيقاع بطيء نتيجة التفصيل (تقارير ومراسلات) والنقاش المصاحب للخبر المقدم (اتصالات بمحللين ومهتمين).
3)- عمق بصري مغلق للبلاطو لفسح المجال لعرض الصور والفيديوهات الخاصة بالأخبار المقدمة.
4)- تنويع في التأطير (كلي/ جزئي) وفي اللقطات (مقربة/ مكبرة).

أما **نشرة تفصيل المفصل**، وهي نشرات المنتصف والحصاد، فتتميز ب:
1)- **طول مدة عرض** النشرة.
2)- **صحفيان في التقديم**، رجل وامرأة، **للتعاون** على تحمل الضغط الذي تمارسه هذه النشرة، دون باقي النشرات، على المقدمين.
3)- **مركزية البلاطو** في التنسيق بين فقرات النشرة من أخبار وتحاليل وتقارير ومراسلات.
4)- **ربط الاتصالات بالضيوف** عبر الأقمار الاصطناعية واستقبالهم في الأستوديو....

د/- وظيفة البلاطو في النشرة الإخبارية:

و**ظيفة البلاطو الأصلية** هي **التقديم أولا ثم تنويع مصادر تحليل الخبر** ليصبح، بعد ذلك، فضاء **لاستقبال ضيوف النشرة الإخبارية** من جهة و**استقبال مقدمي النشرات الإخبارية الفرعية الأخرى** كالرياضة والإقتصاد والطقس. **في حالة النشرات الموجزة**، بعض القنوات التلفزية تستغني عن البلاطو بحيث يقرأ مقدم النشرة موجز الأخبار **واقفا قبل أن ينسحب** لكن قناة "**الجزيرة**" تستعيض عن تقديم الصحفي للأخبار "**واقفا**" بتقديمه للأخبار على البلاطو مع تغيير التأطير الذي يصبح "**جزئيا**" بلقطة كبيرة تعزله عن الخلفية وراءه. أما في حالة النشرات المفصلة حيث يكثر الصحفيون المقدمون للنشرات الرئيسية والفرعية كما يكثر الضيوف، فيتم أحيانا اعتماد "**بلاطوهات فرعية**" أو يتم ربط الاتصال باستوديو أخبار الرياضة أو أخبار الاقتصاد أو أخبار الطقس أو أخبار مؤتمر هام أو أخبار مهرجان...

ما يميز **صحفي البلاطو** في ذات القناة فهو "**ترفعه**" و"**تعاليه**"على المواقف الواردة في الروبورتاج المضمن في ذات النشرة الإخبارية أو مواقف المحللين الضيوف على البلاطو إذ يتميز المقدم الصحفي **بحس مبالغ فيه من الاستقلالية**. وهو، بذلك، قد يشكك فيما عرض في الروبورتاج وقد يدعم ضيفا ضد ضيف آخر. أما ما يميز **البلاطو** في النشرات المفصلة لقناة "**الجزيرة**" هو كونه **مركز الثقل في النشرة**. ولأن قناة "**الجزيرة**" قناة للرأي، فقد **كان ضروريا لها أن تعلي من شان البلاطو على حساب الروبورتاج** (عكس القنوات الرسمية العربية التي تعلي من شأن الروبورتاج على حساب البلاطو الذي يأوي صحفيين يفتقرون للشخصية الكاريزمية والجرأة الإعلامية وحس النقد). ففي "**حصاد اليوم**"، متوسط الروبورتاج هو عشر روبورتاجات خلال النشرة الواحدة. أي، بمعدل دقيقتين لكل روبورتاج بمجموع يصل إلى عشرين 20 دقيقة بينما يتمتع البلاطو بخمس وأربعين 45 دقيقة من الحيز المخصص للنشرة، أي **ضعف المدة الزمنية المخصصة للروبورتاج (36)**. لكن الأمر قد يصبح "**معكوسا**" على شاشة أخبار القنوات التي تقدم **نموذجا مغايرا** في **العلاقة بين البلاطو والربورتاج** بحيث تلجأ إلى طريقة يصبح معها البلاطو مجرد "**واصل**" بين الربورتاجات لأن تلك القنوات إما **راكمت عددا كبيرا من الربورتاجات** خلال النشرة الواحدة أو لأنها **لا تتوفر على صحفيين نجوم** ولا تنفتح على محللين لمناقشة القضايا؛ وفي الحالتين، يتحول الصحفي إلى مجرد "**منشط**" للتقارير/الروبورتاجات.

----

36)- عبد الرزاق الزاهر، مرجع سابق. ص 62-63.

وعليه، فالبلاطو على قناة "**الجزيرة**" يبقى "**قاعدة**" للانطلاق واكتشاف الأحداث و ما وراءها: وهي طريقة تعتمدها الجزيرة كنهج ثابت في إدارة تقديم الأخبار مند انطلاقها عام 1996 لأنه تنوب عن المشاهدين في طرح الأسئلة والتعليق عليها. ولأن البلاطو هو قاعدة الانطلاق، فقد صار لزاما تقوية دور "**الصحفي المقدم**" كي يقدم الأخبار من الجانب الأول ويربط الاتصال بالمراسل أو المقرر من الجانب الثاني ثم يناقش دواعي الخبر وتداعياته مع المحللين والمعنيين به من الجانب الثالث. هناك، إذن، مدرستان في ضبط **العلاقة بين البلاطو والربورتاج:** مدرسة **أولى** ترى **البلاطو مركزا والتقرير هامشا وهو** تصور مدرسة **"الجزيرة"**، ومدرسة ثانية ترى العكس: **التقرير مركزا والبلاطو هامشا** وهو تصور المدرسة السائدة عربيا. وعليه، **فقوة الصحفي من قوة البلاطو، وضعفه من ضعف البلاطو**. وهذا هو الدرس الذي تقدمه قناة "**الجزيرة**" يوميا على نشراتها وبرامجها الإخباريتين.

2/- عن الفرق بين النشرات والبرامج على قناة "الجزيرة":

تنقسم البرامج على قناة "**الجزيرة**" إلى:

1)- **برامج وثائقية** يغلب عليها الطابع المعرفي.
2)- **برامج استقصائية** (تحقيقات) ويغلب عليها **طابع البحث عن الحقيقة** وسط ضوضاء التشويش.
3)- **برامج تحليلية** وهي برامج تقع **في منتصف الطريق** بين النشرة والبرامج.
4)- **برامج حوارية** هي برامج تتوزع بين **روح المعرفة** تارة و**روح المحاكمة** تارة أخرى.
5)- **برامج سجالية** وهي برامج "**حوارية**" في الأصل لكن يطغى عليها طابع "**المزايدة**" و"**المفاضلة**" بين المتحاورين.

3/- البرامج على قناة "الجزيرة":

أ/- البرامج الوثائقية:

"**الحرب العالمية الأولى في عيون العرب**" برنامج وثائقي من ثلاث حلقات من إنتاج الجزيرة، يؤرخ الذكرى المئوية الأولى للحرب العالمية الأولى من وجهة نظر عربية وإسلامية ، وبشكل متواز مع القراءة الغربية السائدة المتغافلة عن دور الشعوب الأخرى في هذه الحرب. **من حلقات البرنامج**: تأثير دخول العثمانيين الحرب العالمية الأولى على العرب، موتى العرب في الحرب العالمية الأولى...**(37)**

"**الشاهد**" برنامج وثائقي من أهم **حلقات البرنامج**: القدس وحدها تقاوم... جولة وتذكرة، القدس وحدها تقاوم - صراع الهوية، النكبة.. باقون حق يأبى النسيان... **(38)**

----

37)- الجزيرة نت. الحرب العالمية الأولى في عيون العرب (على الخط). زيارة بتاريخ: 30 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: http://aljazeera.net/program/worldwaronethrougharabeyes

38)- الجزيرة نت. *الشاهد* (على الخط). زيارة بتاريخ: 30 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: http://aljazeera.net/program/the-witness

برنامج "**الجهات الأربع**" باقة منوعة من الوثائقيات المشتراة تسلط الضوء على قضايا الساعة وأبرز الأحداث الساخنة على الساحة العالمية، وتتناول عددا من القضايا السياسية والاقتصادية والعلمية والتاريخية المهمة. كما توفر البيانات والمعلومات للعامة والمختصين، وهي تراعي أذواق المشاهدين لشاشة الجزيرة. "الجهات الأربع" زاد معرفي يستكشف ظواهر سياسية واقتصادية وعلمية وثقافية راهنة أو ماضية من سائر جهات المعمورة. **من حلقات البرنامج:** الطريق من هولندا إلى سوريا، فلسطين عودة مشتاق، الهواتف المحمولة... التهديد الخفي... **(39)**

"**فلسطين تحت المجهر**" برنامج وثائقي شهري من إنتاج الجزيرة. يقدم القضية الفلسطينية في أوجه جديدة ترتبط بحياة الفلسطيني أينما كان ليجمع توثيق الماضي بالحاضر ويفتح آفاقا للمستقبل، ويقدم القضية الفلسطينية بعيدا عن البكائيات بعيون مخرجين عرب من كل العالم. **من حلقات البرنامج:** ولدن في النكبة.. مصائر ثلاث فلسطينيات وإسرائيليتين، الحرب الخلفية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، أكذوبة الانصهار بين يهود إسرائيل ، منسيون خارج الوطن، حكايات من انتفاضة الحجارة، "اهدم بيتك بيدك"، أقوى من الكلام، حياة بالجدول.. معاناة مع انقطاع الكهرباء بغزة... **(40)**

"**المشاء**" برنامج ثقافي يقدم بورتريهات لمبدعين عرب من خلال التعريف بمدنهم." ليقدم صورة متكاملة لمختلف أوجه الثقافة العربية ماضيا وحاضرا وسيكون في شكل رحلة تبدأ من المغرب الأقصى إلى المشرق العربي يجمع بين الحوار والموسيقى والتعبيرات الفنية التي تتلاءم مع كل شخصية وكل ومدينة (عزف، رسم، كاريكاتور. **من حلقات البرنامج**: تونس اللاعبة.. ألف عام وعام من المسرح، تونس الشاعرة.. المثال والتمثال، تطاوين.. نداء القواطع للأوابد، الجريد التونسي.. جريدة النخلة الضاحكة، الحوض المنجمي.. ملحمة التراب الأسود، حسن المؤذن يكتب بالأزرق، المنصف الوهايبي.. نهاية القصيدة - بداية الشعر، تغريبة محمد علي اليوسفي، عز الدين المدني.. كواليس الحبكة.... **(41)**

"**تحت المجهر**" برنامج وثائقي أسبوعي من إنتاج الجزيرة. يبحث في القضايا السياسية المرتبطة بحياة الإنسان العربي اليومية ليجمع السياسي بالاجتماعي، والاقتصادي بالإنساني، ويقدم مضمونا جادا بقالب فني متميز من إخراج مخرجين عرب من كل العالم. **من حلقات البرنامج**: من الرباط إلى القدس، التشويش.. من وراءه؟ ولماذا؟، الموت راكباً، اغتيال حلب، المرأة المغربية بين العُرف والقانون، أسطورة اليسار الإسرائيلي، أزمة أثينا ، إسبانيون يرحلون للمغرب بحثا عن وظائف...**(42)**

----

39)- الجزيرة نت. *الجهات الأربع* (على الخط). زيارة بتاريخ: 30 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: http://aljazeera.net/program/the-four-directions

40)- الجزيرة نت. *فلسطين تحت المجهر* (على الخط). زيارة بتاريخ: 30 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: http://aljazeera.net/program/palestineunderthemicroscope

41)- الجزيرة نت. *المشاء* (على الخط). زيارة بتاريخ: 30 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: http://aljazeera.net/programs/963acc32-a2c2-41b4-9500-6934c2e435bf

42)- الجزيرة نت. *تحت المجهر* (على الخط). زيارة بتاريخ: 30 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: http://aljazeera.net/program/infocus

برنامج "**أرشيفهم وتاريخنا**" من أهم حلقاته: ملف أيلول، ملف سقوط الأندلس، ملف متاهات التسوية ، ملف متاهات التسوية، ملف الثورة العرابية .... (**43**)

برنامج "**عالم الجزيرة**"" نافذة وثائقية أسبوعية منتقاة من قنوات شبكة الجزيرة الإعلامية بلغاتها المختلفة، تجانب الإثارة الآنية وتكملّ الرسالة الإخباريّة، رسالتها الإتيان للمشاهد بقصص من المعارك، والمعابد، والمعاهد، والمعامل، والمصانع، والمتاحف، والمناجم، والملاجئ، والمقابر والقصور، متيحة له إطلالة موثقة فسيحة على حيوات الشعوب إذ ترمق لقمة عيش سرقت، أو ترنوا إلى استرداد حرية سلبت، أو حقوق انتهكت أو تتطلع لحياة فضلى يجمعها إنسانية واحدة وألسن شتى. **من حلقات البرنامج**: ما الذي يجذب "جهاديي" الغرب لجبهة النصرة؟، مُعيد البصر.. طبيب نيبالي يعالج بالمجان، التنين يلتهم عقارات العالم، الرحلة 370.. عائلات تعيش مأساة الفقدان، من المدرسة إلى السجن.. عقاب أميركي للطلبة، الشرق والغرب في "وادي السيليكون" الأميركي، الروبوتات اليابانية.. تساعد الإنسان أم تدمره؟، تايوان.. جيش من المتطوعين بدل التجنيد الإجباري، الصين.. إما الموت جوعاً أو بالتسمم الغذائي... (**44**)

ب/- البرامج الاستقصائية:

برنامج "**برقيات التجسس**" وليد مئات الوثائق المصنفة عالية السرية صادرة من أجهزة مخابرات عالمية تمكنت وحدة الصحافة الاستقصائية في شبكة الجزيرة من الحصول عليها ، مما يتيح فرصة نادرة لمتابعة ما يجري في عالم التجسس. **من حلقات البرنامج**: جنوب أفريقيا لم تقتنع بالإنذارات المخابراتية بشأن القاعدة، برقيات التجسس تلغي نظرية الإرهاب النووي بهجوم جوهانسبرغ 2007، جنوب أفريقيا.. مشروع القمر الصناعي الغامض، برقيات التجسس تكشف قلقا من غلو التجسس بجنوب أفريقيا، أسئلة الموساد المريبة حول مرسي، الأهداف غير التقليدية لأجهزة المخابرات ، برقيات التجسس تفضح الفشل الأمني المقلق لجنوب أفريقيا، خطف سيارة دبلوماسي مغربي بجنوب أفريقيا يثير الرباط، جنوب أفريقيا ترصد عميلا إسرائيليا.. التجسس على الجاسوس.. (**45**)

"**الجريمة السياسية**" برنامج يتناول بالتقصي أشهر الاغتيالات السياسية في العالم العربي. **من حلقات البرنامج**: اغتيال المهدي بنبركة، اغتيال الملك عبد الله، اغتيال ناجي العلي، اغتيال الشيخ الذهبي ، اغتيال يوسف السباعي، حادث المنشية، اغتيال حسن البنا، اغتيال المفتي حسن خالد، اغتيال محمد أنور السادات...(**46**)

----

43)- الجزيرة نت. *أرشيفهم وتاريخنا* (على الخط). زيارة بتاريخ: 30 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: http://aljazeera.net/program/theirarchivesandourhistory

44)- الجزيرة نت. *عالم الجزيرة* (على الخط). زيارة بتاريخ: 30 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: http://aljazeera.net/programs/e8f9ce82-a3c0-415f-a916-8cb8f8a8ce32

45)- الجزيرة نت. *برقيات التجسس* (على الخط). زيارة بتاريخ: 30 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: http://aljazeera.net/program/spycables

46)- الجزيرة نت. *الجريمة السياسية* (على الخط). زيارة بتاريخ: 30 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: http://www.aljazeera.net/program/politicalcrime

"**الصندوق الأسود**" برنامج وثائقي استقصائي يهدف إلى فتح الملفات بعين المحقق، يحاول فيها كشف أسرار أو تفاصيل جديدة، يناقش قضايا أثارت الجدل، وقضايا ظلت طي الكتمان، ويعيد سرد الأحداث برؤية موثقة. **من حلقات البرنامج:** كواليس رحلات الموت للاجئين السوريين والفلسطينيين، الموت في صيدنايا، صفقة لجنة التحقيق باغتيال الحريري مع الشاهد بني عودة، مذبحة الألتراس.. مؤامرة مخابراتية أم تقصير أمني؟، نفط العراق.. الدولة تسرق الدولة، سيناء.. حديقة خلفية ومرتع لاختراقات واستخبارات إسرائيل، من قتل شكري بلعيد؟، صواريخ المقاومة.. من قلب إسرائيل، عملاء إسرائيل.. الجريمة والعقاب... **(47)**

ج/- البرامج التحليلية:

"**في العمق**" برنامج تحليلي أسبوعي يستضيف تارة ضيفا واحدا وتارة ضيفين لتحليل موضوع هام. **من حلقات البرنامج:** هل تغيرت علاقة إيران بحركات المقاومة الفلسطينية؟ المعارضة السورية.. التقدم الميداني والمسار السياسي، العويشق: مؤتمر قريب بالسعودية تحضيرا لما بعد الأسد، دول الخليج والحليف الأميركي، بشارة: سوريا بحاجة لاتفاق على عملية انتقال سياسي، اتجاهات التغيير في النظام السياسي بالسعودية وتأثيراتها، نتائج "عاصفة الحزم" وملامح "إعادة الأمل" باليمن، اليمن.. ما بعد العاصفة، آفاق الحل السياسي في اليمن... **(48)**

"**الواقع العربي**" برنامج سياسي يومي يناقش تطورات المنطقة العربية وقضايا الساعة وانعكاساتها على المستوى الإقليمي والدولي... **ومن حلقات البرنامج:** التحديات التي تواجه الوقف السني في العراق، تقرير المفوضية الأممية للاجئين وانعكاساته على العالم العربي، حقيقة التطهير الكردي لمناطق عربية وتركمانية بسوريا، أممية قتالية في سوريا...**(49)**

"**ما وراء الخبر**" برنامج يومي مباشر، تقوم فكرته على معالجة مفصلة لحدث يشغل الساحة في وقته، ويعمد إلى طرح أسئلة متعددة تتعلق بالخبر المتناول يجيب عليها عدد من الخبراء أو المسؤولين ليضع الحقيقة أمام المشاهد تاركا له حرية اتخاذ موقفه. **من حلقات البرنامج:** ماذا يجري في تل أبيض؟، التوافق الوطني الفلسطيني على المحك مجددا، انعكاسات طرد تنظيم الدولة من درنة الليبية، ليبيا.. أي مستقبل لحوار الفرقاء؟، الأبعاد السياسية في الأحكام الصادرة بحق مرسي، أسس مشاورات جنيف اليمنية والنتائج المتوقعة، خطة تسليح العشائر السنية في العراق، هل تعتقل السلطة الفلسطينية مواطنيها بالوكالة عن إسرائيل؟، هل تؤثر تصريحات البارزاني على علاقة بغداد بأربيل؟.... **(50)**

----

47)- الجزيرة نت. *الصندوق الأسود* (على الخط). زيارة بتاريخ: 30 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: http://aljazeera.net/program/black-box

48)- الجزيرة نت. *في العمق* (على الخط). زيارة بتاريخ: 30 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: http://aljazeera.net/program/in-depth

49)- الجزيرة نت. *الواقع العربي* (على الخط). زيارة بتاريخ: 30 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: http://aljazeera.net/program/arab-present-situation

50)- الجزيرة نت. *ما وراء الخبر* (على الخط). زيارة بتاريخ: 30 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: http://aljazeera.net/program/behindthenews

"**حديث الثورة**" برنامج مباشر يتناول مسار الثورات في البلدان العربية، وما حققته من نجاحات، وما يعترضها من عقبات، ويستضيف البرنامج المسؤولين والنشطاء والخبراء السياسيين لتحليل هذه العناصر بكل حرية وشفافية. **ومن حلقات البرنامج:** دلالات ظهور تنظيم الدولة في المشهد اليمني، تكلفة ثورات الربيع العربي، أي مآلات لمعركة السويداء؟، آفاق محادثات جنيف اليمنية برعاية الأمم المتحدة، ماذا يجري بمعسكر القوى الداعمة لانقلاب 3 يوليو؟، عام من الرئاسة.. ماذا حقق السيسي من الوعود؟، لماذا حاولت قوات صالح والحوثيون اختراق الحدود السعودية؟، الانتهاكات الحقوقية بمصر.. هل تغير موقف الغرب من الانقلاب، الجماعة أقوى".. هل يعكس أزمة داخل الإخوان المسلمين؟... **(51)**

"**من واشنطون**" برنامج أسبوعي مباشر، يقدمه عبد الرحيم فقرا، وتقوم فلسفته على استضافة اثنين أو ثلاثة من السياسيين أو المحللين لمناقشة ما يجري داخل أروقة الإدارة الأميركية من قضايا المنطقة لمناقشته أمام المشاهد تاركا له حرية تحديد رأيه. **من حلقات البرنامج:** تركة أوباما بين الرمادي وتدمر.. إستراتيجية أم أطلال؟، صراع المصالح في العالم العربي بلغتي شكسبير وفولتير، موقف واشنطن من حكم الإعدام على مرسي، هل يملك الخليج التأثير باتفاق إيران النووي؟، موقف إدارة أوباما من جرائم الإبادة بين الأرمن ودارفور، أميركا وإيران.. ما بعد الاتفاق النووي، مستقبل العلاقات بين واشنطن والإخوان المسلمين، مصافحة أوباما وكاسترو.. هل تطبع علاقات واشنطن وهافانا؟، العلاقات الأميركية ودول شمال أفريقيا... **(52)**

د/- البرامج السجالية:

"**الاتجاه المعاكس**" برنامج سجالي ينشطه أسبوعيا فيصل قاسم ويستضيف ضيفين يختلفان جذريا حول مسألة معينة تكون هي موضوع الحلقة . **من حلقات البرنامج:** انتصارات ثوار سوريا.. هزائم لجيش النظام أم تراجع تكتيكي؟، هل حقق تنظيم الدولة شعاره "باقية وتتمدد"؟، هل عاد الاستبداد لتونس عبر صناديق الانتخاب؟، ماذا قدمت السلطة لإنهاء معاناة فلسطينيي اليرموك؟، مصير العلويين بسوريا بعد اقتراب الثوار من مناطقهم، حقيقة دور حلف "الممانعة والمقاومة" في لبنان، هل النظام السوري نظام مقاوم؟، سنة خامسة ثورة.. سوريا إلى أين؟.... **(53)**

"**أكثر من رأي**" برنامج سجالي نشطه ما بين 1996 و2009 سامي حداد. يستضيف البرنامج عدة شخصيات "مختلفة" لتناول قضية واحدة. ولأن سامي حداد كان من اوائل الملتحقين بقناة "الجزيرة" فلربما كان شعر القناة، "**الرأي والرأي الآخر**"، من عنوان هذا البرنامج. و**من حلقات البرنامج:** بريطانيا والصراع الفلسطيني الإسرائيلي، تقرير غولدستون بين المساومة والتأجيل، صراع الإرادات بين الغرب وإيران، صراع الإرادات بين الغرب وإيران، الشرق الأوسط على وقع الدرع الأميركي، العراق بين ديموغرافية الداخل وأثر الخارج، مخاض العودة للتفاوض، خطورة الاستيطان على الأراضي الفلسطينية، تصريحات زيباري حول تفجيرات بغداد... **(54)**

----

51)- الجزيرة نت. *حديث الثورة* (على الخط). زيارة بتاريخ: 30 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: http://aljazeera.net/program/revolutionrhetoric

52)- الجزيرة نت. *من واشنطون* (على الخط). زيارة بتاريخ: 30 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: http://aljazeera.net/program/fromwashington

53)- الجزيرة نت. *الاتجاه المعاكس* (على الخط). زيارة بتاريخ: 30 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: http://aljazeera.net/program/opposite-direction

54)- الجزيرة نت. *أكثر من رأي* (على الخط). زيارة بتاريخ: 30 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: http://aljazeera.net/program/more-than-one-opinion

ه/- البرامج الحوارية:

"**بلا حدود**" برنامج حواري أسبوعي يستضيف المسؤولين والخبراء وصناع القرار. **من حلقات البرنامج:** هل تغير نتائج الانتخابات سياسة تركيا داخليا وخارجيا؟، الجولاني: إخوان مصر انحرفوا.. . وتنظيم الدولة "خوارج"، الجولاني: حزب الله زائل.. ولدينا ثأر مع العلويين، بنكيران: هكذا تجنبنا أخطاء الإسلاميين.. ولن أعتذر للمعارضة، بنكيران: الملك يحكم المغرب وصلاحياتي محدودة، دبلوماسي إيراني: تحركنا بالمنطقة دفاعي وعلاقتنا بالسعودية طيبة، رياض ياسين: إيران ساعدت الحوثيين باختطاف الوزراء، قيادي بالإخوان: تغييرات جذرية تنعكس على الأرض قريبا، الأسرى الفلسطينيون.. الذاكرة رغم سجن الاحتلال... **(55)**

"**شاهد على العصر**" برنامج حواري أسبوعي مسجل، يقدمه أحمد منصور، تقوم فكرته على إجراء حوار مباشر مع أحد السياسيين ليشهدوا على حقبة زمنية مدعمة بالأدلة والبراهين والوثائق ليضع الحقيقة التاريخية أمام المشاهد. من بين **الشخصيات التي استضافها البرنامج**: عبد الفتاح مورو، أحمد المرزوقي، عبد الحكيم حنيني... **(56)**

"**لقاء اليوم**" و"**لقاء خاص**" وهما برنامجان حواريان يستضيفان مسئولين وشخصيات عامة لمناقشة تطورات الأحداث وقضايا الساعة...

يلاحظ أن "**البرامج الإخبارية**" أو "**التحليلية**"ما هي في الأصل إلا مجرد "**وصلات**" نقاش حول قضية سياسية أو اقتصادية أو غيرهما طغت على أحداث "**اليوم**" وكان بالإمكان إدراجها "**ضمن**" مواد النقاش على النشرة المفصلة ولكن ثم نقلها من مجرد مادة للنقاش على هامش الأخبار بحيز زمني صغير إلى برنامج "**مستقل**" بضيوف يتمتعون بحرية أكبر وبوقت أطول كما في البرامج اليومية "**حديث الثورة**" و"**ما وراء الخبر**" و"**الواقع العربي**" أو البرامج الأسبوعية "**في العمق**" و"**الاتجاه المعاكس**" وغيرهما...

وباحتساب البرامج "**الإخبارية/التحليلية**" المباشرة والمعادة والنشرات الإخبارية والأخبار العاجلة (عربية ومترجمة) يرتفع "**زمن**" تقديم الأخبار إلى حوالي عشرين 20 ساعة يوميا وهو ما يشكل ضغطا هائلا على المشاهد.

----

55)- الجزيرة نت. *بلا حدود* (على الخط). زيارة بتاريخ: 30 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: http://aljazeera.net/program/withoutbounds

56)- الجزيرة نت. *شاهد على العصر* (على الخط). زيارة بتاريخ: 30 ماي 2015. متوفر على الرابط التالي: http://aljazeera.net/program/centurywitness

الفصل الرابع:

تقديم الأخبار ومقاربة النوع على بلاطو أخبار قناة "الجزيرة"

تأثر الإعلام العربي بالبي بي سي BBC مرتين. **المرة الأولى** على الواجهة **السمعية** عند تأسيسا للقسم العربي للبي بي سي BBC سنة 1938. **والمرة الثانية** على الواجهة **السمعية-البصرية** عند تأسيس "**الجزيرة**" وتشغيل الصحفيين المائة وعشرة المسرحين من قناة البي بي سي BBC عربي.

التقليد **الراديوفوني** كما وضعته البي بي سي BBC يقضي بأن يكون صوت الرجل "**أجش**" مبالغ في رجولته. وهو تقليد فرض على إذاعات الدول العربية الأخرى التي نالت استقلالها متأخرة عن قيام ال BBC عربي (راديو) مثل المغرب الذي كان صحفيوها مثل **محمد الجفان** و**مصطفى العلوي** بأصوات رجولية بينما كانت أصوات النساء أكثر نسوية وأنثوية.

أما التقليد **التلفزيوني،** فأسسته قناة "**الجزيرة**" من خلال التقعيد والممارسة الإعلاميتين وتجلى التقليد السمعي-البصري على **خمس مستويات:** على مستوى **اللغة الصورية**، وعلى مستوى **معيارية اللغة العربية**، وعلى مستوى **المواقف الجريئة** اتجاه الأحداث الجارية، وعلى مستوى **التخصص الإعلامي** وعلى مستوى **الكفاءة الإعلامية** لدى المهنيين.

التقليد الذي أدخلته قناة "**الجزيرة**"، تقليد تقديم الإخبار بصوتي المجتمع (صوت الرجل والمرأة)، إلى الثقافة الإعلامية العربية على المستوى السمعي- البصري تقليد جديد لم يسبقها إليه أحد من **باقي القنوات العربية.** وهو خاص بنشرات **"تفصيل المفصل" (حصاد اليوم**، منتصف اليوم) **حيث يكون الجهد مضاعفا على** البلاطو. لذلك، كانت ضرورة إحضار صحفيين اثنين **للتعاون**. كان بالإمكان **إحضار صحفيين** ذكرين لكن الاختيار **وقع أخيرا على** التقديم بطريقة "**الزوجي**"، على أساس **تمثيلية النوع الاجتماعي** على البلاطو، بحيث يمثل **الصحفي الرجل نصف المجتمع الرجولي** وتمثل **الصحفية المرأة نصف المجتمع الأنثوي**. حتى إذا ما وقع "**احتكاك**" والتقى رجلان على البلاطو فالعلاقة بينهما تبقى علاقة "**تفاوت**" (مقدم نشرة رئيسية إزاء مقدم فقرة رياضية) أو تصبح علاقة "**ضيافة**" (مقدم نشرة رئيسية إزاء ضيف محلل أو معني بالحدث). أما **"الثابت"** فهو **عدم المساس بتمثيلية الرجل والمرأة على البلاطو.**

1/- سيناريوهات التقديم الصحفي السائدة في زمن ما قبل "الجزيرة":

سيناريوهات التقديم الصحفي السائدة قبل إطلاق قناة "**الجزيرة**" يمكن إجمالها في ثلاث: السيناريو **الأول، احتكار الصحفي الرجل لتقديم النشرات**. ولازالت حتى الآن قنوات عربية وإسلامية تنتصر لهذا الخيار لانسجامه مع نسقها السوسيو-ثقافي "**الذكوري**". السيناريو **الثاني**، **تناوب الصحفي والصحفية** على تقديم النشرات **خلال اليوم الواحد**. والسيناريو **الثالث، تناوب الصحفي والصحفية** على تقديم النشرات **خلال النشرة الواحدة** بحيث **يتبوأ أحدهما مكانه أمام الكاميرا** ليقدم النشرة

بينما يتوارى الآخر ليصبح **صوتا قارئا للتقارير المصورة**. ومع كل سيناريو من **السيناريوهات الثلاثة**، يتغير الإخراج ويتغير الجمهور وتتغير الرسالة ويتغير الوقع...

2/- السيناريوهات الممكنة لتقديم نشرات الأخبار المتلفزة في زمن "الجزيرة":

1)- **التقديم الزوجي**، حيث تظهر **الصحفية المرأة جنبا لجنب مع الصحفي الرجل**، وهو سيناريو **"نادر"** على بلاطوهات نشرات الأخبار العربية إذ لا تلتزم بهذا السيناريو سوى القلة من القنوات العربية **كالجزيرة** و**الإخبارية** المصرية و**النهار** الجزائرية و**المنار** و**العربية والبغدادية** و**العراقية** و**البحرين** الدولية... وتتفق جميع هذه القنوات على إجلاس المرأة دائما على يسار الرجل عكس الصورة السائدة على شاشات الإعلام الغربي عموما والأمريكي خصوصا.

2)- **صحفية امرأة "يسندها" صوت رجولي** إما **كمراسل** بعين المكان أو **كقارئ للتقرير المصور**. وهي إحدى طرق **"الإفلات"** من **حضور المرأة والرجل جنبا لجنب على البلاطو**.

3)- **صحفية امرأة على البلاطو يوازيها صوت امرأة** أخرى **بالصوت** فقط أو **بالصوت والصورة**. وهو سيناريو **ضعيف الحظوظ على شاشات النشرات الإخبارية** العربية ولكنه **شائع على مستوى البرامج النسوية: برامج الصحة والتجميل وتصميم الأزياء والطبخ...**

4)- صحفي رجل على البلاطو **"يسنده" صوت أنثوي** إما **كمراسلة** بعين المكان أو **كقارئة للتقرير المصور** للتحايل على **ظهور المرأة والرجل جنبا لجنب على البلاطو**.

5)- صحفي رجل على البلاطو **يوازيه صوت رجل** آخر **بالصوت** فقط أو **بالصوت والصورة**. وهذا هو السيناريو الأكثر شيوعا على شاشات الأخبار العربية من المحيط إلى الخليج.

3/- ماذا يعني تموقع الصحفية المرأة على يمين أو يسار الصحفي الرجل ؟

تحديد موقع الرجل والمرأة على "**الصورة**" الإخبارية تستمد مبرراتها من الحسم في إشكالية "**الأسبقية بين الطبيعة والثقافة**" فبينما حسم الغرب أمره وأعلى من شأن الطبيعة على الثقافة، واختار "**المرأة**" كرمز للتعبير عن "**الطبيعة**" عموما وعن "**طبيعة المرحلة**" خصوصا، لازال العرب متذبذبين في خيارهم بين "**الطبيعة**" و"**الثقافة**": تارة بدافع الحرج من الظهور بمظهر غير المتدين والمستلب ثقافيا، وتارة أخرى بدافع تغليب لكفة "**الثقافة**" على كفة **الطبيعة**.

في الوقت الذي حسم فيه الغرب أمره، جاء تجسيد قراره **بالصوت والصورة**: **بالصوت**، جاءت التحية لتقدم الرجل على المرأة كما في "**سيداتي، سادتي**" *Ladies & Gentlemen, Señoras & Señores, Mes Dames & Messieurs*؛ و**بالصورة**، جاء **تشريف الصحفية** المرأة المقدمة للأخبار بجلوسها **على يمين الرجل**.

أما الإعلام السمعي- البصري العربي، فلم يحسم أمره بعد. وتجسد هذا التردد للعيان على المستويين: مستوى **الصورة** ومستوى **الصوت**. فعلى **مستوى الصورة**، تجلى التردد العربي في إجلاس المرأة الصحفية على يسار الرجل الذي يحتفظ لنفسه بحق **الكلمة الأولى** في النشرة ويترك **الكلمة الثانية** للصحفية المرأة. وعلى **مستوى الصوت**، تجلى التردد العربي في **صيغة المخاطبة المبهمة** التي تخلط النساء بالرجال وتقفز على الجهر بالموقف من النوع الاجتماعي درء لكل المآزق على طريقة تحية مقدمي ومقدمات قناة "**الجزيرة**": "**مشاهدينا الكرام، السلام عليكم!**"

4/- التقديم المشترك ومقاربة النوع على القنوات الإخبارية: حكمة الخيار وشجاعة القرار

التقديم المشترك لنشرات الأخبار تقليد حديث أسسته قناة السي إن إن الأمريكية بعد انطلاقها عام 1980. وهو لا يستثمر طيلة نشرات القناة بل يقتصر فقط على نشرات **"تفصيل المفصل"** حيث يكون الجهد الإخباري مركزا بشكل كبير على البلاطو بفعل الاهتمام القوي بالتحليل والنقاش مع المحللين وأصحاب القرار والمعنيين بأمر الحدث المقدم. لذلك، فخيار التقديم المشترك لنشرات الأخبار هو في الأصل **خيار وظيفي براغماتي** أملته الضرورة. ولأنه صار كذلك، فقد طرح معه إشكال هوية المقدمين:

رجل إلى جانب رجل؟
أم **امرأة إلى جانب امرأة؟**
أم **رجل إلى جانب امرأة؟**









منذ البداية، انحازت قناة السي إن إن إلى الخيار الثالث، خيار **الرجل إلى جانب المرأة** على البلاطو لتسيير نشرة **"تفصيل المفصل"** ولم تكتف بذلك بل تعدته إلى **تشريف المرأة وإعطائها المقعد الأيسر على الشاشة**، بحيث تبدو **على يمين الرجل**. السي إن إن CNN اختارت الخيار الأصعب وكانت شجاعة في ذلك وانضبطت له لكن القنوات الأخرى أبدت **"مرونة"** في الأمر بحيث **تركت الحرية للصحفي المقدم في اختيار الموقع الذي يرتاح إليه على البلاطو** جنب زميلته. ومن هذه القنوات البي بي سي BBC.








من جهتها، سلكت قناة **"الجزيرة"** نفس النهج، نهج التقديم المشترك لنشرات **"تفصيل المفصل"** ولكنها استعارت من السي إن إن CNN **ثباتها على الخيار** ومن البي بي سي BBC **مرونتها** فأخرجت للمشاهد الصورة التي صارت تمثل قناة **"مؤسسة"** قناة **"الجزيرة"** والصحفيين العاملين فيها وهي **قناة تستمد أصولها من الفكر الديني الذي "يقدم" الرجل على المرأة**. لذلك، جاءت **المرأة على يسار الرجل** في تقريبا كل نشرات أخبار **"تفصيل المفصل"**...



الصورة أ — الصورة ب — الصورة ج

الصورة د — الصورة ه — الصورة و

قناة "**الجزيرة**"، إذن، حسمت أمرها في موضوعي "**التقديم المشترك**" و"**النوع الاجتماعي**" ولكنها، في المقابل، أثرت تأثيرا كبيرا على باقي القنوات الإخبارية سواء **العربية** أو **الناطقة باللغة العربية** ممن حدوا حدوها بحيث **صار البعد الديني جزء من التقديم المشترك في نشراتهم الإخبارية** العربية وصارت معها قناة "**الجزيرة**" مرجعا لغيرها حتى في "**موقفها**" من **النوع الاجتماعي**.



قناة "**اليوم**" الكويتية — قناة "**إل بي سي**" **اللبنانية** — القناة **الأولى** التونسية — قناة "**النهار**" الجزائرية

قناة "**موريطانيا**" — قناة "**الفرات**" العراقية — قناة "**المصرية**" — قناة "**دبي**" **الإماراتية**

5/- الخطاب المصور وقول "الرأي":

"الرأي"، على قناة "**الجزيرة**" ليس هو الخطاب "**المتلفظ**" به فحسب، إنه الخطاب "**المصور**" أيضا. وإذا كان الباحثون في **لغة الجسد** يعتبرون أن **نسبة التواصل الشفهي خلال اليوم الواحد لا تتعدى العشرة في المائة** وأن **التسعين في المائة المتبقية هي للتواصل الصامت،** فهذا يعني أن مجال **الصورة** هو **مجال التواصل الصامت** بامتياز وهو، بذلك، يغطي **تسعين في المائة من التواصل السمعي- البصري** بينما **تبقى العشرة في المائة المتبقية** لـ**"الرأي المتلفظ" به وللخطاب الشفهي.**

اهتمام المابعد- حداثيين من باحثي القرن العشرين **ومفكريه وفلاسفته بالصورة** بكافة وجوهها، الصورة **السينمائية والتشكيلية والإشهارية والأدبية،** جاء تماشيا ونزوعهم **لإنارة الأماكن المعتمة من حياة الإنسان** التي تستأثر بالكثير من أسراره وأسرار الكون معا. **ولميشيل فوكو** تجربة وقفة تأمل مع لوحة واحدة للفنان الإسباني **دييغو فيلاسكيث** هي لوحة "**الوصيفات**" التي كلفته "**فصلا كاملا**" من عشر صفحات ضمن كتابه "**الكلمات والأشياء**"(**57**). كما توقف **رولان بارث** وقفة تأمل أمام الصورة الفوتوغرافية في "**كتاب كامل**"(**58**).

الصورة، إذن، هي "**لغة**" من جهة وهي أيضا "**رأي**" من جهة ثانية. وتفكيك سنن "**اللغة**" المصورة لا يغني عن فك سنن "**الرأي**" المصور. وهذا هو "**الفخ**" الذي سقط فيه مقلدو قناة "**الجزيرة**" ممن اعتبروا إخراجها التلفزي للنشرات الإخبارية "**لغة عالمية**" وخفي عنهم بأن الأمر لا يعدو عن كونه "**تجليا مصورا**" لموقف مؤسسة" قناة "**الجزيرة**" من العالم.

----

57)- ميشيل فوكو. *الكلمات والأشياء*. بيروت: مركز الإنماء العربي، 1990. ص 29-38.

58)- رولان بارث. *العلبة النيرة (رسالة عن التصوير الفوتوغرافي)*. ترجمة إدريس القري. الدار البيضاء: فضاءات مستقبلية، الطبعة الاولى، 1998.

القسم الخامس:

تدبير "الرأي الآخر" من خلال الصورة الإخبارية على قناة "الجزيرة"

الفصل الأول:

العنف الرمزي على "الرأي الآخر"

1/- اختيار الضيوف:

أولى عمليات تقديم "الرأي الآخر"، هي البحث عن الضيف. وهي عمليات ثلاث إذ من الصحفيين من يستفيد من علاقاته مع الفاعلين في البلد حيث يقيم كما يفعل الصحفي **سامي حداد** الذي يستضيف في الغالب الأعم ضيوفه من المقيمين في لندن التي خبرها وخبرته بفعل السنين الطويلة التي قضاها هناك. ومن الصحفيين من يعتمد على مراسلي القناة كل في بلده بحكم معرفة المراسل بالفاعلين في البلد الذي يقوم بتغطية أخباره. ومن المتبقين من الصحفيين من يعتمد على وزارة الخارجية القطرية أن تربط له الخط مع كبار المسؤولين في العالم...

بعد عملية اختيار الضيوف، تأتي عملية إدارة "**مواقف**" الضيوف. فبينما يعتقد الضيوف بأنهم قادمون لإيصال أصواتهم ومواقفهم لأكبر عدد من المشاهدين مما تستطيع توفيره قنواتهم المحلية/ الوطنية، يكون لمخرج النشرة أو البرنامج على قناة "**الجزيرة**" رأي ثان: **كيفية التقديم الظاهري لتعددية المواقف والحساسيات اتجاه القضية المعروضة للنقاش في برنامجه ثم إظهار الموقف المنسجم مع موقف القناة والترويج له وغرسه في عقل المشاهد** بحيث يبدو جليا مع **كثرة المقاطعات من لدن المقدم. وكثرة الفواصل الإشهارية ثم كثرة الانتقادات وطلبات التوضيح...** وبهذه الطريقة، **لا تتقدم البرامج الحوارية ولا تفيد المشاهد**، أمر واحد يبقى عالقا في ذهن المتتبع للبرامج والنشرات، هو أن هذا الموقف خطأ وهذا صحيح. ولا أحد من المشاهدين يمكنه الاستدلال على صحة الرأي الذي لا يعرف كيف تبناه..

ثالث عملية في تسويق "الرأي الآخر" على قناة "الجزيرة" هي تعظيم الضيوف الرفاق للتبشير بفتوحاتهم، ومن الجهة المقابلة، تسمين الضيوف الغرباء إما لتلقي الضربات أو للتضحية بها. والقناة، سبيل ذلك، تجود بالصفات الاعتبارية على ضيوفها: فلسوف، مفكر، عالم اجتماع، خبير في الجماعات الإسلامية، محلل سياسي، محلل عسكري... وقد كتب بيير بورديو مرة عن الأمر، قائلا:

"إن الوظائف الاجتماعية أوهام اجتماعية وإن طقوس المؤسسة هي التي تجعل ممن تعترف له بالدخول في المؤسسة ملكا أو فارسا أو قسا أو أستاذا فترسم له صورته الاجتماعية، وتشكل التمثل الذي ينبغي أن يتركه كشخص معنوي أي كمكلف من لدن جماعة ناطق باسمها. ولكنها تفعل ذلك أيضا بمعنى آخر، فهي إذ تفرض عليه اسما أو منصبا يحدده أو يعينه ويشكله، ترغمه أن يصبح ما هو عليه، أي ما ينبغي له أن يكونه، فتلزمه بالقيام بوظيفته ويدخل في اللعبة والوهم، ويلعب اللعبة والوظيفة" (99)

----

99)- بيير بورديو. الرمز والسلطة صفحة 29

2/- نغمة الصوت وفرض الرأي على الضيوف:

للصورة **مكونات** لا يحتفظ **الجانب البصري المصور** منها إلا بالنزر اليسير من الحيز المخصص للصورة ولتشكيلاتها. ومن تلك المكونات: الصوت الذي يبقى المكون المسموع للصورة. وهو، أي الصوت، يستطيع **تشكيل صورة** و**توليد دلالات** من خلال **تفخيمه** أو **ترقيقه** أو **رفعه** أو **خفضه**... فالصوت عنصر هام للغاية في لغة الجسد وفي التواصل الشفهي بين البشر وغير البشر: نسبة فعالية عامل الصوت في لغة الجسد تصل حد 30%، حسب **آلن بيز**، الباحث الأسترالي في لغة الجسد، مع إمكانية تحوير الخبر من خلال الوعي بقدرة الصوت على ذلك....

أولا، **الرفع من رنة الصوت** (Rising Tone) مع شخصيات عدوة كإسرائيل ومع شخصيات محسوبة على الخصوم السياسيين ومع شخصيات أبدت موقفا غريبا عن موقفها.

ثانيا، **الحفاظ على الرنة في المتوسط** (Medium Tone) مع شخصيات **قطرية** (من حيث الجنسية) لتقديم **واجب الولاء** ومع مع شخصيات **دينية** لتقديم **واجب الطاعة** ومع **معتقلين** سابقين أو **منفيين** أو **منبوذين** لتقديم **واجب الاحترام والاعتراف بالتعاطف**.

ثالثا، **تقطيع الكلمة** (focus, stress) للتأكيد على كلمة هامة/ مفتاح أو للتأكيد على موقف.

رابعا، **إعادة الكلمة أو الجملة أو الفقرة**: (Repetition) للتأكيد على أهمية الكلمة/ الفكرة/ الموقف، وتمييزها عما قد يفهمه المشاهد السطحي....

3/- العنف الرمزي على الضيوف، أصحاب "الرأي الآخر":

يتفنن صحفيو "**الجزيرة**" في أشكال **التشويش** على صاحب "**الرأي الآخر**". تفنن وصل حد "**التخصص**". فمن مظاهر اختصاص فيصل قاسم في التشويش: **تقزيم الرأي الآخر لدرجة تغييبه** إما بإعطائه وقتا أقل من غيره أو إقحامه في نقاش متاهة؛ و**مقاطعته باستمرار لدرجة التشويش عليه كما يفعل فيصل القاسم:**

- يا أخي، جاوبني على السؤال !

وحين يستعد الضيف للجواب، يقدم له سؤالا جديدا:

- سأعطيك المجال، لكن أجبني على هذا السؤال الجديد !...

يشتهر **فيصل قاسم** أيضا بما يعرف ب "**Tics**" مثل: "واضح"، "مفهوم"، "**حسن**" ،"**طيب**"، "**جميل**".... ووظائفها متعددة منها الإيحاء للمتكلم بأن "**الرسالة**" وصلت ولا داع للإطالة"؛ و"**أنا سلطة إعلامية وأنا بصدد ممارسة هذه السلطة عليك**"... ولقد واجهه، بهذه العادة في التشويش والإيقاف، الرئيس الكوبي **فيدل كاسترو** في أحد برامجه، "**حوار خاص**"، عام 2002 حتى إذا ما انتهى وقت الحوار، سأله **فيصل قاسم** إن كانت لديه كلمة أخيرة، فما كان **لفيديل كاسترو** إلا أن قال له: "أنا رئيس دولة وأنت كنت تخاطبني طيلة اللقاء كتلميذ وتقول لي "**جميل**"، "**جيد**"، "**طيب**"... وهذا لا يليق بمقامي".

الميزة الثالثة في العنف الإعلامي الذي يتميز به **فيصل قاسم** هو تقنية "**عداد التصويت**". وهي قد تكون طريقة جيدة لجر المشاهدين للمشاركة في تنشيط جو البرنامج من خلال الإستفتاء على الموقع الإلكتروني للقناة. لكن حين يكون للبرنامج "**ضيفان اثنان**" ويكون هذا البرنامج على الهواء "**مباشرة**" ويكون اسم هذا البرنامج "**الاتجاه المعاكس**" وينشطه صحفي اسمه "**فيصل القاسم**"، آنئذ يكون عداد التصويت **أداة حق يراد بها باطل**!...

فالرجل، **فيصل قاسم**، يستعمل العداد "**مرتين**": المرة **الأولى** عند بداية الحلقة "**ليقدم به ثقل كفة أحد الضيفين على الآخر**". والمرة **الثانية والأخيرة** يطل على العداد عند نهاية البرنامج والهدف هو أن يرفع يد المنتصر في النزال على طريقة حكم الملاكمة، ليعلن من هو الضيف الفائز في النزال من خلال الإعلان على الفائز في الاستفتاء. والجدير بالذكر أن عداد **فيصل القاسم** دائما إلى جانب **التياران الكبيران داخل قناة الجزيرة** (الإخوان المسلمون والقوميون العرب) ضد باقي التيارات من سلفيين بأنواعهم ويساريين راديكاليين وليبراليين جدد وأرثودكس فعداد فيصل **قاسم** يعرف هذا من ذاك منذ بداية الحلقة/النزال حتى نهايتها.

أما **أحمد كريشان،** فيشكل مدرسة قائمة الذات في فن المقاطعة وله طريقة خاصة لا يقوم بها غيره لدرجة ميزته في مقاطعة الضيوف مع ضمان عدم احتجاجهم. وطريقته تقوم على أساس أخذ **أحمد كريشان** الكلمة وسط كلمة الضيف ومسايرته ومجاراته حتى يعتقد الضيف بأن **أحمد كريشان** سيطرح عليه سؤالا جديدا فيتوقف للاستماع إلى الصحفي الذي يجد في الأمر فرصة ذهبية لطرح السؤال على ضيف ثان، بادئا بعبارته الشهيرة**: "وهنا، أتوجه بالسؤال إلى ضيفي..."**

أحمد منصور، من جهته، طور تقنية خاصة به في التشويش. فالرجل يلجأ للعنفين معا: **العنف الشفهي والعنف اللاشفهي** إذ **يتقمص شخصية المفتش** في حواراته مع ضيوفه فيتصيد الثغرات ويشكك ويتهم كما يستعمل لغة جسد هجومية مثل **النظرة المتحدية للضيف، والإشارة له بسباته الاتهام، رفع نبرة الصوت**...

أما الصحفية **غادة عويس،** فذهبت أبعد من الجميع في **بطشها بالضيوف** إذ تخصصت في تهديد ضيوفها بعدم إعطاءهم الكلمة إلا بعدما يمتثلون لطلباتها. وهذا ما فعلته مع ضيفها الإسرائيلي: فبعيد العدوان للإسرائيلي على قطاع غزة عام 2014، صرخت في وجهه قائلة بانفعال: "**لن أعطيك الكلمة حتى تعترف بان ما قامت به إسرائيل من عدوان**" !...

فالبداهة هنا لا تخطئها العين، فإذا كانت قناة الجزيرة هي من تقدمت بدعوة الضيوف ومن بينهم إسرائيليون فطبيعي أن يكون لهؤلاء الإسرائيليين موقف "**مختلف**" عن الموقف العربي.

فلماذا استضافتهم أصلا إن لم يكن على أساس التمايز والاختلاف؟
أين "**الرأي الآخر**" هنا؟
بل، أين "**الرأي**" من الأساس؟ !...

أما مبرر "**الفاصل الإشهاري**" لإيقاف من لا يريد التوقف من الضيوف فصارت طريقة مبتذلة ولا تشكل اختصاصا وإنما هي خاصية إعلامية تميز البث المباشر على قناة "**الجزيرة**"..

الطريقة الأخيرة هي طريقة "**التقريب والإبعاد**" وتتمثل في استضافة **القريب الظريف** إلى البلاطو وإبعاد **المشاكس العنيد** والاكتفاء بالاتصال به من خلال الأقمار الصناعية. وهي طريقة البرامج الحوارية التي تحضر إلى الأستوديو الضيف الذي يشاركها الموقف ويساعدها على التقدم في الحوار بينما الضيف الآخر أو الضيوف الآخرين يربط الاتصال بهم إما

بالأقمار الاصطناعية أو عن طريق ال Skype. وفي الحالتين، فالضيوف البعيدون يصبحون أسهل عند لعبهم أدوارا مغايرة لما يتوقعه منهم البرنامج بحيث يكفي المخرج أن يقطع عليهم الصوت ثم يحول عدسة الكاميرا نحو الضيف القريب الظريف الجالس في الأستوديو مع مقدم البرنامج لتبدو الأمور للمشاهدين على ما يرام.

4/- جوهر العنف الرمزي وواجهة الحق في السؤال والمعرفة:

العنف الرمزي ضد "**الرأي الآخر**" لا يتم فقط عبر الصورة بل أيضا من خلال الصوت، من خلال طرح الأسئلة، مثلا. بحيث تكون **الأسئلة إما تواصلية تهدف إلى إطالة الحكي** وتهدف لإظهار **تعاطف القناة مع الضيف** أمام معاناته في معتقلات "**غوانتانامو**" و"**تازمامارت**" وغيرهما؛ أو هي **أسئلة معرفية تلاميذية** تهدف **لإظهار القدسية** والاحترام المبالغ فيه لشخصية المُحاوَرة كالشيخ **القرضاوي** أو **محمد حسنين هيكل** وغيرهما.

أما "**الخصوم**"، فتعين لهم أسئلة من نوع مغاير: **أسئلة اليقين (نعم/لا)** وتهدف في الغالب إمام انتزاع اعتراف أو الإحراج؛ أو **أسئلة بلاغية** Rhetorical Questions وهي أسئلة لا يريد طارحها أصلا سماع أجوبة عنها وتعتمد مع ضيوف **تخالفهم الرأي.**

بالإضافة إلى نوعية **الأسئلة** الموجهة للضيوف، يتم اللجوء إلى آلية ثانية وهي آلية **تعليق** الصحفي المقدم على صورة أو خبر لابتداع "**رأي آخر**" بدعوى أن **الصحفي ينوب عن المشاهد في طرح وجهة نظره** بينما الصحفي يقدم وجهة نظر القناة و"**يشرك**" المشاهد في **التبرير**.

الفصل الثاني:

سيناريوهات تنظيم الآراء على برامج "الجزيرة"

تسلك قناة "**الجزيرة**" في تنظيمها للموائد الإعلامية **نهجين اثنين**: **نهج تنظيم الضيوف حول المائدة على الأرض** كما في برامج "**الاتجاه المعاكس**"، "**أكثر من رأي**" وغيرهما و**نهج تنظيم الضيوف من خلال ترتيب صورهم على الشاشة** بحكم تباعدهم ومشاركتهم في البرنامج من خلال الأقمار الاصطناعية أو السكايب أو الهاتف...

صورة الضيف 2	صورة الضيف 1
صورة الضيف 4	صورة الضيف 3

صورة مستقلة لمقدم البرنامج



لكن النهجين يعبران بالصورة عن **نفس الموقف الذي تتبناه القناة** ونفس **طريقة الإدارة التي يسير بها البرنامج**. ومن بين البرامج تسلك النهج الثاني: **الواقع العربي، حديث الثورة، ما وراء الخبر**...

1/- توزيع الضيوف على الشاشة:

عادة ما يلجأ المخرج إلى "**خلطة**" ما بين الضيوف البعيدين والحاضرين على الشاشة "**وفق**" تبنيهم لموقف القناة أو قربهم منها ولكن **الثابت** دوما هو حرص الإخراج التلفزي للبرنامج السجالي بطريقة "**تتجاوز**" إرادة الحاضرين أنفسهم، كونهم لا يعرفون هذه الشفرات وحتى لو توصلوا لفكها، فإنه من غير المسموح لهم لا أخلاقيا ولا مهنيا بالتدخل في الإخراج

التلفزي للبرنامج وتغيير الكراسي على البلاطو والمساهمة في ترتيب حضورهم على الشاشة أو حتى المطالبة بالمساواة في الحصص الزمنية المخصصة لكل ضيف...

كقاعدة عامة، عادة ما تكون **صورة الضيف "الممثل لموقف القناة" على اليمين**، والمشار إليه أدناه بالرقم 1:



أ/- الطريقة الخماسية:

في حالة الترتيب **الخماسي للصور**، ثمة طريقتان متجانستان على برامج قناة "**الجزيرة**": الطريقة **الأولى** تتعلق بالترتيب على الأرض **والثانية** بالترتيب على الشاشة. بالنسبة للطريقة الأولى، اشتهر بها مقدم برنامج "**أكثر من رأي**" الإعلامي **سامي حداد** الذي عرضت جميع حلقاته على هذه الشاكلة:

ضيف 4	ضيف 3	ضيف 2	ضيف 1

مقدم البرنامج



أما بالنسبة للطريقة الثانية، طريقة **الترتيب الخماسي لصور الضيوف** على شاشة قناة "**الجزيرة**"، فاشتهر بها برنامج "**ما وراء الخبر**" و"**حديث الثورة**" و"**الواقع العربي**" وغيرها من البرامج الحوارية حيث ينظم أغلب الضيوف من أماكن متباعدة فترتب الصور على الشاشة بنفس الطريق التي ترتب بها كراسي الضيوف على البلاطو في الأستوديو...

صورة المقدم مستقلة عن صور الضيوف	ضيف 1	ضيف 2
	ضيف 3	ضيف 4



في هذا العرض، إعادة إنتاج فلسفة برنامج **سامي حداد**، "**أكثر من رأي**"، الذي يحيل كل الضيوف إلى مجرد "**تلاميذ**" في حضور "**المعلم**"، مقدم البرنامج..

ب/- الطريقة الرباعية

1	2	3	4



مع ترتيب **الصور الرباعية**، يصبح خيار **العرض الأفقي** للصور ممكنا في حالة **حضور أربعة ضيوف**. ما سيحيل "**ظاهريا**" على "**المساواة بين الضيوف**". وهو شكل عرض شائع جدا على شاشة **السي إن إن.** مقدم البرنامج يضطر في الغالب إلى التواري عن النظر والسمع. أحيانا، يتدخل باقتضاب ودون ظهور وأحيانا أخرى يقدم بصريا في صورة مستقلة عن الضيوف جميعا. قناة "**الجزيرة**" من جهتها، في **حالة الصور الرباعية**، تلجأ "**دائما**" إلى "**المزج**" بين العرض الأفقي

والعرض المودي "**المربع**". وهو ما يحيل على وجود "**رأي أعلى**" ترضى عنه القناة ووجود "**رأي أسفل**" يخالف موقف القناة التي تأمل أن يقاسمها المشاهد، من خلال هذا الترتيب، **نفس الشعور**..

ضيف 1	ضيف 2
ضيف 3	ضيف 4



ج/- الطريقة الثلاثية:

في حالة ترتيب **الصور الثلاثية**، تنتصب **أربع سيناريوهات:**
السيناريو الأول، **بحضور صورة مقدم البرنامج**، في حالة حضور ضيوف متناقضين، ستكون صورة **الضيف المساند** على يمين المقدم **والضيف المخالف** على يساره. في حالة **حضور ضيفين منسجمين**، تكون صورة **الضيف الأعلى مقاما على يمين الصحفي المقدم والأدنى على يساره**.

ضيف 1 مساند	**المقدم الصحفي**	**ضيف 3 مخالف**



السيناريو الثاني، **عند تغييب صورة مقدم البرنامج، الكلمة الفصل تعطى للانسجام مع موقف القناة**. الموقف **الوسط** هو دائما **موقف القناة بالنيابة**، الموقف على اليمين داعم لموقف القناة ولصحفيها الجالس في الوسط، أما الموقف على اليسار فمخالف للجميع.

السيناريو الثالث، **في غياب صورة مقدم البرنامج وصورة الضيف:** في جميع الأحوال، لا تغيب الصورة في وسط الشاشة لأنها هي موضوع البرنامج أولا ثم إنها هي "**موقف القناة**" بالنيابة، أي أن صوتا ظاهرا ينوب عنها.

ج/- الطريقة الثناثية:

في حالة ترتيب **الصور الثنائية**، ينتصب **سيناريوهان:** الصورة الثنائية التي تحيل على **"لقاء"** أو **"مواجهة"** يبقى **"دائما"** المقدم **على يمين الضيف**، مسيطرا عليه ومراقبا له.

الضيف	المقدم

أما في حالة **استثناء** الصحفي المقدم، فتصبح صورتا الضيفين مرتبة على الشاشة بهذه الطريقة وفقا لمبدأ الولاء والوفاء.

الضيف المخالف لموقف الجزيرة على اليسار	الضيف المدافع عن موقف القناة على اليمين

وبهذه الطريقة، يظهر الجميع هكذا:



صورة الضيف 2	صورة الضيف 1

صورة المقدم على البلاطو

2/- ترتيب الضيوف يكشف "لعبة الرأي والرأي الآخر"

نموذج

برنامج حديث الثورة ليوم السبت 4 أبريل 2015

عند بداية البرنامج. كان ترتيب الضيوف على هذه الشاكلة حيث يتبوأ مقدم البرنامج مكانه أعلى اليمين:

ضيف الرياض	مقدم البرنامج
ضيف بيروت	ضيف عمان

كان واضحا منذ البداية أن ضيف بيروت سيكون معارضا لموقف القناة. ولذلك أقصى إلى **أسفل اليسار**. وعندما انضاف ضيف رابع من طهران إلى لائحة الضيوف، لم يتغير "**الموقف المصور**" ولو تغيرت الصورة:

ضيف عمان	ضيف الرياض		مقدم البرنامج بصورة مبالغة في الكبر
ضيف طهران	ضيف بيروت		

الترتيب الجديد لصور الضيوف على الشاشة، الآن، صار أوضح: فجميع الضيوف "**تحت السيطرة**" مع "**تفضيل**" "**الضيوف السلفيين**" الداعمين لموقف قناة "**الجزيرة**" على "**الضيوف العلويين**" المشاركين في البرنامج.

مقدم البرنامج " **يعارض**" مواقف الضيوف المعارضين وينتقدهم ويوقفهم في منتصف مداخلاتهم. أما مع الضيوف المؤيدين، فهو فقط "**يستفسر ويطلب تدقيقات**"...

بعد انسحاب ضيف طهران بسبب (المبرر الشائع) "**رداءة الصوت من المصدر**" عاد ترتيب الضيوف كما كان في البداية.

ضيف عمان	ضيف الرياض		مقدم البرنامج بصورة مبالغة في الكبر
ضيف إستنبول	ضيف بيروت		

قبل أن ينضاف عند منتصف البرنامج ضيف من **اسطنبول** حلت صورته محل صورة ضيف طهران. وهو "**ضيف داعم**" لموقف قناة "**الجزيرة**". وبذلك، "ي**كتمل الطوق**" حول عنق الضيف الوحيد المناهض لموقف "**الجزيرة**" وهو "**ضيف بيروت**" ليصبح، أمام أعين المشاهدين العرب، "**موقفا نشازا**" وغريبا عن " **الإجماع**" العربي الذي يعادي التدخل الإيراني في المنطقة العربية. وقد فطن الضيف من بيروت، فلجأ إلى "**المشاغبة**" وتعكير الجو حتى لجأ المخرج لحجب صورته وكتم صوته.

القسم السادس:

خلاصات

الفصل الأول:

تدبير "الرأي" على قناة "الجزيرة": "رأي " من؟

بينما تتميز **القنوات الوطنية** بطغيان الخبر الوطني والمحلي على نشراتها وباختيار الأخبار الدولية التي لها علاقة بوطن القناة، تتميز **القنوات الدولية** عادة بخاصيتين: أولهما، إلقاء الأخبار **بغير اللغة الأم**؛ وثانيهما، تعاليها عن الشأن الوطني.

فأين يمكن موقعة تجربة قناة "**الجزيرة**" بين هذه القنوات؟

هل "**الجزيرة**" قناة رأي أم قناة **خبر**؟

هل **القناة فضائية دولية أم عربية** أم **قطرية؟**

حين تلصق صفة "**دولية** " بجهة إعلامية كيفما كانت واجهتها، ورقية أو مسموعة أو سمعية- بصرية، فهي تحيل على كونها إما:

1)- **دولية** من حيث **الأسهم التي يتقاسمها فاعلون اقتصاديون من دول متعددة.**
2)- **دولية** من حيث **لغة التواصل التي ليست هي اللغة الأم للقناة**، أو هي تخضع لنظام الإرسال بلغتين أو ثلاث دفعة واحدة.
3)- **دولية** من حيث **تغطيتها بالمراسلين لكل دول المعمور ووصول بثها إلى كل الكوكب.**
4)- **دولية** من حيث "**صوفيتها" وتعاليها عن الشأن المحلي والوطني لفائدة الشأن الدولي الراهني.**
5)- **دولية** من حيث **توجه موادها الإخبارية إلى الخارج قبل الداخل**...

من بين هذه **المعايير الخمسة** المحدد لصفة "**الدولي**" في القنوات التلفزية، لا تتوفر قناة "**الجزيرة**" على أي صفة يمكن "**للجزيرة**" من خلالها أن تقدم نفسها في يوم من الأيام على أنها "**قناة دولية**". ولأن **الجزيرة** قناة "**غير دولية**"، فالسؤال الذي يطرح نفسه هو:

هل "**الجزيرة**" قناة وطنية **محلية** أم هي قناة **عربية** *Chaine Panarabe*؟

بمقارنة قناة "**الجزيرة**" بشقيقتها "**تلفزيون قطر**"، يتضح البون الشاسع بين القناتين"**الشقيقتين**"، فرق يصل حد **صعوبة المقارنة التي تقتضي على الأقل وجود عدد أدنى من النقط المشتركة** بين القناتين.

قناة الجزيرة

- **الإيقاع** سريع وحيوي ومرتفع ومتوتر.
- **المشاهد المفترض** يوجد **خارج قطر**، في **العالم العربي.**
- **عدم الالتزام بآداب الضيافة** على مستوى الصوري
- درجة حرارة البرامج أميل **للجرأة** كبرنامج **"الاتجاه المعاكس"**، **"حديث الثورة"**، **"نقطة ساخنة"**، **"سري للغاية"**، **"في العمق"**، **"تحت المجهر"**...
- **شخصية الصحفي قوية**، كارزمية أميل الى شخصية **"الأستاذ"**
- **نغمة الإلقاء مرتفعة**
- **هيمنة السؤال.**
- يشتغل فيها حصريا **العرب من خارج قطر.**

تلفزيون قطر

- **الإيقاع** بطيء ومطمئن لذاته.
- **المشاهد المفترض** يوجد **داخل قطر.**
- **الالتزام المطلق بآداب الضيافة** على المستوى الصوري
- درجة حرارة البرامج أميل **للحشمة والوقار** من خلال برامج ك**"بالقرآن اهتديت"**، **"مفاتيح الخير"**، **"تواصل"**، **"أذواق"**، **"في خاطري"**، **"في الضحى"**...
- **شخصية الصحفي مهتزة**، ضعيفة، أميل إلى شخصية **"التلميذ"**.
- **نغمة الإلقاء خفيضة**
- **هيمنة الجواب.**
- يشتغل فيها حصريا **القطريون دون غيرهم من العرب.**

و**"الجزيرة"**، بهذا المعنى، يصعب تصنيفها **كقناة وطنية** أو **محلية.** ربما كان التصنيف الأنسب لقناة **"الجزيرة"** هي أنها قناة **"عربية"** تقدم نشراتها بلسان عربي **"فصيح"** وتستقطب صحفييها من **"كامل"** الوطن العربي (من الخليج شرقا إلى المغرب العربي غربا) وتخصص حوالي **ثلاثة أرباع** 3/4 نشراتها لقضايا العالم العربي وأحيانا تخصص **مئة في المئة** من مواد النشرة لمنطقة الشرق الأوسط في حالات الغزو أو العدوان أو الكوارث الأخرى اللانهائية. ولأن قناة **"الجزيرة"** كذلك، فقد ظل الخطر الذي يحدق بها هو ذات الخطر الذي يغرق فيه كل العالم العربي: خطر **"هيمنة الرأي الواحد"**. لذلك، سارعت القناة منذ نشأتها عام 1996 إلى تبني شعار **"الرأي والرأي الآخر"** في سباق ضد الغرق. فمن هي هذه **الذات** التي ستكون هي **"الرأي"** ومن دونها **"رأيا آخر"**؟

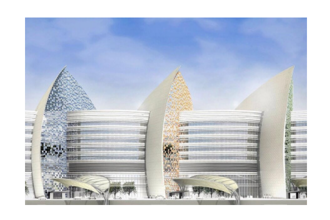
بعد الإعلان عن فوز **دولة قطر** بشرف تنظيم كأس العالم لسنة 2022، خرجت للعلن مشاريع ملاعب التظاهرة المستقبلية التي كان المثير فيها هو تصميم أغلب المنشئات الرياضية على صورة **"قطرة"**. وهي ملاحظة شجعت على طرح أسئلة مشروعة خصوصا عندما اتخذت العمارة والفن القطري برمته مرجعية واحدة: **"القطرة"**!

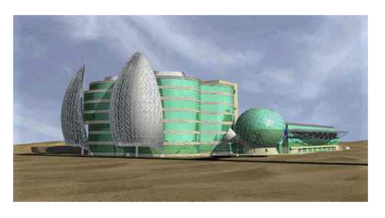
ملاعب قطر والاحتفال بأشكال "القطرة":



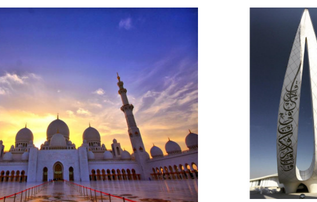
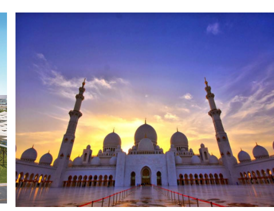


مستشفيات قطر والاحتفال بأشكال "القطرة":

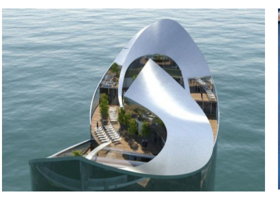




مساجد قطر والاحتفال بأشكال "القطرة":


فنادق قطر العائمة والاحتفال بأشكال "القطرة":


شركات قطر للغاز والبترول والاحتفال بأشكال "القطرة":









الملاحظ من هذا الجرد المصور لمناحي الإنتاج الرمزي القطري من عمارة وتشكيل أيقوني لمؤسسات خدماتية وشركات اقتصادية، التأكيد الذي لا تخطئه العين على الانتماء إلى **دولة قطر**. ف"**القطرة**" هي دوما **الرمز السابق على التعبير وعلى الوجود**. فالفنادق والملاعب والمساجد والمستشفيات والحلي... كلها على شكل "**قطرة**". وهي **القطرة** التي لا تعني شيئا آخر غير "**قطر الماء**"، الاسم الأصلي لدولة "**قطر**" التي كانت تشتهر بالتساقطات المطرية الغزيرة من جهة وبالانتماء إلى الشاعر **قطري بن الفجاءة** الذي أسسها في زمن الفتنة الكبرى بحكم كونه أحد عرابي "**الخوارج**":



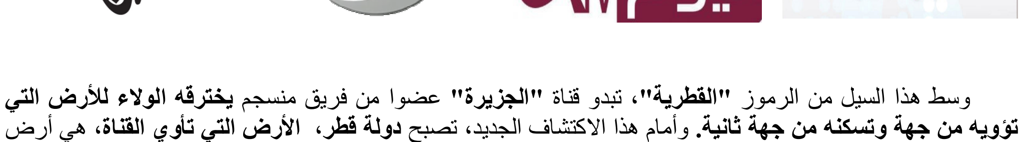



تم تشكيل وتتبع القاعدة أيضا **مؤسسات قطر الإعلامية** من **وكالة قطر للأنباء** و**تلفزيون قطر** وقناة **قطر اليوم** وبطبيعة الحال، قناة "**الجزيرة**" التي شكل اسمها التجاري على صورة "**قطرة**" بتوقيع "**سلطاني**" (خط **الطغرة**).









وسط هذا السيل من الرموز "**القطرية**"، تبدو قناة "**الجزيرة**" عضوا من فريق منسجم **يخترقه الولاء للأرض التي تؤويه من جهة وتسكنه من جهة ثانية.** وأمام هذا الاكتشاف الجديد، تصبح **دولة قطر**، **الأرض التي تأوي القناة**، هي أرض "**الرأي**" وما دونها من البلدان العربية وغير العربية دول "**الرأي الآخر**".

الفصل الثاني:

"الرأي الواحد" في شعار "الرأي والرأي الآخر"

1/- إلغاء الشعار الإعلامي من خلال الانحياز إلى طرف خارجي أول ضد طرف خارجي ثان:

تختار قناة "**الجزيرة**" مصطلحاتها بعناية بالغة الدقة تكشف عن "**مواقفها**" و"آرائها" مما يجري حولها **أولا** وعلى نشرات أخبارها **ثانيا**. هذا التدقيق الذي يتضمن "**مواقف**" مما يجري حول العالم تمرر **من وراء ظهر الشعار الإعلامي "الرأي والرأي الآخر"**، بحيث لا يواكبه لا "**رأي آخر**" ولا حتى تعديل له مع تقدم النشرات حتى يكتسي صبغة "**الاعتذار**" عما صدر. وهذا ما يشكل عنفا رمزيا بحضور برامج بكاملها أحيانا تشتغل خارج تغطية القناة. ومن هذه المصطلحات، استعمال:

- "**الحوثيون**" بدل "**أنصار الله**". ما يفيد بدعم القناة ل"**الحكومة الشرعية**".
- "**قوات الاحتلال**" بدل "**العدو الصهيوني**". ما يفيد بالتطبيع معها.
- "**الانقلاب في مصر**" بدل "**ثورة 30 يونيو**". ما يفيد وقوفها ضد العميد السيسي.
- "**الرئيس المعزول**" لصديق القناة محمد مرسي و"**الرئيس المخلوع** " لعدو القناة حسني مبارك
- "**تظاهرة البحرين**" مقابل "**الثورة السورية**" عام 2011. ما يفيد دعمها لحراك على حساب حراك.
- "**تنظيم الدولة**" بدل "**داعش**" التي يستعملها الشيعة العراقيون لتنظيم **الدولة الإسلامية في العراق والشام.**
- "**جماعات مسلحة**" في سيناء مصر مقابل "**خلايا إرهابية**" في السعودية. ما يفيد بالرفق على الحليف والقسوة على الخصم السياسي.

2/- أزمة الانضباط للشعار الإعلامي المتبنى من طرف برامج القناة (المتوقفة والجارية):

البرامج المتوقفة وأغلبها كان ثقافيا أو يعنى بشؤون الأقليات (المرأة، المهاجرين، المعتقلين، الممنوعين...)، كل هذه البرامج توقفت... البرامج التي بقيت هي تلك التي تعنى بالقرار السياسي والديني، لذلك، ابتعدت برامج "**الجزيرة**" من المثقفين واقتربت من رجال الدين والسياسة. وبعد 2011 أنضاف إليهم رجالات العسكر كمحللين وأحيانا كفاعلين كما هو الحال مع ضيوف سوريا...

البرامج الجارية نوعان: نوع أول خاص بصانعي القرار السياسي والديني مثل **الشريعة والحياة، لقاء اليوم، لقاء خاص، بلا حدود، شاهد على العصر، في العمق**... و**نوع ثان خاص بالفاعلين السياسيين المنقسمين ما بين يميني ويساري** مثل الاتجاه المعاكس، ما وراء الخبر، حديث الثورة ...

فبينما يسود الإصغاء والاحترام **المادي** (الظاهر) **واللامادي** (الخفي) من خلال استثمار سلطة الصورة ومكرها)، يسود الضجيج والصراخ وعدم احترام الآخر الذي قد يصل أحيانا إلى وقف البث المباشر وأحيانا أخرى إلى إكمال الحلقة بضيف واحد وهي خاصية من بين خواص أخرى عديدة تصادف أكثر في برنامج **الاتجاه المعاكس**.

3/- "الرأي الواحد" في البرامج الحالية:

الاتجاه المعاكس: رغم أن البرنامج يحيل على رأيين مختلفين إلا أن طريقة تدبير الحوار وتسيير البرنامج تجعل من الضيوف ديكة متصارعة ولا يهم فيها إلا شعار المتصارع الذي "**يؤيده**" في الختام **فيصل القاسم** ب"**مكر**" عداد التصويت الذي يغلب دوما **الضيف المدافع عن الموقف** الأقرب إلى موقف القناة، قناة "**الجزيرة**"..

في العمق: ويستضيف "**الأكاديميين**" العرب وأكثرهم حضورا **عزمي بشارة** بحيث صار على الواجهة الثقافية مثل **الشيخ القرضاوي** على الواجهة الدينية.

ما وراء الخبر: يناقش البرنامج خبرا جديدا باستضافة عدة أصوات ما بين مؤيدة ومعارضة ومحللة للخبر أو الظاهرة ولكن طريقة توزيع الكلمة على الضيوف تجعل من شتات التدخلات خطابا واحدا يفرض بطريقة لا مباشرة على المشاهد.

حديث الثورة: يستضيف البرنامج عدة ضيوف من مشارب وشخصيات شتى "**يدعمون**" جميعا الثورة و"**يغنون**" المعطيات حولها.

شاهد على العصر: "**يختار**" الضيف الشاهد على العصر اختيارا على مراحل تبدأ باختيار مرحلة من تاريخ دولة ثم خلال التحضير للبرنامج "**يتفقون**" على نقاط المحاور وخلال البرنامج تتقدم الشهادة عن طريق الأسئلة داخل البرنامج بحيث تصبح "**موجهة**" وليست حرة....

4/- برامج لا تحتكم إلى منطق "الرأي والرأي الآخر":

هناك برامج على قناة "**الجزيرة**" لا تحتكم إلى منطق "**الرأي والرأي الآخر**". منها: برنامج "**الواقع العربي**" الذي يهتم ببناء وطن عربي. وهو في ذلك، يقصي خصوم العروبة وأعداءها من الحضور؛ برنامج " **حديث الثورة**"/ الربيع العربي الذي يهتم بهموم الثوار في بلدان **الربيع العربي**. وهو في ذلك يقصي خصوم الثورة من الحضور؛ وجود برنامج **للرأي دون رأي آخر**، كان يتوجب من باب الحرص على التوازن برامج **للرأي الآخر** دون حضور **الرأي المضيف**. وهذا ما لم يحدث...

أما برنامج "**مرآة الصحافة**" الذي يبث مباشرة قبل منتصف النهار هو أقرب إلى "**النشرة الإخبارية**" منه إلى "**البرامج**" لكنه يبقى وفيا لنهج خرق شعار "**الرأي والرأي الآخر**". فبينما يحيل عنوان البرنامج على "**الرأي الآخر**" كما تعكسه الصحافة اليومية '(المكتوبة)، تأتي فقرات البرنامج عكس كل الانتظارات: فمن **السعودية**، مراسل يقرأ "**أهم**" ما نشرته الصحافة السعودية وهي في "**مجملها**" حول "**تأييد**" عملية "**عاصفة الحزم**" التي تقودها المملكة العربية السعودية ضد الحوثيين في اليمن؛ ومن **طهران**، مراسل يقرأ ردود الفعل الإيرانية على الاتفاق الإطار بين إيران والدول الغربية دون

الإشارة ولو لصحيفة واحدة تتحدث عن "**عاصفة الحزم**" التي هي في الأصل "**ضد التغلغل الإيراني في المنطقة**"؛ ثم مراسل من **بيروت** يقرأ "**ما يراد** " له قراءته. أما المختصرات، فكلها "**رأي**" في غياب "**رأي آخر**"....

5/- "الرأي والرأي الآخر" على قناة "الجزيرة": شعار المغالطة

رنة الشعار، "**الرأي والرأي الآخر**"، منذ الوهلة الأولى تشير إلى وجود طرفين «**مختلفين**» يتناوبان على أخذ الكلمة وإبداء الرأي والدفاع عن موقف. ولأن الصحفي هو مجرد «**جسر**» تعبر على ظهره المعلومة نحو المتلقي، فمن البديهي أن يكون أصحاب "**الرأي والرأي الآخر**" هم «**ضيوف القناة**» من محللين وخبراء ومتتبعين أو أطراف الصراع ذاته. وبذلك، يصبح صحفيو القناة مجرد «**مضيفين**»...

لكن، في قناة "**الجزيرة**"، العكس هو الذي يحدث. فالقناة ، عادة، لا تستضيف «**طرفين**» وإنما تستضيف طرفا «**واحدا**» يجد نفسه مع مجرى زمن البرنامج بأنه «**الرأي الآخر**» فيما تبقى قناة "**الجزيرة**" هي صاحبة «**الرأي**» وبالتالي تتخلى عن دورها الإعلامي التقليدي كـ «**جسر**» تعبر على ظهره المعلومة لتصنع «**طرفا**» في البرنامج وتصنع معه الحدث والخبر. وهي في ذلك تسلك عدة سبل:

1- على مستوى **مادة الخبر**، تلجأ للانتقاء والحذف والتكرار.
2- على مستوى **جغرافية الخبر**، تمحي الخليج كاملا من أجندتها الاستقصائية.
3- على مستوى **ترتيب مواد الخبر وحجم الاهتمام**، تتبوأ الدول المعادية لقطر مقدمة اهتماماتها.
4- على مستوى **البرامج المباشرة**، تجري الاتصالات بالمتدخلين وتبدأ استعدادات ترتيب الضيوف داخل البلاطو أو داخل الشاشة تبعا لمنطق هذا «**داعم لموقف القناة**» وذاك «**مخالف لموقفها**»...

وبذلك، تكون قناة "**الجزيرة**" هي **المؤسسة الإعلامية المضيفة** صاحبة "**الرأي**" و"**الطرف الأول**" في النشرات والبرامج **وهي أيضا الضيوف** الذين يقبلون نيابة عنها بالظهور أمام الكاميرا....

إنها **المغالطة:** محاولة إقناع الآخر/المتلقي بالرأي الخطأ **مع الدراية المسبقة بأنه فعلا رأي خطأ**. وهو ما يسميه البعض ب"**ازدراء المتلقي**"... ولسوء حظ قناة "**الجزيرة**" أن مغالطتها ترتبط بها من الشعار الإعلامي قبل الممارسة الإعلامية.

فإذا كان "**شعار الرأي والرأي الآخر**" يراد له أن يكون ذا مصداقية، فينبغي فتح القناة أبوابها لكل الفاعلين في جميع الحقول بان يتناوبوا على "**اقتراح**" مواضيع لنقاش وتوقيت البرامج وطبيعة الضيوف والزمن المخصص لكل واحد منهم والترتيب التسلسلي. كما يقتضي انسحاب كل "**الموظفين**" الإعلاميين لتتحول القناة إلى "**فضاء مفتوح**" لكل الفاعلين على الأرض ولكل صانعي القرار كي يردوا على ما يمسهم من اتهامات وآراء. أما بحضور "**موظفين**" ثابتين في مناصبهم لمدة تجاوزت العشرين عاما، فإن الضيوف لن يصيروا أكثر من **دمى تقبل بلعب أي دور مقابل عمولة عند نهاية البرنامج.** بما في ذلك، لعب دور صاحب **"الرأي" أو صاحب "الرأي الآخر".**

البيبليوغرافيا

1)- الكتب باللغة العربية:

أ)- المصادر:

بورديو، بيير. *الرمز والسلطة.* ترجمة عبد السلام بنعبد العالي. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، الطبعة الثانية، 1990.

تشومسكي، نعوم. *السيطرة على الإعلام.* تعريب أميمة عبد اللطيف. المحمدية: اتصالات سبو، الطبعة الأولى، 2005.

دوبري، ريجيس. *حياة الصورة وموتها.* ترجمة د. فريد الزاهي. الدار البيضاء: منشورات أفريقيا الشرق، الطبعة الأولى، 2002.

رولان بارث. *العلبة النيرة (رسالة عن التصوير الفوتوغرافي).* ترجمة إدريس القري. الدار البيضاء: فضاءات مستقبلية، الطبعة الاولى، 1998.

فوكو، ميشيل. *الكلمات والأشياء.* بيروت: مركز الإنماء العربي، 1990.

ب)- المراجع:

أبو الفضل بن منظور. *لسان العرب.* المجلد الثالث. بيروت: دار صادر، الطبعة السادسة، 2008

الجبوري، يحيى وهيب. *الخط والكتابة في الحضارة العربية* . بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1994.

الزاهر، عبد الرزاق. *الخطاب التلفزيوني (دراسة تحليلية مقارنة لنشرات الأخبار على القناة الأولى والثانية المغربيتين وقناة الجزيرة القطرية والقناة الثانية الفرنسية).* مراكش: منشورات سينما وتلفزيون، الطبعة الأولى، 2011.

الزيدي، مفيد. *قناة الجزيرة: كسر المحرمان في الفضاء الإعلامي العربي.* بيروت: دار الطليعة، الطبعة الأولى، 2003.

اشويكة، محمد. *الصورة السينمائية* (التقنية والقراءة). الرباط: سعد الورزازي للنشر، الطبعة الاولى، 2005.

الكباص، عبد الصمد. *الحدث والحقيقة.* الدار البيضاء: إفريقيا-الشرق، الطبعة الأولى، 2013.

المسعودي، بوشعيب. *الوثائقي أصل السينما* . خريبكة: مطبعة وراقة المتحدة، الطبعة الأولى، 2011.

بنكراد، سعيد. *الصورة الإشهارية: آليات الإقناع والدلالة.* الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 2009.

بيز، آلان وباربارا. *المرجع الأكيد في لغة الجسد.* الرياض: منشورات مكتبة جرير، الطبعة السادسة، 2010.

شبكة إعلاميون من اجل صحافة استقصائية عربية (أريج). *على درب الحقيقة* (أول دليل تدريبي للصحافي الاستقصائي في العالم العربي). ترجمة غازي مسعود. عمان: اليونيسكو، 2009

علي، عبد الخالق محمد. فن *الإخراج التلفزيوني والإذاعي*. بيروت: دار المحجة البيضاء، الطبعة الأولى، 2010.

عبد الفتاح، ميرال مصطفى . *صورة العرب في الفضائيات الإخبارية الأجنبية*. القاهرة : دار العالم العربي، الطبعة الأولى، 2013.

كريب، إيان. النظريات الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس. ترجمة د. محمد سعيد غلوم. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أبريل 1999. سلسلة عالم العرفة، عدد 244.

كريدية، هيام. *الألسنية، رواد وأعلام*. بيروت: بدون ناشر، الطبعة الأولى، 2010.

كيليطو، عبد الفتاح . الأدب والغرابة، دار الطليعة للطباعة والنشر: بيروت . 1982.

2)- المصادر باللغة الإنجليزية:

CHOMSKY, Noam .*Media control (The Spectacular Achievements of Propaganda)*. Canada: Seven Stories Press, 2 Sub edition, 2002.

PEASE, Allan & Barbara. *Body Language*. Buderim/Australia: Pease International, 2004

3)- المصادر باللغة الفرنسية:

BARTHES, Roland. *LA chambre Claire* (Note sur la photographie). Paris: Éd. Gallimard, 1980 . Coll. Cahiers de cinéma. ISBN 978-2-07-02-05-41-7.

BARTHES, Roland. *L'aventure Sémiologique*. Paris: Éd. Seuil, 1984.

DEBRAY, Régis. *Vie et Mort de l'Image* . Paris: Éd. Gallimard, 1992.

DE SAUSSURE, Ferdinand. Cours de linguistique générale. Paris : poyot, 1978. page 98

FOUCAULT, Michel. *Les mots et les choses : Une archéologie des sciences humaines*. Paris : Editions Galimard, ISBN-13: 978-2070293353

5)- التقارير الدولية:

The 2008 Annual Arab Public Opinion Poll by Zogby International ، 2008

7)- المجلات:

AFP (Paris, 2013, 23 Mai). «AL-Jazeera en tête de l'audience dans le monde arabe». L'Expresse. (Paris), p. 50

8)- البرامج التلفزية:

أ)- البرامج باللغة العربية:

قطر ورجالها في مصر. *أصل كلمة قناة الجزيرة*. تقديم عادل حمودة. قناة النهار الإخبارية المصرية. بتاريخ: 2 ماي 2014 .مدة البرنامج ساعة.

ب)- البرامج باللغة الإنجليزية:

Larry King Live, *Arizona's Immigration Law*, Débat entre Al Sharpton et Joe Arpaio, émission annimée par Larry King, diffusé sur CNN, Lundi 25 Avril 2010, durée 1h00.

In the Arena, *Should the death photos be released*, Débat entre Mona Eltahawy et Hebah Ahmed, émission annimée par Eliot Spitzer, diffusé sur CNN, Lundi 3 Mail 2010, durée 1h00.

In the Arena, *Burqa Ban Goes into Effect Today*, Débat entre Mona Eltahawy et Hebah Ahmed, émission annimée par Eliot Spitzer, diffusé sur CNN, Lundi 11 avril 2011, durée 1h00.

9)- المواقع الإلكترونية:

الجزيرة نت
ويكيبيديا (النسخة العربية)
اليوتيوب

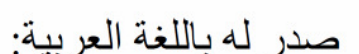
10)- القنوات التلفزية:

الجزيرة
تلفزيون قطر
البي بي سي عربي
البي بي سي إنجليزي
السي إن إن إنجليزي
العربية
روسيا اليوم
سكاي نيوز عربية
فرانس 24

السيرة الذاتية لمحمد سعيد الريحاني

- حاصل على شهادة **الماستر** في **الترجمة والتواصل والصحافة** من **مدرسة الملك فهد العليا للترجمة** بطنجة/المغرب (تابعة **لجامعة عبد الملك السعدي**، تطوان/المغرب)، و على شهادة **الماستر** في **الكتابة الإبداعية** من كلية الفنون والعلوم الاجتماعية **بجامعة لانكستر** بالمملكة المتحدة، وعلى شهادة **الإجازة في الأدب الإنجليزي** من كلية الآداب والعلوم الإنسانية **بجامعة عبد الملك السعدي**، تطوان/المغرب.

- عضو "**اتحاد كتاب المغرب**"منذ 2008، وعضو هيأة تحرير "**مجلة كتابات إفريقية**" الأنغلوفونية ***African Writing Magazine*** الصادرة من مدينة بورنموث ***Bournemouth*** جنوب **إنجلترة** منذ 2010، وعضو الهيئة الاستشارية **للتقرير العربي للتنمية الثقافية** الذي تصدره **مؤسسة الفكر العربي** من **بيروت** منذ 2010...



صدر له باللغة العربية:

- "**الاسم المغربي وإرادة التفرد**"، دراسة سيميائية للإسم الفردي (2001)
- "**في انتظار الصباح**" ، مجموعة قصصية (2003)
- "**موسم الهجرة إلى أي مكان**"، مجموعة قصصية (2006)
- "**الحاءات الثلاث**"، **أنطولوجيا القصة المغربية الجديدة** (حاء الحلم، 2006)
- "**الحاءات الثلاث**"، **أنطولوجيا القصة المغربية الجديدة** (حاء الحب، 2007)
- "**الحاءات الثلاث**"، **أنطولوجيا القصة المغربية الجديدة** (حاء الحرية، 2008)
- "**تاريخ التلاعب بالامتحانات المهنية في المغرب**" (الجزء الأول، 2009)
- "**تاريخ التلاعب بالامتحانات المهنية في المغرب**" (الجزء الثاني، 2011)
- "**موت المؤلف**"، مجموعة قصصية (2010)
- "**حوار جيلين**" (مجموعة قصصية مشتركة مع القاص المغربي **إدريس الصغير**) 2011
- "**عَدُوُّ الشَّمْسِ، البَهْلَوَانُ الذِي صَارَ وَحْشاً**"، **أول** رواية عن **الثورة الليبية** (2012)
- "**وراء كل عظيم أقزام**"، مجموعة قصصية (2012)
- "**لا للعنف**"، مجموعة قصصية (2014)، منشورات **مكتبة سلمى** بتطوان/المغرب
- "**حاء الحرية**" (خمسون قصة قصيرة جدا)، (2014)، منشورات **وزارة الثقافة المغربية** بالرباط/المغرب
- "**العودة إلى البراءة**"، مجموعة قصصية (2015)، منشورات **اتحاد كتاب المغرب** بالرباط/المغرب.
- "**صدقية الشعار الإعلامي العربي من خلال بناء الصورة الإخبارية**" (شعار قناة الجزيرة، "**الرأي والرأي الآخر**"، نموذجا)، 2015.

وصدر له باللغة الإنجليزية:

- ***Waiting for the Morning*** *(Short Stories)* Bloomington (Indiana/USA): Xlibris, 2013. **ISBN:** 978-1493104093

كما استضافته عدة كتب **للحوار**:

- **أنس الفيلالي**، "**رَيْحَانِيَاتٌ**" (سلسلةُ حوارات شاملة منْ **أربعينَ** لقاءً صحفياً مع **محمد سعيد الريحاني**)، عمان/الأردن: **دار الصايل للنشر**، الطبعة الأولى، 2012 (الطبعة المغربية: **مكتبة سلمى الثقافية**، تطوان/المغرب، 2015).
- كتاب جماعي، "**مع الريحاني في خلوته**" (ثلاثون حوارا في الفن والثقافة والأدب مع **محمد سعيد الريحاني** أجراها أدباء ونقاد وإعلاميون عرب) تطوان/المغرب: **مكتبة سلمى الثقافية**، الطبعة الأولى، 2015.

أشرف على **الترجمة الإنجليزية** للنصوص المكونة **للقسم المغربي** في عدة أنطولوجيات نشرتها دور نشر "**ريد سيه بريس**" و"**أفريكا وورلد بريس**" و"**مالت هاوس**":

- "**صوت الأجيال: مختارات من القصة الإفريقية المعاصرة**"، ***Speaking for the Generations: An Anthology of Contemporary African Short Stories*** (ثمانية نصوص مترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية لثمانية قصاصين مغاربة)، 2010.

- "**أنطولوجيا الشعر الإفريقي الجديد**"، ***We Have Crossed Many Rivers: New Poetry from Africa*** (خمس قصائد مترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية لخمسة شعراء مغاربة)، 2012...

له عدة **دراسات في الإعلام**، قيد الإعداد للطبع:

- "**مساهمة الإعلام في حوار الحضارات: الأسباب والوظائف والغايات**".
- "**الصورة الإخبارية في إعلامي الحداثة وما بعد الحداثة**" (دراسة مقارنة للأداء الإعلامي لقنوات **السي إن إن**، **أورونيوز**، **فرانس 24** و**الجزيرة**).

الثمن: 50 درهما